

الجمال في برودي



يقول علماء الجماليات : « الجمال لا يتكرر » فمَن له عندهم مثل الشباب لا يعود ، لن يعود ! ويقول الفلاسفة الآخرون : « بل التاريخ يعيد نفسه ... » كما تعود الانتخابات النيابية ... والمواسم الأخرى .

فمن يا ترى من هؤلاء هؤلاء اقرب الى الحقيقة ، الى الواقع ، الى طبيعة الحياة في واقعه المادي ، لا كما يصورها الكتاب ؟

أما أنا ، وفي هذا اليوم بالذات ، فلا أؤمن بقول الاسطيطيين ، لانه سفسطة على كل حال . فالجمال يتكرر ولا يتكرر ، كما يتكرر ولا يتكرر أي شيء آخر ، ولو كان تلقيفا على الناس او تغريرا بالامم والاولمان .

ان قانون التحول هو القانون الطبيعي الذي يسود كل حي وكل جسد . جسدك اليوم ، وان بدا لك هو نفسه بالامس ، لا يمكن ان يكون كذلك علميا ، لان تحولا جديدا طرأ عليه ، تحولا غير مرئي ، خلال الفترة المنقضية من عمره ، خلال اليوم الماضي .

ويصح هذا في الصخرة ، كما يصح في الشجرة ، في وجه الحسناء وفي قوقعة السرطان على حد سواء .

اما تكرار الاحداث الكبرى والصغرى ، من الزلازل حتى الانتخابات ، مروراً بنشوء الصداقات والعداوات بين الافراد والجماعات ، وسائر ما ابتليت به البشرية وتبلى من المصائب والنوازل ، فمن الحقائق الثابتة ، وان بات الايمان بهذه الحقائق الأخيرة يشق على العقل الموزون !

والغريب هو ان ينسى الانسان اسمه ، فيرى في احداث يومه شيئا جديدا ، وما هي بالجديد ! بل لعل هذا النسيان هو النعمة التي تسبغها الحياة على ابناءها ، فتذكى فيهم شعلة الحنين الى الكمال ، وتوق التراب الى مطارح الآلهة . فيجهدون ويجاهدون لبلوغ القمم وارتداد المجهول ، وخلق العظام ، ولو انهم ذكروا اسمهم ، لو حفظوا ما اصابهم من الزمان واهل الزمان ، لظفوا عند الحضيض ، كالماشية السائمة ، همها العشب ولو تلطخ بالرجس ، وغايتها التبع ولو تدنس بالذل والعار !

وما ادري لم اذكر اليوم اسم القرب ، فأرى بعض الذين آمنت بعملهم الغزير وهسهم الطهور وخلقهم العظيم ، يتكشفون على حقيقتهم ... اناسا من هؤلاء الذين لا يتعلمون الا ليتاجروا ، ولا يصلون الا ليستغلوا ، ولا يلبسون المسوح الا ليغشوا ويكذبوا ويهتوا . ولكنني بت ادري نصف حقيقة ، من حقائق الحياة ، في بلادنا الرقيقة كالحياة ، هي ان الفرد فيها لا يسمو الى مستواها الجمالي الرفيع . فما اجملك يا بلادي ، يتكرر فيك حتى القبح ، فتعيدنه جمالا ! وما اعظمك يا امتي ، تستشري فيك الادواء ، فتعيدنها بلسما للشفاء !

رشاد دارغوث

نضية الشعر في الغرب

بقلم محمود السمره

○

يسعد بعض الكتاب في الغرب اليسوم (١) إلى النزول بالشعر إلى مستوى الجمهور وتبسيطه . هذه الدعوة في خطوطها العريضة ، وتلخيصها المبسط . ومن دعاها روبنسون جيفرز ، ويتر فريك ، ودونالد ديفي ، ويونامي دوبري ... (٢) وقد يختلف هؤلاء في أمور ثانوية ، ولكنهم متفقون في المفهوم العام . وهذا المفهوم في حقيقته نهر قديم انقطع عن الجريان ، ثم عاد محاولاً شق طريقه ثانية . ونحن نريد هنا أن نعرض لآراء هؤلاء الكتاب وأقفين عند ديفي وفريك ، لا لانهما شاعران بمثلنا هذه الدعوة خيراً من غيرهم ، بل لانهما كشفنا عن محافظتهما الأدبية ، وعبرا عن آرائهما ، بحرية وصراحة .

يصف روبنسون جيفرز الشعر الذي يدعو إليه بقوله : « يتراى لي أن الشعر في المستقبل سينبسط الاتجاهات المسيطرة في الشعر المعاصر ، وسيضع الشاعر نصب عينيه أن (ريمبو) (٣) كان شاباً ذا عبقرية فائقة مثلاً ، ولكن لا يحسن تقليده ، وأن (الباب) (٤) تمثل نهاية عصر أدبي ، لا بداية عصر جديد ، على الرغم من أنها من أحسن القصائد التي نظمت في هذا القرن ، وأكثرها إثراً في نفوس الأدباء وندو في الآب . وإذا تركنا هذه الأمور جانباً ، وبجنا في المشكلة المباشرة ، فأنني اعتقد أن شاعرنا سيرك جانباً هذا الأدب العلمي ، وسيهجر شروب البلاغة ، ولننظم هذا الغوض الذي يسيطر على الشعر الحديث . وسيكون شعره طبيعياً لا تكلف فيه يصير عما يريد دون التواء وانحراف أو لجوء إلى زخرف لفظي . وسينظم شعره لأن عنده شيئاً جديداً يود أن يقوله للقراء ، ولهذا السبب فإنه يقوله بوضوح وجلاء . وسيكون من أهدافه أن يعبر عن روح عصره ، ولكن ليس من الضروري أن يكون شعره مضطرباً قلقاً لأن عصره كذلك » .

أما دونالد ديفي فنقاد شاعر يقرن اسمه عادة باسماء كتزلي اميس ، وجون وين ، وتوم جن ، ويونامي دوبري (٥) هؤلاء يشتركون في المفهوم العام للشعر ، وأن اختلفوا في التفاصيل . وما جاء في مقال نشره حديثاً (اميس) يطابق في المفهوم العام ما يدعو إليه ديفي . ونرى (دوبري) في مقال نشره حديثاً يعني شاعراً لأنه تجنب التواتات دون (٦) ويؤكد في مقاله أن الشعراء الانجليز قد بدأوا يستنشقون هواء طلقاً ، هو هواء التحرر من كاويس القلق والخوف . ولم يتساءل : « ولم يتحتم علينا أن نشاطر الشاعر مخاوفه ؟

ولم علينا أن نتجسس على نفسيته لنفهم ما يريد أن يقول ؟ أن موقفنا يجب أن يكون كاللسمع إلى الفناء يتأثر به مباشرة دون ارهاق » .

ويبر ديفي في كتابه له (٧) عن امله بأن تمهد هذه الدراسة الطريق للشعراء الناشئين لينصرفوا إلى نظم الشعر الذي يهتم بالتوصيل والتعبير عن نتائج التجارب المهمة في حياتهم . ويرى أن هذه هي الطريق لأغواء الناس في الأقبال على الشعر ، كما هاجم في كتابه ظلماً كلينث بروكس (٨) لأن آراءه في الشعر تدفع بالشعراء إلى متاهات ومجاول لا يستطيع السير فيها إلا قلقاً ، ولهذا يحرم الشعر من قرائه والمقلين عليه . وأوضح من هذا القول أن ديفي مهم بأقامة علاقة بين الشاعر والقارئ ، وهو اتجاه نجده عند كثيرين في هذه الأيام . ولقد كان ماكنزي (٩) يلقي يقول محفوظ مكر عندما كتب قائلاً : إذا استمر الشعر يسير في اتجاهاته الحالية ، فقد يموت قبل القصة الطويلة ، ذلك لأن طريق الاتصال بينه وبين قرائه مقطوع .

إن هذا الشعر التعليمي الذي يتاجر بالتعبير السهل عن نتائج التجارب ، يناسب أذواق أولئك القراء الذين لا يستطيعون قراءة قصيدة مثل « الياب » . وإذا كان هذا الشعر هو المناسب لعصرنا ، فإن معنى هذا أن صعوبة (البوت) واضرايه من الشعراء انما نتجت من مجرد الرغبة في الانواء . أما واقع الأمر فإن (الياب) سهلة لأنصى درجة استطاع بها ناظمها أن يجعلها سهلة ، ولو كانت أسهل مما هي عليه لكنت قصيدة أخرى ، دون ما هي عليه الآن . ولا بد من توضيح أمر السهولة هذه : أن الأفكار العميقة بطبيعتها صعبة على القارئ العادي ، والكلمة موجبة ناقلة للمعنى تترك حولها ظلالاً إذا كان لها رنين في بيتها ، وباهتة غامضة عاجزة عن بث اللال والإثارة إذا كانت غريبة عن البيئة التي اعتادت قريتها . على هذا الأساس نفهم السهولة والسهولة : لا على الأساس الذي يدعو إليه . ويشير ديفي في كتابه إلى « أن بريطانيا عندما تحولت إلى دولة صناعية ، أدى هذا التحول إلى تغير كلي في حياة المواطنين الاجتماعية والثقافية ، تلك الحياة التي كان كل ما فيها يدل على الاستقرار » . ونستطيع أن نرى آثار هذا التغير في الفرق بين شعر (كاوبر) في آخر مجموعة له ، وبين قصائد (ورد سورت) السياسية : فالقصائد الأولى تعبر عن إيمان الشاعر المطلق بما ورث من قيم أدبية وخلفية ، بينما القصائد الثانية تدل على الحيرة والقلق . ولا شك أن الإيمان المطلق بقيم أدبية وخلفية أمر غير ممكن في عصرنا ، بل على العكس من هذا ، فأننا نرى أن القلق والقرارة على السواء يحسون في أعماقهم بنوع من التقلب المتزايد يجعلهم قريبين الشبه بالصائين بالهستيريا . ولا اظن أن من الضروري الأفاضة في هذه النقطة ، وتكفي الإشارة إلى عبارة وردت في خطاب (وليم فوكر) الذي ألقاه عند تسلمه جائزة نوبل للاداب ، وذلك قبل أربع

(4) Eliot, T.S. The Wasteland.

(5) Kingsley Amis, John, Wain, Thom Gunn.

(6) Donne.

(7) Purity of Diction in English Verse.

(8) Cleanth Brooks.

(9) Sir Compton Mackenzie.

(1) Donoghue, Denis : Poetry and the New Conservatism — The London Magazine, April 1956.

(2) Robinson Jeffers, Peter Viereck, Donald Davie, Bonamy Dobrée.

(3) Rimbaud

سنوات ، فقد قال : « لم تعد هناك مشاكل في عصرنا تسمى مشاكل الروح ، بل سؤال واحد بقلتنا هو : متى ستطيع ننا قنبلة ؟ وبترأى لي أنه ما دامت حياتنا الاجتماعية مضطربة قلقة يسودها اليأس والخوف ، فإن تعبير الشاعر عن النتائج التي تدل على اليقين ، أمر غير طبيعي ومخالف للواقع .

ويشير فريك استاذ للتاريخ في كلية امريكية ، وقد نشر ثلاثة دواوين من الشعر وكتباً وإبحاثاً في التاريخ وعلم النفس والسياسة وعلم الاجتماع (١٠) ، وفريك لا يدعو إلى شعر تعليمي بمفهوم ديني وجماعته - كما يدعي - حتى أنه ليثور إذا نسبت هذه الكلمة لما يدعو إليه . وهو يرى أن في الشعر اتجاهين إلا أن مقال في الارتفاع عن مستوى الجمهور ، وأما مسف في النزول إليه ، ولذلك فهو يدعو إلى نوع ثالث من الشعر ، وهي دعوة نجدنا عند التدقيق فيها شبيهة بدعوة ديني .

والفكرة الرئيسية عنده هي أن الشعر المهم كالشعر الرمزي أو السريالي ، كان مناسباً لظرفه الذي نشأ فيه ، وذلك لمحت الحيوية والنشاط في حياة العصر الهادئة الزائدة ، أما الهدوء والركود فقد زالا من حياتنا ، ولهذا أصبح هذا النوع من الشعر لا مبرر لنظفه الآن : « في هذا العصر المضطرب القلق حيث لم يبق لنا شيء من تراثنا الفني والسياسي يمكن طرحه ، أرى أن الثقافة المعاصرة لا يحفظها سوى التمسك بالقديم ، وطرح هذه الاتجاهات الحديثة المهمة جانباً ، وحياتنا الآن يملأها الخوف والفرع ووأقنا نفسه كابوساً ثقيلاً ، ولهذا فإن عصرنا يحتاج إلى شعر سهل وأصح كالماء الرفراق ، باعث للأمل ، يمدد المخاوف الجامعة على صدورنا . »

فإذا غارنا بين قول فريك « شعراً سهلاً واضحاً كاللغة الرفراق » وبين قول ديني « شعراً سهلاً مباشرًا » وقول جيفرز « شعراً طبعياً مباشراً » تجد أنهم يتفقون في مفهوم الشعر ، وهو مفهوم صرح به قبلهم الشعراء (دردين) عندما قال « أن الشعر الذي تريده شعر سهل مكتوب بلغة واضحة » .

ويقول فريك : أن الحركة القائمة الآن بين « القموش » و « الوضوح » أدت إلى اتجاهين مغاليين كلاهما قاض على الشعر : فالانحياز الأول يدعو باسم الثقافة والفكر إلى نوع من الشعر لا يمكن أن تتفوقه إلا صفوة من الناس المتفنيين ، وهو بالنسبة للجمهور أحاج ، وبهذا يقضي هذا الانحياز على الشعر قلقة المتقبلين على قراءته . والانحياز الثاني باسم التوسيل والانفهام ينزل بالشعر إلى مستوى لا يرضى عنه محب الشعر ، إذ يحطم كل القيم والاسس بحيث يستحيل الشعر إلى كلام منطوق . أن الانحياز الأول يصيب ربة الشعر بالقم ، أما الانحياز الثاني فيحيلها إلى أمسرة داغرة لا ترفض أحداً . ليس من الممكن إذن أن توجد اتجاهًا وسطاً ؟

لم يجيب عن هذا قائلا : أن اتجاهها جديداً قد بدأ يظهر ، وهو وسط بين الاتجاهين . ولكن فريك عندما

(١٠) «Terror and Decorum» مجموعة من الشعر الغنائي والفلسفي له

كتاب «Dream and Responsibility»

في العلاقة بين الشعر والجمع واليه تشير

(١١) Theodore Roethke.

بدأ يصف هذا الاتجاه ، نجد أنه يرى أن هذا النوع من الشعر يجب أن يجمع بين رأي (رويلك) (١١) بأن يكون الشعر « سهلاً إنسانياً » وبين رأي (ويلبر) (١٢) بأن يكون « واضحاً موصلاً للمعنى » . وأقن أن هذا المفهوم ليس بعيداً عن المفهوم الذي دعا إليه غيره ممن ذكرنا . ومن حسن الحظ أن فريك يستمر في قوله فيقول :

« عندما ادعو إلى العودة إلى السهولة في الشعر ، فأنسى أنني السهولة المبرزة للصراع النفسي في حالة الإبداع . » أن الشعر يجب أن يعبر عن الصراع النفسي والمعاناة والجهد ولهذا فإنه لا يمكن أن يكون سهلاً بالمفهوم الذي يدمسون إليه . فهو صعب لأنه يصور صراعاً كاملاً بين الشاعر والمؤثرات التي أثارته للإبداع ، ثم بينه وبين أوزان الشعر وكلماته التي يصب فيها هذا الصراع . ولقد كان (وارن) (١٣) على حق عندما قال : « أن الشاعر شبيه بخبير في المصارعة اليابانية ينتصر على خصمه بشر مقاومته . وبعبارة أخرى فإن القصيدة حركة تنتهي بسكون ، ولكنها إذا كانت حركة لا تجد مقاومة في طريقها فإنها تكون حركة غير ذات فائدة وجدوى ، إذ لا بد أن تصور القصيدة هذا الصراع وهذه المقاومة لتكون قصيدة جيدة . » وتبعاً لهذا فإن القصيدة الرديئة لا تصور شيئاً من هذا الصراع ، بل تهتم بالنتائج . وقد اختار فريك قصيدة لروبرت فروست للتطبيق على نظريته ، فلننظر فيها . يقول فروست (١٤) :

أمواج البحر خضراء رطبة ،

ولكن هناك حيث تكسر وتوت ،

تنشأ أمواج أكبر ،

بنية اللون جافة .

أنها البحر استعمل إلى باسة ،

وعلى غيوم مدينة الصليان ،

أنها تتعلم في رمالها

الرجال الذين عجز البحر عن المرافقة ،

لقد ترك الرجال سفينتهم طعاماً للأمواج ،

وقد يتروكون لها الواوهم ،

ولكنهم دائماً يملكون الفكر والارادة

لبنة سيطرة وكوح جديدين .

ويعلق فريك عليها قائلاً : « أن القصيدة قائمة على تشبيه التلال بأمواج المحيط المدمرة ، والمقطوعتان الأوليان تصوران ضعف الإنسان أمام قوى الطبيعة الهائلة ، أما الثالثة فتصور لنا أن إرادة الإنسان لا تلين وأن فكره لا يقهر ، فهو دائماً يفكر باندفاع أشيائه الجديدة ، وهكذا تنتهي القصيدة نهاية سعيدة مليئة بالتناؤل ، لم يشارك فيها الشاعر اضطراب وقلق عصره ، بل انتصر عليها . »

أن هذه هي القصيدة الوحيدة التي اختارها فريك وعلق عليها لأنها تمثل في رأيه ما يريده في الاتجاه الجديد . وأوضح أنها تسجل نتائج تجربة لا الصراع الذي نما ودفع الشاعر إلى الإبداع . والعمود الرئيسي الذي تركز عليه

(12) Richard Wilbur.

(13) Robert penn Warren.

(14) Sand Dunes, by Robert Frost.

(15) Donoghue, D. : Poetry and the New Conservatism.

(16) Jarrell, Randall : Poetry and the Age - The Other Frost.

الحركة الرومانطيكية تقف في وجه عصر العقل

***** ترجمة الدكتور جورج طعمة*****

الاساس الاجتماعي للتقدم والتجديد الفكري
والحاجة الى تنظيم



الجائر ان نجد (1) في القرن الثامن عشر مجموعة من المعتقدات والمثل العليا محددة تحديدا لا بأس به ، ومنسجمة ، ومصنفة تصنيفا منظما ، وحائزة لرضى الاكثرية الساحقة من المفكرين على اختلاف طبقاتهم . وتاريخ الفكر في ذلك العصر هو ، بالمرجة الاولى ، تاريخ انتشار طريقة العلم النيوتوني واهدافه الى كل ميدان من ميادين الاهتمام البشري . صحيح ان ثقافة ذلك العصر ، شان اية فترة اخرى من فترات تاريخ الغرب المتبدل باستمرار ، كانت لا تزال مثقلة بالماضي المستديم ، وحيلى بالمستقبل ، حتى انه لم يكن من المستغرب ان يجد الغرمون بالتتابع يبدور جميع ما بلغناه فيما بعد من نمو منتشر بين صفوف الاشجار المتدلدة الرقيقة في رياض عصر النور ، وحتى ان العقلاء اشاروا بحق الى ان المدينة السماوية التي كان يعدها فلاسفة القرن الثامن عشر بل وحتى العقل الذي مجدوه ، كانا يشدانهم الى

(1) هذا البحث فصل من الجزء الثاني المهد للطبع من كتاب « تكوين العقل الحديث » تأليف جون هرمن راندل ترجمة الدكتور جورج طعمة . وقد صدر الاول منه اخيرا طبع دار المعارف بمصر ونشر دار الثقافة ببيروت .

القصيدة هو تشبيه تلال الرمل بامواج البحر ، ولكن كيف تشبه التلال في التدمير ، امواج البحر المدمرة بطبيعتها ؟! والمقطوعة الثالثة بالذات هي ما نخشاه في هذا الشعر الدامي الى الرعدة والمهتج بالنتائج (15) ومن الواضح ان (فروست) قد كتب هذه القصيدة ليصور لنا نتيجة وصل اليها بعد تجربة سابقة وهي : « ان العقل الانساني شيء عظيم » او « ان العقل الانساني لا يقهر » . لقد توصل فروست الى هذه النتيجة ، ثم بدأ يفكر في التشابيه والمجازات والاستعارات التي يمكن ان يصور بها هذه النتيجة بطريقة مقنعة ، فكانت القصيدة خالية من اي صراع وتوتر . ان هذه القصيدة لا تصور لنا فروست الحقيقي ، او كما قال راندال جزل (16) عنها « ان نازلها هو فروست الزائف

التقاليد الكلاسيكية للعصور الماضية اكثر مما يرتبطانهم بصلانهم بالمظهر الارضي الذي نرؤ الىه بوقار . الا اننا رغم ذلك نستطيع ان نميز لتفكير عصر النور ونزوعه صيغة مميزة تزداد وضوحا بمقدار ما يتراجع الى الوراء ما كنا نحبه ترانا خالدا ، صيغة مميزة كان يعوقنا عن رؤيتها انصرافنا الى ما ينبغي لنا عمله من اجل مواجهة مشاكلنا الخاصة .

لكن من العسير ان نجد في التساؤل المستمر والتجري اللغوي يطبعان بطابعهما جهود البشر الفكرية منذ هاتيك الانام ، اية صورة واضحة كهذه . ذلك لان البشر في اعقاب ثورات العلية المتوسطة لم يخفوا في الوصول الى انفاق حول القضايا الاساسية فحسب ، بل من العسير علينا ان نطمح لديهم أي اتجاه نحو التطور ولو كان بسيطاً حتى في المبادئ الخاصة . فالقرن الماضي يشبه من عدة وجوه تلك الاجيال الانتقالية التي حولت عالم القرون الوسطى وعقلها الى عالم عصر النور وعقله . وذلك بالرغم من اننا طمعا ، لاقتناعا اليوم بان المشاكل التي نواجهها هي اخطر المشاكل التي واجهها الجنس البشري على الاطلاق ، وحتي الفترة التي خلقت لنا هذه المشاكل ثورية اكثر مما كانت عليه فعلا . ففي هذه السنة (1940) يتنبأ الاذكياء بانه مما قريب سيختفي من اوروبا كل ما يشبه من بعيد الحضارة والثقافة اللتين عرفناهما منذ قرنين . وحتي الاشخاص الابعد نظرا والوسع افقا قد ادعوا في السنوات الاخيرة

الذي من الخير لنا ان ننساه . »

وخلاصة الامر ان اصحاب هذه الدعوة يرون ان الشاعر يجب الا يشاركنا مخاوف حاضرا من قبلة ذرية وهيدروجينية وحرب قادمة مبيدة ، بل عليه ان يبشر الامل والبهجة ، كما يصرون على الوضوح والبساطة . ولكن الواقع الذي لا ينكر هو ان الشعراء اداس مثلنا معرضون لنفس الشكوك والمخاوف والتلق الذي يرهقنا . وما دما نؤمن بان الفن تعبير صادق ، فاننا نرى ان هذه الدعوة مخالفة لواقع هذا الانسان الذي يبدع في كل يوم جديدا في كل الميادين .

محمود السمره

السكوت

الاعتقاد بأن عصر التحرر أو الحرية The Age of Liberalism وعصر الرأسمالية هما على وشك الزوال ، إذا كنا نفهم من عصر التحرر انجيل الثورة الفرنسية وعلماء الاقتصاد السياسي الكلاسيكي ، ونعني « بالرأسمالية » التنظيمات الاقتصادية في القرن التاسع عشر الاخير التي دخلت في نظرنا الاقتصادية ، فان هذا الحكم يبدو صحيحا ، ويصدق حتى على بلادنا . ولكن بالرغم من المناهج المتحيزة التي اعدناها لمواجهة الأزمة الحاضرة ، فليس بإمكاننا ان نعرف بالتأكيد الشكل أو الاشكال التي سيتخذها تنظيم المجتمع الصناعي في آخر الامر . ومن الاصعب علينا ان ننسب بطبيعة التركيب الفكري الجديد ، ان صبح لنا ان نتوقع الوصول من جديد ، فيما عدا أيام الازمات القصيرة ، الى إبة جملة من المعارف والعقائد الموحدة كتلك التي نجد مثلها في كل من القرنين الثالث عشر والثامن عشر .

لهذا يتعدى جدا ان نميز في السنوات المائة الاخيرة بين الهام من الاتجاهات والمعار من التيارات التي جاءت كرد فعل أو ثورة أو تسوية . ان مضي عشر سنوات اخرى في توضيح الاتجاهات التي يقدر لها ان تغلب في المستقبل قد يؤدي الى تكوين رأي جديد تماما حول ما كان هاما في القرن التاسع عشر . لكن يمكننا على الأقل ان نطعم في تحليل تلك الحركات الفكرية والعملية التي خلقن لنا مشاكلنا الفكرية الحاضرة ، وفي فحص المشاكل الاساسية التي واجهها القرن التاسع عشر ومعالجها ، فادت بالناس الى صياغة الأفكار التي خلفوها لنا ، ان الصورة التي نملكها من هذا التيه من الاتجاهات المتصارعة والتيارات المتعوضة التي كانت قائمة في القرن التاسع عشر هذه الصورة قلما تطعم في تحقيق تلك الوحدة التي نلاحظ مثلها في العهد الحاضر ونعرف نتائجها ، ولكن رغم ذلك ترى بحري الحوادث يتجه بسرعة نحو الوحدة في صياغة المشاكل التي نشأت أخيرا والأدوات الفكرية التي ألت إليها . ان الحلول التي ينبغي لنا اختيارها وواجبات الولاء المتعوضة علينا قد أبرزت لنا جانبها كبيرا من تفكير القرن التاسع عشر ومن قيمه . فحيث كنا نجد تدخلا كبيرا من جانب الميل الخاص والهوى الشخصي كلما أريد تعيين الهام من بين المسائل ، نجد هذه المسائل قد نمت وأصبحت ملحة الحاحا أدى الى تركيز الاهتمام في تلك الأفكار ذات الأهمية المستديمة، وإلى تمييزها عن الأفكار الزائلة .

وراء تعدد اتجاهات القرن التاسع عشر وتنوعها تكمن السرعة المتزايدة باستمرار التي كانت تطع قوى التبدل الاجتماعي الاقتصادية . فالتطبة المتوسطة المظفرة ذاتها قد انقسمت الى عدة اقسام كما ان الكتلة الكبيرة المؤلفة من العمال الصناعيين قد انقسمت الى شيع لا حصر لها . وبدلا من الطبقات البسيطة القديمة التي كان ينمو في احضانها السكان الحضريون ، صار لدينا ، طوال عسدة اجيال ، مجتمع منقسم الى عدد من الجماعات الخاصة ، لكل منها اهتماماتها ومنها العليا الخاصة بها ، وكل منها على تقسيم من الجماعات الأخرى حصول قضايا هامة . وجاءت القومية أيضا لتتقاطع مع كل هذه الخطوط الاقتصادية وتولد تقسيمات جديدة بين الناس ولتخلق تكتلات جديدة .

ان تقسيم المجتمع الغربي بهذه الصورة الى العديد من الجماعات القليلة الانسجام قد بعث رد فعله الذي جاء قويا

في أوروبا . فمن الواضح ان نظام الدويلات ذات السيادة غير المسؤولة في حدودها الموروثة عن نظام اقتصادي أبسط ، تتناقض تناقضا كليا مع مقتضيات التكنولوجيا الحديثة وما تنطوي عليه من متطلبات وآمال . ومن الواضح كذلك ان تدفق التجارة والقوة الاقتصادية تدفقا من دون عائق ، وهو العامل الوحيد الذي كان يحافظ على ذلك النظام ، كان قد زال ولم يكن سبيل الى عودته . ولا شك اننا في الأحداث الضخمة التي تجري في ايامنا نشاهد المحاولات البسيطة الاولى التي تهدف الى تنظيم المجتمع الصناعي على اساس من المجموعات الإقليمية الكبيرة التي تخضع الى نوع من التوجيه والارشاف الموحد الذي لا يبق مقبولا الى الآن الا على اعتباره اقتصادا خاصا بالحرب . ان النضال القائم في الوقت الحاضر ، والأعمال الوحشية الجارية ، تعيد الى اذهاننا بشكل قوي صورة عصر الحروب الدينية التي تكونت فيه الدولة القومية ذات السيادة وتشكلت فيه المظاهر الرئيسية للنظام الرأسمالي الحديث في اول اشكاله . وما هذا سوى امراض لثورة لا تقل عنفا عن الثورات التي حدثت في ذلك العصر . أنها نذير بموت نظام هرم ، والألام التي ترافق ميلاد نظام جديد . عندما واجه الاوربيون شغف المشكلة الخطيرة -

مشكلة تجنيد الجهود المشتركة لاعادة بنساء المجتمع الصناعي ، فاتهم لجأوا الى مجموعة متنوعة من العقائد الاجتماعية الموحدة المعقولة التي اختلفت هي والشعور بالحاجة اليها ، منذ القرون الوسطى . ففي تلك البلاد التي لا تزال لديها ، تلقاها في التعبير ، حركة Liberal راسمالية نجد ان التعقيد والتناقض في أفكار الجاهلست ومعضلاتها ، وهو ما بدونه تقادها بالبلبلية والغوضي والشوش - قد اظهرت بوضوح حاجة المجتمع الصناعي الماسة الى مزيد من التنظيم والتكامل . وحتى في امريكا ، التي بقيت حتى الآن بفضل مواردها المحلية الغنية وبفضل انفراجها السبيل لثورة من أي ضغط كثير الإلحاح لادخال مزيد من الكفاءة الاجتماعية على نظامها الصناعي ، حتى في امريكا يجب ان يكون واضحا ان الاختيار الذي يحتسم اتخاذه ليس ما اذا كان ينبغي لنا ان ننظم حياتنا الاقتصادية ومواطننا ام لا ، بل ما هو نوع المراقبة الاجتماعية ولون العقائد الموحدة (الجامعة) التي ينبغي ان تلجأ اليها ، لكيما نجتمع مع التكنولوجيا الحديثة ومع أولئك الذين وقفوا من مطالبها معوقا في نصيب أكبر من الجدية والاهتمام . ويبدو ان مجال الاختيار الى الأقل هو بالنسبة لنا اوسع مما كان مهيا لأوروبا .

وكذلك العلم والفلسفة بل نظلا ، بنائير من حركة القرن التاسع عشر ذاتها ، في نجوة من الانقسام الى بضعة اتجاهات ومثل عليا متباينة . فالعلوم المختلفة التي كانت تحتضنها فلسفة واحدة أمتي « الفلسفة الطبيعية » قد تفرقت واتجهت نحو اهداف بينها اختلاف مذكور . وبدلا من بعض البدايات ، والاتجاهات المشتركة المتولة في الفلسفة من قبل جميع الناس ، انتقلت المحاولة التي كانت تهدف الى تكوين نظرة عامة عن العالم والى التمييز تمييزا واضحا بين الأشياء المفيدة للحياة الصالحة والأشياء الضارة بها ، انتقلت هذه المحاولة شيئا فشيئا فأصبحت مهمة جامعة من الناس بل مهمة فردية . فالت ووجد بين الاجيال التي سبقتنا فلسفات متباينة متنازعة بدلا من فلسفة واسعة

المفكرين الأمريكيين فعلا الخطوط الكبرى لمثل هذه العقيدة الإنسانية المستترة . لم يكن الوقت بعد لتعرف ما اذا كان مقدرا لصيغهم الانتشار الكافي ام لا ، وما هي التدابير التي من شأنها ان تجعل تلك التربية السياسية ناجحة لكن لما كان تحليلنا للفكر في السنوات المائة الأخيرة يقضي باصطفاء ما كان مهما بين الأفكار ان الاهتمام بمشكلة تحقيق مثل هذا الهدف هو الذي اتخذ معيارا للأفكار .

اما الحكم العام الذي يمكن اصداره على هذه الفترة دون خشية اعتراض فهو ان كل ميدان من ميادين المعرفة والبحث كان يمر في نمو وتوسع سريعين . والمفهوم الوحيد الذي وافق عليه المفكرون من كل الألوان والبيئات هو ان العالم ، مهما يكن من باقي صفاته ، ليس شيئا ثابتا ولا ناجزا بل هو نفسه ، في كليته وفي كل جزء من أجزائه ، في تبدل ونمو . من هذا الحس العميق بأهمية الزمن ، بأهميته التبدل التاريخي ، الذي يشمل كل شيء ، من النجوم والذرات الى المجتمع والمعتقد والمثل العليا البشرية ، هو الجو الفكري المشترك في الأزمة الحديثة . ما الى ايسر يتجه نمو عالما الفلكي البشري ، وهل يصح دعوة هذا النمو تقدما فمسائلنا يختلف فيهما الناس جميعا . الا ان قليلا منهم من يربط في وجود الصفة الأساسية أي صيغة التبدل مع الزمن . لذلك اذا جاز لنا النظر الى عالم القرن الثامن عشر باعتباره في اساسه نظام طبيعة ازلية ، حتى لنا وصف الكون الذي عاش فيه الناس منذ ذلك العهد بأنه عالم *Growing World* للزمن فيه وللتبدلات الزمانية أهمية بالغة .

ان التحول الحديث في الاتجاه الفكري حديثا الذي جعل جيلنا نحن يتميز من القرن التاسع عشر لم يكن سوى التأكيد على حقيقة النمو والتطور تأكيداً أقوى من ذي قبل . ان العقائات الخالدة التي نجت حتى الجيل الماضي ، من هجمات المؤرخين وأصحاب مذهب التطور قد انتفى بها الأمر ان أثبت الى أثر من آثار تاريخ بعض العصور او من

الانتشار معبرة عن نظر ومطامح عصر بكاملها او جماعته بكاملها على الأقل . فالي جانب جميع الأفكار والمطامح التي ولدت في العالم منذ أيام نيوتن ولوك بقيت جميع الأفكار والمطامح القديمة ، وقد ادى هذا الى محاولات متعددة للوصول الى نوع من التوفيق بين العديد من الاتجاهات المتباينة التي يتألف منها محتوى العقل الحديث .

مقابل السعي المتواصل للتلف للوصل الى تنظيم اقتصادي وسياسي ، ارتفعت الأصوات منادية بنوع من التركيب الفكري الجديد الذي يستطيع ان يؤلف ما بين الآراء المتباينة المنحزبة لدى جماعاتنا المتنافسة وأخصاصيينا الضيق الأفق ، ويوحدها تحت رؤية مجموعة من القيم والمثل العليا الاجتماعية المشتركة العامة . ومن سوء الحظ ان العقائد الاجتماعية الموحدة التي كانت ظهرت في أوروبا استجابة لهذه الحاجة الماسة لا تقدم دليلا كافيا على ان المركب لفكري الجديد الذي قد يكون له حظ من القبول والتأثير هو مركب يمكن ان يرضي عقلا الف الروح الحرة الطائفة التي طبعت الماضي القريب . فلهذه العقائد تصنف بأنها سلبية ومتزمنة ، مانعة لا جامعة ، موجه بعضها توجيهها سلبيا ضد بعض . لم انها تخلص من جزء كبير مما يؤثروه الناس ويحبونه ، لكن الأهم من كل هذا انها لا تقدر حق التقدير قيمة البحث العلمي الذي يعد العصب الحقيقي لمذهب التصنيع *Industrialism* الذي ولدت لخدمته ، حتى يبدو بعيدا عن التصديق ان تتمكن من الاستمرار في شكلها الحالي رغم مقدرتنا على فهمها باعتبارها محاولات بائسة في أيام الأزمة العادة . انها أشبه بتلك الفلسفات اللاهوتية *Theologies* المتعصبة المتشددة في عهد الإصلاح *Reformation* التي ألقت بين الناس فساد مؤسسات عالم القرون الوسطى الأخذ في الانهيار ، وذلك لأنه ترجع الى الماضي الذي يودعه الناس لا الى ثقافة المجتمع الصناعي الجديدة التي تهيم لها التربة اللامعة على غير علم منها . وكذلك الفلسفات اللاهوتية أيضا ، سوف تفسد لثقافتنا الدينية وسيعاد تفسيرها ويزداد غشاها كلما قلت حدة الضغط . ان الانجذاب الى مثل هذه المذاهب الاجتماعية المتزمنة المتعصبة في الوقت الحاضر ، ليس الا دليلا آخر على الضغط الفظيع الذي يدفع الناس الى التضحية بجميع قيمهم الأخرى التي تعبوا كثيرا في بلوغها في سبيل الحاجة الى التنظيم الاجتماعي .

ومع ذلك يبدو من غير المحتمل ان يكون في وسع أمريكا نفسها تجنب عقيدة اجتماعية أكثر وحدة مما كان ضروريا في الأيام الأكثر رخاء التي راقت التوسع الاقتصادي المطلق العنان . ان البحث المتواصل الحديث في التقاليد الأمريكية وفي المثل العليا الأمريكية التاريخية ، الذي يتوج جهود عشرات السنين من البحث في التقاليد الاجتماعي يبحث على الأمل بان العقيدة الفكرية الموحدة التي ستصوغها ستكون أقدر على الحياة مع جوهر قيم ماضينا ، على الأقل ، مما يبدو ممكنا بالنسبة الى البلاد الأخرى . فيفضل ما يتوافر لدينا من اوضاع ملأمة هناك احتمال يجدر بنا لئصال لتحقيقه ، وهو ان نتمكن ، بفضل الجهود الأمريكية الرامية الى تنظيم صناعي ، من بناء عقيدة موحدة *Synthesis* تكون شاملة لا مانعة ، خاصة من التعصب العنصري والقموية المنطرفة ، تركز إيمانها بالطرائق التقدمية في العلم والمعرفة لا بالشعارات الفارغة وبكبر الجماعات الأخرى . وقد وضع

الا تعلم ايها الحجاج

ان حضرة الأستاذ هاشم نحاس

القول لعمود الحجاج الوالدين بيت الله
الحرام وشيخ الحجاج الجواهر [الانونيسيين]
واللاويين والعلهم للحجاج اليهود والباستانيين
والعازر شهرة عالية لاماته في وكالة الصحف
بالمملكة العربية السعودية ربع قرن قد نال رضاء
جميع الحجاج الذين اخذوه معلولا لهم بالحجاز ؟
اذن فاسأل عشد وصولك جيدة او أي
منطقة سعودية من :

السيد هاشم نحاس

تجد وكلاء برشونك

لتؤدي حجب وعمورتك وانت مرتاح وسعيد

تراث بعض الثقافات التاريخية . وأما الذي تحول تحولاً عميقاً فهو فكرتنا عن طبيعة النمو والتطور ذاتها . فالعناية الإلهية التي كان يؤمن بها أصحاب مذهب التطور في القرن التاسع عشر ، والتي كانت تضمن تقدماً سهلاً تلقائياً خلال التطورات الجبرية وتجعل من هذا التطور حرية تزداد اتساعاً من سابقة لأخرى ، هذه العناية الإلهية قد مضت لتلحق بالبدنية المساوية التي كان التسارن العشر يؤمن بها . أما نحن فنعلم الآن أن النمو ليس سهلاً ولا تلقائياً ، بل هو يقتضي مرقاً وكدحاً ودماً ودموماً ، وصراعاً ونضالاً وعملًا شاقاً ، ويحتاج فضلاً عن ذلك كله إلى أشد أنواع الجهود البشرية ثباتاً ودواماً . كما تعلم أيضاً أن تنظيم شرائط الحرية أكثر مشقة . أننا لا ننظر إلى أي نوع من أنواع التقدم التي لا تزال في الوقت الحاضر نطمح إليها ، كما ننظر إلى هبة من هبات السماء أو التطور ، بل نعدّها مسؤولية ملقاة على عاتق ذكاء الإنسان وتخطيطه . ونقتنا في حسن عواقب أعمالنا أضغف كثيراً من نقّة آبائنا . ولكننا أشد اقتناعاً منهم بأن كل ما يتم يجب أن تنمّه بانفسنا ، أن عالنا البشري ينمو بإصرار من نموه في أي وقت مضى ، ولكن هذه الحقيقة بالذات هي التي تتحدانا إلى توجيه هذا النمو وتبائنه وتنظيمه ، هذا المفهوم الجديد للتبدل الزمني ينسجم انسجاماً حسنًا مع حاجتنا الاجتماعية الأساسية إلى تنظيم المجتمع حول أدوات التكنولوجيا . لقد ظل العالم التامى عدة أجيال يبدي تحملاً مفرحاً ، وأملًا في الجديد من الأعمال والجديد من الحريات أما اليوم فقد غدا في أساسه مشكلة من المشاكل السياسية هي مشكلة جعل الناس يعملون مجتمعين بأساليب جديدة . وقد حدث خلال الفترة كلها نوع من التقدم لا سبيل إلى الشك فيه أو نكرانه . إذ كانت المعارف العلمية تتراكم بسرعة متزايدة . ففي كل سنة كنا نعلم كيف يصنع أشياء جديدة لم تكن نصنعها من قبل مستعينين على الأخص بالقرى والمواد الطبيعية التي يضعها غالباً بقتضى الأفرّة والسخاء تحت تصرف حدقتنا ومهارتنا . ولكن علما ذاتة قد تحول ، شأن كل شيء آخر في ثقافتنا ، من نمو حر إلى مشكلة تنظيم اجتماعي . كان العلم في القرن التاسع عشر بحثاً عن الحقيقة تنسج بلا توقف أما الآن فقد أصبح ، سواء في نظريتنا أم في تطبيقنا ، أداة بشرية بالدرجة الأولى يجب إتقانها واستخدامها لتحقيق الأغراض البشرية . وقد غدت إدارة هذه الأغراض هي المشكلة الأساسية في هذه الأيام .

رد الفعل في وجه عصر العقل

إن الخطوات الأولى التي تم بها التحول من عالم القرن الثامن عشر إلى العالم الذي يعيا الناس فيه في الوقت الحاضر تمتاز بظهور رد فعل عنيف ضد الطرق والمثل العليا العلمية لعصر العقل . ففي ختام القرن الثامن عشر ظهرت في أوروبا عدة اتجاهات كان بعضها يمثل رد الفعل ضد مفاهيم النيوتوني والبعض الآخر يمثل بعنا لقوى كانت لا تزال موجودة بشكل خفي في الحضارة الغربية منذ عصر النهضة Renaissance هذه الاتجاهات الجمعية بشكل ضعيف تحت اسم المذهب الرومانتيكي Romanticism كانت تؤكد الجوانب العاطفي لا الجانب العقلي من الطبيعة البشرية ،

كما كانت تهتم بنمو الأفراد والجماعات نمواً غنياً متعدد الألوان نمواً موحداً آلياً . والامم من كل ذلك أنها كانت تعني بخلق الأسياس ونموها لا بتنظيمها تنظيماً آلياً . وامتناز النصف الأول من القرن التالي (التاسع عشر) بمفاهيم متصارعة ، وهي نضال المجتمع القديم ضد الأفكار الثورية ، وآراء الطبقة المتوسطة إزاء القوى النابية لحضارة صناعية ، والحركة الرومانطيقية في وجه نمو المعارف العلمية الطرد . هذه التيارات المتعارضة أدت بالتدريج إلى امتزاج مثل القرن الثامن عشر مع الاتجاهات الجديدة ، وإلى تكوين جو فكري ملأ من تقلب فكرة التطور العظيمة التي تميز بها القرن التاسع عشر . وقد اتسعت فكرة النمو والتطور هذه ، وتأزرها التبدلات الاقتصادية والاجتماعية السريعة وبدعمها ميدان العلم التجريبي الواسع ، حتى شملت ولونت جميع نواحي النشاط البشري ، هذا بينما تقدم البحث العلمي في الوقت ذاته تقدمه ماكنه من الأدما بأنه قد وضع الخطوة العامة لتفسير ميدان الخبرة البشرية كله تفسيراً طبيعياً كاملاً . وقد أدى كل ذلك إلى حدوث تبدلات وإلى إعادة نظر في الأفكار والمثل العليا الفلسفية والدينية والاجتماعية ، على تعددها وتعارض بعضها مع بعض ، وربما تجاوزت هذه التبدلات من حيث أهميتها واتساع مداها ما كان ضرورياً لتحويل عالم القديس توما Saint Thomas ودانتي Dante إلى كون نيوتن Newton وLocke وإلى هذه التبدلات يجب أن نصرف الآن عنايتنا .

لم يكن بد من أن يدفع عصر العقل الناس إلى رد فعل ، فالقارنة ما بين التركيب الذي عرفه القرن الثامن عشر وذلك الذي عرفه القرن الثالث عشر تظهر لنا في الوقت الحاضر ، إن انزلات العلمي للقرن التاسع عشر كان رغم عظمتها والساعة وسط ملام ، أداة أقل ملاءمة للتعبير عن ميول الطبيعة البشرية وأهتياها المتعددة . لأن الرجل المتوسط كان يرى وجهة نظر ذاتي أقرب إلى خبرته وأدنى إلى فهمه - ذلك أن العلم والفكر العلمة شيئا نادراً وعسيران ، يقتضي اتساعهما كثيراً من الجهد والعمل وربما يعسر على عدد كبير من الناس إدراكهما - وبالإضافة إلى ذلك فإن التأكيد على العقل والذكاء وحدهما يعجز عن الأخذ بجانب كبير مما هو خالداً وضمن في الخبرة البشرية . لذلك لم يكن عينا أن عصر النور لم يصف شيئاً مذكوراً يضاهي أعظم الآثار في الفن والشعر . إذ كانت قصور قرساي وحداثها وأعياد Watteau الخلابة المبهجة ، ومقطوعات Pope الشعرية المزدوجة (الروبيت) ومهلاء مولير اليراققة ، وتكتة فولتير Wilt of Voltaire - كانت هذه هي النماذج الطبيعية لعالم نيوتن . وهي رغم عظمتها لا نراها تنطوي إلا على جانب يسير من الخبرات التي أمكن التعبير عنها في أدنى آثار الفن . لقد سالت سمعة عصر العقل في الوقت الحاضر رغم دعاواه الكثيرة العادلة . ساءت لا لأن معتقداته لم تكن صحيحة ، ولا لأنها لم تكن معقولة ، بل لأن المثل الأعلى للحياة الذي كان يقدمه للناس كان وأهيا سطحياً هزلاً . فمن الجائر أن يكون الإنسان حيواناً عاقلًا ، غير أن جانب الحيواني أعمق جذوراً من جانبه العقلي ولذلك فإنه لا يستطيع العيش على الحقيقة وحدها . وكان أكثر الناس في القرن التاسع عشر أم عقليين أقل مما ينبغي أو عقليين أكثر مما ينبغي ، فلم يتقبلوا نزعاً عصر النور العقلية . وديانهم أما راجعين القهقري إلى القول مثلاً ،

عن السموس والنجوم والسيارات والاقمار ، والجبال والوديان ، والأنهار والبحار ، وعن كل ما يحيا ويتحرك فيها . لم تشك في أنه لا بد أن تحدث ، خلال ذلك ، أشياء كثيرة تبدو مؤذية في عين الإنسان العادي ، وخطرة في نظر رجل الدين ومعمونة في رأي الدولة ، وكنا نتمنى لو أن الكتاب الصغير خرج مشرقا من هذه المحنة الصعبة .

لكن كم كان شعورنا بالخيبة والقراع عظيما وسط هذا الجو السوداوي في هذا الليل من الكفر الذي رأينا الأرض تنعش في كل صورها ، والسماء تغيب مع كل نجومها . إذ ذهب الكتاب إلى أن هناك مادة تتحرك منذ الأزل ، وبهذه الحركة ذات اليمين وذات الشمال وفي كل الجهات ، وبلا أي شيء آخر تخلق مظاهر الوجود التي لا تعد ولا تحصى . وقد كان يمكن أن نقض الطرف حتى عن هذا كله لو أن المؤلف قد بنى لنا من مادته العالم الذي يوجد أمام أعيننا . لكن يبدو أنه لم يكن يعرف عن الطبيعة أكثر مما كنا نعرف ، لأنه ، بعد أن أقام بعض الأفكار العامة ، نراه يتحرك مرة واحدة ، من أجل تحويل ذلك الذي يبدو اسمي من الطبيعة ، أو طبيعة اسمي داخل الطبيعة ، إلى مادة وإلى طبيعة ثقيلة ، تتحرك حقا ولكن بلا اتجاه ولا شكل . وبذلك خيل إليه أنه ربح ربعا عظيما .

وبعد إذا كان هذا الكتاب قد أساء اليأس بعض الإساءة فكان سبب نفورنا الشديد من كل فلسفة ولا سيما الميتافيزيق وعلة بقائنا على ذلك النفور ، فأننا من الجهة الأخرى ، قد ألقينا بأنفسنا في احضان المعرفة الحسية والخبرة والعمل وقرض الشعر واضعين في ذلك المزيد من الحياة والعاطفة .

من المثلث الجدل في ما إذا كانت الحركة الروماتيقية « خوة إلى الالم » أم « خوة إلى الوراء » . لكن من الواضح أنها كانت متروكة ، ومن الواضح كذلك أنها غطت على بعض الأشياء العظيمة الأهمية كما أدخلت إلى العالم تأكيدا جديدا وإلزاما على جوانب من شخصية الإنسان الغنية بالألوان كانت قبل ذلك معملة في الميدان النظري على الأقل . وقد يصدق على المثل الأعلى للحياة في القرن الثامن عشر الذي أقصى عنه كل ما لم يكن عقليا أو مفيدا ما قاله روسو عن الديمقراطية من أنها لا تصلح إلا لاجتماع مؤلف من آله ، ولكن الناس ليسوا آله ولا هم يرغبون في أن يكونوا كذلك . إذا علمنا الآن أن العالم قد سلك سبيله غير أنه اطهرت نيرانه المقدسة الحياة الصالحة إذ اتفعتها ، وأن جهود البشر للوصول إلى أشياء أفضل قلقت كانت تستثير بنور المعرفة الصحيحة ، إذا علمنا الآن ذلك وجب أن نعود القسم الأكبر من هذه المعرفة إلى الحركة الروماتيقية . وإذا استطعنا نحن المعاصرين أن ندعي إلى حد ما أن اشواقنا تقوم على أساس أقوى من الأساس الذي كانت تقوم عليه اشواق توما ودانتي ، وإذا قد لطف من حدة العلوم بالحكمة الحسنة أكثر من فعل عصر التنوير ، فإن ذلك أيضا ينبغي أن يعزى إلى ذلك الانحدار الموفق عموما ، الذي نجحنا في إقامته بين العقل والمذهب الروماتيك . ومهما يكن الأمر فإن القرنين التاسع عشر والعشرين يتعمان من الثورة الروماتيقية بتراث ضخيم يبدو أنه لن يمضي أبدا من الخبرة البشرية .

جورج طعمة

الجامعة الأمريكية بيروت

بمذهب غيبي مؤسس على الإيمان ، أو متقدمين إلى مذهب طبيعي Naturalism . قلدر على رؤية عظيمة التقاليد الدينية وفيها من دون أن يهوي إلى هوة التفسيرات الحرفية الساذجة a literal-mindedness naïve ، أما في وقتنا الحاضر فيبدو أن عبوس مذهب التوحيد Unitarianism لا يستهوي إلا أفرادا قلائل من بين كل من أتباع السنن والمنظلمين منها .

ولا شيء يوضع الروح الجديدة أفضل من الأسلوب الذي استقبل به فوته Goethe وأصدقائه من Strasburg في ١٧٧٠ كتاب هولباخ Holbach نظام الطبيعة System of Nature الذي يعبر أكمل التعبير عن عصر التنوير Age of Enlightenment أنه المذهب الروماتيك يفتوحها إلى وجه أمام العلم التيبوتي ويحده غير وارد أكثر مما يحده مغلوطين . نحن لا نملك الدافع ولا الميل إلى الاستنارة والرقى بأسلوب فلسفي ، ففي الموضوعات الدينية خيل اليأس أننا قد استنرنا استنارة كاذبة لذلك لم نبال بالأسادة التي وقعت بين الفلاسفة الفرنسيين ورجال الدين . ولم تكن الكتب المحظورة ، التي كان يرمي بها في التران فتحدث من جراء ذلك شجة كبيرة ، لم تكن لتؤثر فينا شيئا . أذكر على سبيل المثال كتاب Systeme de la Nature الذي تصفحناه بداف الفضول لا غير ، وهو مثال يغني عن سائر الأمثلة . فلم نفهم كيف يصح أن يكون مثل هذا الكتاب خطرا . إذ بدا لنا مغالما جدا ، كئيبا جدا ، شبيها بالوت ، إلى حد أن بقائه كان يزعجنا ، وكنا نرتجف منه كما لو كنا نراه شيخا مخيفا . وبخيل الكاتب أنه يقدم الكتاب تقديمًا حسنا عندما يصرح في مقدمته بأنه ، شأن الرجل الشيخ العاجز ، يود قبل مغادرة الحياة أن يعلم الحقيقة لعاصره وللأجيال التي ستخلفه فسخرنا منه ، لظننا أننا قد لاحظنا الرجال المسنين لا يستطيعون تذوق أو تقدير أي شيء جميل أو صالح في العالم . أن للكنايس القديمة نوافذ ، فلكن يعرف طعم الكرز والتوت البري ينبغي أن نسال أن الأطفال والعصافير . تلك كانت مبادئنا وكذلك كانت نيتنر ، وهكذا بدا لنا ذلك الكتاب ، الذي يمثل عصارة الشيخوخة ، غير مستساغ بل سخيفا . كل شيء موجود بحكم الضرورة لذلك ليس هناك إلا . . هذا ما رده الكتاب . فسالنا نحن : ألا يمكن أن يوجد آله بحكم الضرورة أيضا ؟ . وكنا نعرف ، في الوقت ذاته بأنه ليس في وسعنا النجاة من ضرورات الليل ، والتهار ، والفضول ، وتأثير المناخ ، والظروف الطبيعية والحيوانية . بيد أننا كنا نشعر في دخيلة نفوسنا بشيء كان يبدو حرجة كاملة للإرادة وبشيء كذلك يجهد لمعادلة هذه الحرية في الأهمية . لم نستطع التخلي عن أمثنا في أن نزداد حظا من النظر إلى الأمور بمنظار العقل ، وفي أن نزداد استقلال عن الأشياء الخارجية بل عن نفوسنا . أن لفظة الحرية ذات وقع جميل جدا فلا غناء لنا عنها ولو كانت تشير إلى خطأ .

لم يقرأ أحد منا الكتاب كله ، لأننا ألقينا أنفسنا قد خدعنا عما كنا نتوهم منه عندما فتحناه . كان يعلن عن نظام الطبيعة ، فكان أمثنا أن نتعلم حقا شيئا عن الطبيعة - صنعنا . فالفيزياء والكيمياء وأوصاف الأرض والسماء ، والتاريخ الطبيعي وعلم التشريح وكثير غيرها كانت منذ سنين وحتى هذا اليوم تنمو بنا نمو العالم المزخرف العظيم وكنا نشمئى لو أننا قد سمعنا المعلومات العامة والتفصيلية

ولماذا أنتِ ما زلتِ تغنينِ العذارى
وصباياتِ العذارى ،

وصفاء الظل والنبوع في « صيَّين » ،
والأم التي ترحم ، والاهلّ التغيّارى ؟
أنتِ يا موطوءة النهدين يا نعش السكارى !
وتغنين ، كأنّ الظل في عينيكِ
ما مات ، ولا النبوع غارا ،
وكانّ العاصف العاتى

سيرثي لبني بعد حين تتوارى
بعد أن تمتصّها الحانات
ترميها الى الشارع تفلّا وغبارا ،
وتغنين العذارى
وصباياتِ العذارى

أنتِ يا موطوءة النهدين يا نعش السكارى !

* * *

تغنين لنا الحب ونجواه وليته
وصفاء الأرض في أرض السكينه
تغنين

وهلّ أبقى لنا ليل المدينة
أضلعا تشنقا ما كان وتشتف حينته !
نحن ما جئنا لنحیی الأمس
أو نكي جنوته ،
وتغنين لنا الحب ونجواه وليته
للسكارى في المواخير اللعينة .

آه ما يجدي ضحايا السأم الملعون ،
ما يجدي فدما لك الحيارى
آه ما يجدي جلايد الصحارى
نغم نديان يحكي عن صبايات العذارى
آه ما يجديك أنتِ ،
أنتِ يا نعش السكارى !!

نعش

السكارى

النية بعد منتصف الليل

الجامعة الأمريكية ببيروت

الخلق قبل العالم



أذكر أين قرأت للعالم الرياضي الأكبر اينشتاين، على أثر نجاح العلم في تحطيم الفرة، ما مؤداها: أنه ينبغي لنا أن ندون هذه الأسرار الخطيرة، ونضمها في صندوق حديدي، تحرم فتحه، قبل أن يتحقق في العالم النفاهم الشامل. وقد ذكرني هذه التبعة آنذاك بما قيل عن ماركوني - أبي اللاسكي - من أنه اهتدى إلى صنع جهاز يولد إشعاعا يخلط الحياة حالما يصبوب إلى صاحبها، لكنه، قبل أن توفي، علم هذا الجهاز الجهني، وألف رفيق أسرارته. ولا شبهة في أن الذي دعا اينشتاين إلى الحكم بالسجن على أسرار الفرة، وحمل ماركوني على الحكم بالاعدام على أشعة الموت، هو يقينهما بأن العالم لم يبلغ بعد خلقيا من الرشد، ولذلك لا ينبغي أن يجاز له حمل سلاح فتاك من هذا النوع. والذي يشهد اليوم هذا البيان في دول العلم الكبرى في اختراع الأسلحة الجديدة، وهذه المباراة في تحسين آلات الدمار، يشارك العالمين الكبيرين - ولا شك - في شعورهما الإنساني السامي. يعاني العالم اليوم أزمتا خاتمة في ميادين الحياة على اختلافها - في الاقتصاد، والاجتماع، والأخلاق - وقد هذه الأزمات، فيما يبدو للمعنيين بشؤون التربية، أولا: إلى التفاوت المشؤوم بين المدى الذي بلغه الإنسان من التقدم في العلم المجرى من جهة، والحدس الذي استقر عنده الخلق العلمي من جهة أخرى، وبالتالي إلى المباشرة في التسامي الخلق ما بين الفرد والجماعة. ذلك أن الإنسان قد نما نموا محسوسا بمعارفه، ووسيع باختراعاته وكشوفه، فنجح في قهر المسافات وتحدى الأمراض وتأمين الرفاهية نجاحا باهرا، لكنه لم يسر سيرا متوازيا في ميدان التسامي الخلق، ولا تقدم تقدما متكافئا في مضمحل الخدمة الإنسانية. وغير خاف أن العلم وحده ليس ضمانا للخير، ولا هو كفيلا ببناء مجتمع أفضل، لأنه وسيلة لا غير؛ وهو بوصفه هذا، خليق بأن يتخذ سبيلا للخير وللشر على السواء. فالتقدم العلمي وحده لا يحتم التفاؤل، بل يزيد في الحاذير. وفي مقتضيات التحفظ. شهد على صحة ذلك. تكاليف الاختراعات في أزمتان الحروب، والمبادأة في استخدامها في التدمير، قبل تحويلها إلى المنافع العامة. وعهدنا بالسيطرة على القوة الذرية ليس بعيد. وإنما كان ذلك كذلك لأن الانضباط الخلق في العالم لم يساير التقدم الفكري، ولأن الوهي الوجداني لم يرق إلى مستوى التحصيل العلمي، والخلق هو العامل الموجه في حياة الإنسان، وهو بالتالي المحلل والمحرر والدافع والزاجر.

لذلك كان في اتساع دائرة العلم زيادة في احتمالات الشر، وفي إمكانات الخير، وكان القول الفصل في تدمير العالم أو تعميره، للخلق وحده. فمالم ترتفع خلقيا إلى مستوى معارفنا، سيظل العالم تحت رحمة العلم. لقد أصبح العالم اليوم في علمه جبارا، كشمسون في قوته، لا يزول قزما في وحيه الوجداني. والخطر كل الخطر في أن تجيئه الكثرة الكبرى من ناحية نفوقه، كما جادت

شمسون، فتكون وبالا على العدوين. ولن يزول هذا الكابوس الجائم على صدر العالم، حتى يكون له مسن الانضباط الخلقى مقص كمقص ديلة. والحق أننا اليوم إلى رجال طبيين أوحى منا إلى علماء ونوابغ.

وهذا - على خطورته - ليس كل ما في الأمر، ولا أخطر ما فيه، بل ما هو أدهي وأمر أننا كمجموع أخطأنا كافرا. ذلك أننا قد أجزنا، كمجموع، الكثير من الرذائل التي نبذناها كافرا؛ وأعرضنا، كمجموع، عن كثير من الفضائل التي تحققت عندها كافرا. فقد نبذنا الكلب في عالم الفرد، وقبلناه في المجتمع باسم اللياقة والمجاملة، وحرقنا الخداع والتدجيل فردا فردا، وقبلناها قسي المصالح باسم الإعلان والدعاية، وحرقنا السرق في العدوان المباشر، وبربرنا في الأسواق باسم المساومة والسمره. وعلى هذا النحو اعتبرنا - من الجهة الثانية - الصدق صفا وخشونة، والاستقامة سذاجة وحماقة، والتخرج والثام جهلا وغباء. فالأزمة الاجتماعية، كما يراها المروج، إنما هي ناشئة من هذا التفاوت بين التوسع العلمي، والتقدم الخلق؛ وعن هذه المباشرة بين الضمير الفردي والوجداني الجماعي؛ فهل من سبيل إلى تلافي هذه المزالق؟ لا أزمع أن الأمر سهل، ولا أن إصلاح العالم، أمر ميسور التحقيق. لكن الذي لا يدرك كله لا ينبغي أن يترك حله. فلعلنا أن نحن أصبنا في اختيار نقطة الانطلاق، وقد تمين وجهة السير، سلطنا في السراط المستقيم. ونقطة الانطلاق - على ما يبدو لأرباب التربية - هي التعليم الإبدائي، ووجهة السير هي التدريب على الفضائل العملية، وذلك بأن نتم بالتوجيه الخلقى اهتمامنا بالتوجيه العلمي، وأن نعنى بالتطبيق الخلقى مبادئنا بالتطبيق العلمي، كم اتفقنا لو كان علينا مقاييس عملية نفيس بها أخلاق الطلاب كما نفيس بالامتحانات معارفهم فنمدهم إلى تطبيقها عمليا كما نطبق مقاييس العلم في المختبرات، ونحكم بها على الطالب فنحج أو يرسب ذلك لأن زيادة المعرفة للمتحرف خلقيا تجعل منه خطرا أشد على راحة المجتمع. وقد يبدو ذلك لأول وهلة عسيرا أو مستحيلا، لكنه لا يلبث أن يهون بعد التأمل ويسهل، وتكتشف سبله وتنفتح معالاه. من ذلك - على سبيل المثال - التدريب الرياضي، فهو يعزز الروح الرياضية، ويقوي في النفس الشعور باحترام المنافس ولو كان خصما. ومن ذلك أيضا الأعمال التعاونية تظهر إقامة الفحلات التمثيلية، وإنشاء الجمعيات الأدبية والعلمية التي تدرب الناشئين على التعاونيات الاجتماعية لترفيه من المستضعفين، ومنها إنشاء الجمعيات الأدبية والعلمية التي تدرب الناشئين على بحث مشكلاتهم بالطرق البرلمانية، وعلى طلب الحلول الممكنة بالتفاهم والافتقار. ومنها التدريب على الحكم الذاتي في أنصوف، وفي سبات الاستعداد، والوقا والامتحان. فان ذلك كله يعزز الثقة بالنفس، ويقوي الوعي الوجداني، وهذا، وكثير مما يجري مجراه، يهذب الخلق الجماعي، وتقرب التفاهم بين الأفراد، وبأول بالتالي إلى وجود سعيد مشترك ليحت المشاكل الناشئة.

هذه خاطرة عامة عابرة. أما تفاصيلها وملابساتها العملية فمن شأن أرباب الاختصاص. بسطناها ونحسن الملون أن يولها المربون الاهتمام الذي تستحقه، وبالعلاجها من الناحية العملية بما لديهم من علم وخبرة.

الجامعة الأمريكية بيروت كمال اليازجي

الباعثة عن السعادة

بقلم مير بصري

○

أخذ المطر يهطل مدرارا ، قهرب البطح الساحل في البحيرة يبحث من ملجأ تحت الجسور . وسار فادي يخطا سرعة مستظلا مع الفتاة السائرة الى جانبه مظلة واحدة حاولا ان يتقيا بها شاييب الماء ، في حين اسرعت الجماهير المنطلقة من المهرجان الذي فضه المطر الفاجيء تنسابق وتزاحم وتتدافع بالناكب كالزوارق التي شردتها العاصفة . ووصل فادي وصاحبه الى زاوية يظلها سقف معقود فوقها بلهتان . وخفض الشاب مظلته لتنساقط منها قطرات الماء ثم تنفس الصعداء وقال : « اي حظ سعيد اوحى الي ان اصطحب مظلي في هذا الصباح الشمس ؟ » وقالت الفتاة : « وانا اي حظ سعيد قد الهمني ان اجلس الى جانيك في المهرجان ؟ » ثم نظرت الى صاحبها واضافت : « يبدو لي انك غريب في حيف ، فمن أي البلاد انت ؟ »

— انني قادم من بلد بعيد ، من وادي البحر . وانت ؟ — انا سويسرية لحما ولما ، من بعض القرى الاضيافة على سفوح الالب ، وقد جئت الى هذه المدينة لاشاهدة اعيادها الصيفية تغضي انوارها على البحيرة الخالدة وتجذب الناس من البلدان القاصية والدالية . . . ان مهرجان هذه السنة ، وبألاسناف ، قد عكر صفوه المطر ، وبمضي اننا سنحرم من الليل مشاهدة الالصاب النارية البديعة .

— اياك والشاؤم ، يا عزيزي ، فانت تعلمين تغسل الجو ، ولعل القوم ، تنمش بعد وقت قصير ، فنتساقط الالصاب وتخرج المواقب في وجه الاتوار الساطعة . . .

وهنا تنبه فادي انه لم يعرف حتى الان اسم صاحبه الجميلة ، فقال : « ليس من القريب اننا نبادل الحديث منذ ساعة او اكثر دون ان نتعارف ؟ »

قالت : « انا انطونيا ، وانت ؟ » — انا فادي .

— ان اسلك لا يرن غريبا في سمعي ، وان تكن قادما من وادي البحار كما قلت منذ هنيهة . . .

وأخذ سيل المطر يخف شيئا فشيئا ، فرجع فادي مظلته وعادوا السير جنبا الى جنب . وواصلت الفتاة كلامها المنقطع : « انك سعيد بالسفر ورؤية الافطار التالية والتعرف بالناس من مختلف الاجناس والاقوام . يا لشدة ما اسعدك الاسفار ، لكن يجب ان اعترف انني لم اتمسك الحدود السويسرية في حياتي . . . »

— ان السفر ، لو علمت ، متعب في معظم الاحيان ، تركت بلدي منذ شهرين لارى العالم ، وكثيرا ما تميت ،

في زحام الفنادق والمطاعم والمقاهي ، لو كنت جالسا بهدوء في داري محاطا بالاشياء الصغيرة اللطيفة التي اقهتسا وتمودتها .

— لعل لك زوجة جميلة تحن اليها واطفالا صغارا تفكر فيهم .

— لا زلت عزبا ، وليس لي زوج ولا اولاد .

— ما الذي تفقدته اذن في سياحتك ؟ انك ، ولا رب ، ترى عظيم لستطيع ان تجوب الامصار منورها كل هذا الوقت ، ولك في بلدك قصر منيف ومكتب انيق وسيارة فخمة وكتبة وخدم . . . هل انت رجل اعمال ؟ فحقه الشاب ضاحكا وقال : « رجل اعمال ؟ هبل تدل ملامحي على رجل اعمال متفرض الوجه ، ضخم الثجنة ، منمنخ الوداح ، يامر وينهى في جيش عرمرم من الاخوان والمستخدمين ؟ »

ولم تتمالك انطونيا ان ضحكت هي ايضا ، وهي تحديق في هذا القوم الوسيم المتأنق الذي بدا لطول قامته ادق بنية واصلب عودا . وقالت : « ولكنك ، على الاقل ، ابن رجل اعمال من اصحاب الملايين ، وهو لا يبخل عليك بالنفوذ التي يسمى لكسبها آتاء الليل اطراف النهار . » — بل انا موظف صغير ، ولا مورد في غير راتبي الضئيل الذي ادخرت منه القليل شهرا بعد شهر لانتم بهذه الرحلة .

— هل تريدني ان اصدق ذلك ؟ يا لك من خداع عظيم !

وكذلك توطدت اواخر الصداقة بين هذا الساحل القريب والفتاة القروية اللوب . وكان الطبيعة قد رأت ان تفكر عن دنياها في تفكير جو اليوم الاول من المهرجان ، فانسابت الالام صباية دافئة جميلة . وارسلت الشمس اسعها فداغت مبه اسيرة الثلاثة ، حيث يصب نهر الرون وتجي اجراس الملم والكهراء ، فبعثت المدينة بوقوف الفنادين والرائحين ، وترايت في الافق البعيد قمم الجبال يكسوها النعج الابدي كقلعة موشاة من الحرير . وتدفقت فوارا المياه القائمة في اقصى الرصيف ترسم في السماء قوس قزح متناسق الالوان وترسل رذاذها على رؤوس المشرهم والمتنزهات في الزوارق البحارة . وسطعت الاشواء في الليالي تشر الشوارع والارصفة المكتظة بواجهات المخازن ومقايي الانس والهو ، بينما رقدت الحدائق السندسية والارباب العائمة في ظل هدوء لطيف .

اصاب فادي وصاحبه قسطهما من المرح الشامل والهو البريء . وشعر المسافر بعد ايام ان ميزانيته تؤذن بالخلل ، بل التصدع والانهيار ، فقرر ان يجعل اوبته ، وما له في الامر خيل . لقد كان شابا ملتب عاطفة ، مرهف الشعور ، فهل كان ما يحس به من شجي في ارتقاب الفراق القريب دليلا على الحب ؟ اتراه قد علق يحب هذه الفتاة المجهولة التي التقي بها عفوا في مهرجان الصيف جالسة على مقعد في جواره ، ثم توثقت معرفته بها بفضل المطر المنهم حين لم يجد محيلا عن عرض مظله لوقائنها من الابل ؟ ان فؤاده لم يكن يستطيع ان يرد جوابا على هذا السؤال ، لكنه قد رآها خلال الايام القصيرة التي صحبها فتاة جادة طيبة تختلف عن الفوازي المتبدلات الكثيرات اللواتي يتعرف بهن السواح والمسافرون ، فيسمدها اذا رضيت به زوجا ان يصل حياته بحياتها وان يأخذها الى

بلده وأهله .

وقال لها في ذلك المساء : « لقد كان لقائنا حلما رائعا ، ولكنك ، وبنا للأسف ، مقبل على الزوال . »

— هل أنت تزعج السفر قريبا ؟

— بل انتي اسافر غدا على وجه التاكيد ، وسأحتفظ لك ابدا بالطبيب الذكريات .

وغرقت عينها في بحر من التأملات . ثم رفعت رأسها وقالت : « ليشني السفر قريبا ؟ انا اريد بلادي الساحرة ! » قال « ان ذلك حين يسير المثل ، ولا يتطلب الا ان تقرري السفر . »

— ولكن كيف تريدني ان اقرر ؟ او تظن ذلك مسورا لقطة لا تملك نفقات الذهب والاياب ؟

وجمع فادي شتات شجاعته وقال : « اذا عرض احد عليك الزواج في بلد قاص ، فهل تقبلين ؟ »

— لا . بمعنى الاغتراب من القبول اذا ميسر الحب اولر قلبي .

— واين الموسيقار السعيد الذي يستطيع الايقاع على هذا الزهر الجميل ؟

— لست من الفصح والخيلاء على ما تظن ، فليجرب الموسيقار حظه .

— انطونيا ، يجب ان اصارحك بحقيقة يبدو لي انك لا تحاولين تصديقها . انتي لست غيبا ، وقد كنت ذلك اول ساعة لقائنا . انا حقا موظف صغير في بعض دوائر الدولة ، ورائبي يكفي لمعيشتي .

— ولكن لك حساب دسم في المصرف .

— ليس لي ذلك الحساب . وقد انفتحت ما اقتصدته في السنوات الماضية في هذه الرحلة .

— هل تريدني ان اصدق انك لا تملك كل رائي ؟

— الاناث في الضاحية ؟

— ان الدور المعروضة للايجار كثيرة في البلدة والضواحي .

— ولكنك تملك سيارة . ما نوع سيارتك وطرازها ؟

— ليس لي سيارة ، والباصات في بلدنا تصل الى اقصى الامكان .

— انك تنتظر ميراثا ، والا ما انفتحت دراهمك هادئا مطمئنا .

— السعي خير من الميراث .

— يا فادي العزيز ، يجب ان اصارحك انا ايضا . لست فتاة طائشة ولا طامعة ، ولكنني اعتقد ان المال ضروري للسعادة . لا اقصد بطبيعة الحال الثروة الباذخة ، ولكن المرأة التي تهجر الى بلد بعيد يحق لها ان تطعم الى مركز اجتماعي حسن وقليل من المال تستطيع ان تنفقه بسلا تفكير ولا حساب . . .

ولاحظت على سيمائه الوجود ، فقالت : « الحب شيء جميل ، بيد انه لا يصمن وحده السعادة . . السعادة مطمع كل كائن حي . . . »

فقال : « اذن شكرا ووداعا ، سامضي في طريقي باحثا عن الحب . . »

وملأت يدها تصافحه ، وقالت « وداعا ، وانا سأظل باحثة عن السعادة . »

بغداد

مير بصري

منشورات دار النشر والتوزيع والتمهيدات

الدار الوطنية للنشر والتوزيع في الاردن

ص.ب ٦١٢ طابون ١٢٦١ عمان - الاردن

١ - عشيات وادي اليابس ٢٥. فلسا

للشاعر مصطفى وهي التل

٢ - هذه تونس المجاهدة ١٥. فلسا

لمصر البنياني التونسي

٣ - مع الناس ١٢. فلسا

لمحمود سيف الدين الاسراني

٤ - الحركة النقابية في الاردن ١٢. فلسا

لعريس والصندي

٥ - البوالمكة في التاريخ ٢٠. فلسا

لأبيد العليم ميسا

٦ - حركتنا في مصر ١٢. فلسا

لأحمد فاضل

٧ - الياس فوجانتي شاعر العروبة في المهجر ١٢. فلسا

دراسة تحليلية لأدب الشاعر المهجري الكبير وحياته بقلم عيسى الناعوري

تحت الطبع :

١ - على طريق الزمن - اول قصة اردنية طويلة بقلم شكري شمشاه

٢ - الصوة على شعر البادية اردنية - دراسة تحليلية للشعر البدوي في الاردن واثره في شعر ايليا ابو عيسى بقلم دوكس العزيزي .

٣ - صورة ديوان غزالي - ترجمة جديدة مصورة بقلم بشير الشربقي

يصدر قريبا :

١ - الحرب العالمية الثانية - سلسلة مصورة

٢ - جرمينال لامييل زولا ترجمة محمود سيف الدين الايوبي

٣ - الانفال لابن سينا ترجمة سليمان عيسى

٤ - حربة طريق اسمها اللذة مسرحية مترجمة تيتيبيسي وليجز

الصبيحة الواحدة

○

رفع رؤوسنا الى الاعالي	عددا اعوامنا
نحطم بخبطة واحدة	في الطفولة
وجوه آبائنا الجامدة	في غمرتنا الهائلة
نبني عليها آمالنا المراض	كان منا لفتة ساجدة
والهزة العاصفة	نكب على ركباتنا
نخلع جذور الدوحات	بصوت واحد نسبح
عزنا كل منا	تركض وراء العنكبوت
عز بلادنا	وراء الفادرة
نمل لها يبارق من اعصابنا	تسبح من أقدامها الدقاق
مرت الاعوام	كل درب على درب
سخرتها يد غاشمة	ودربنا
تطمى شعله اليران	ينعالي وراء الراعي
في صدور شبانا	من اغصان القصب الفارغة
عشنا بملحها في ظلام	نعمل المزمار
في آلام ضاربة	مزمارنا
عددا الاعوام القادمة	من ورقة خضراء
نبشش القبور	من شفاها الرقاق
من عظام شبانا	كل صوت على صوت
يؤرج ضياء	وصوتنا
نجمع العظام بالمجارف	يتهاذى وراء الساقية
نكوم منها التلال	عددا اعوامنا
نتنظر الى عام الى عام	في الشباب
يطلق الصبيحة الواحدة	في غمرتنا الساخطة
ثريا ملخص	كان منا ثورة عارمة

سرّاب

٥

أوميض برق أم يريق شهاب
في عينك الوسنى يلوح لهائم
أجد الربيع بمقلتيك معربدا
والدوح مياس الغصون كهيئة
وقرات أحلامي العذاب قصائدا
تفتح الأحلام عن أكمامها
وأرى بجفّتك للرغائب والمنى
يطفو إذا عصفت به مجنونة
ويسيل سلسالا كما قطر الندى

* * *

في ذمة العذاب المراضى لأعجب
مينتي فغوب في ظل المني
وخذعتني بهارج ومطلنتي
فكأنني الظمان ضل يله
قطع القيافي باحثا ومنقبها
ظلماً يقطع صدره من غلة
والشمس تصهر جسمه وتذيقه
ووساوس القلب المضى تلاطمت
فراى على بعد بريفا خالسه
ومضى يمضي نفسه لما رأى
حتى أتى ذاك الشعاع فراعسه
فهوى ين على الثرى كذبحة

عدنان مردم بك

دمشق

البيت الكبير

بقلم معاوية محمد الدرهلي

استاذ الادب العربي بجامعة دوحام بجنزرا



ان يسكن بعيدا عن الاسرة لانه لا يريد ان تكون زوجته حادمة « لسفاتها » تساعد في الطبخ المشترك وفي التسهيل وسقيل البيت . قال ان زوجته « بنت ناس » ولا يسمح لها بهذه العيشة الجماعية التي تشبه عيشة الحيوانات في البياض ، ثم لانه يريد ان يحيا حياة مستقلة مع زوجته . لقد كان قاسيا على أبيه اذ قال ما قال ولا عجب ان غضب عليه والده وقال ان تعليمه في المدارس الاجنبية صاع سدى اذ حوله عن طرق العيشة المأثورة . وقرر الحاج ابراهيم الا يرى ابنه خليل ابدا ونوى ان يحرمه من الارث لولا انه توفي فجأة فلم يحقق ما نوى .

وشابت الظروف بعد ذلك ان تأتي ام عبد الكريم لتسكن هي واولادها في بيت حميها ولكن حميها كان قد انتقل الى رحمة الله فلم يسعد برؤية الاسرة بل شتم حميها كما اراد ولكنه بوفاته لم يسمح بالمساة التي حصلت لام عبد الكريم وابنائها فعاتب غضابا عن ابنه ولو انه عاش لرضي عنه واستمرع له .

في ذلك اليوم دخل ذكي احد الاولاد الاعمام واخذ يصيح باعلى صوته « فتحي ، حسن ، علي ، عبد الكريم ، تعالوا بسرعة لقد وجدت شيئا ستفرحون به .. تعالوا » . واسرع يركض في ممر الحديقة وهو يردد هذه الجملة باحثا عن اولاد اعمامه الآخرين . ولم يكن نذاع لان يبحث عنهم فما ان سمعوا صوته حتى اخذوا هم كذلك يركضون من جميع اركان البيت ليسمعوا من ذكي خبر ما وجد . فقد كان ذكي دائما يأتي بالجديد المرح يجعلون من ذلك ملهاتهم ومدة الى الصب والتميت الى ان تأتي اخواتهم او آباءهم يحملوهم عودا على دخول البيت ليفسحوا وبناؤا لعدائهم يتجلفف الليل او بكاد .

وعلى اصوات الاولاد وهم يركضون نحو ذكي . وعلت اصوات امهاتهم كذلك بالاعمال عليهم او التوبيخ والتانيب هذه اللاحق انبتها تعاول الامسك به لانه قلب « انطليبة » وهو يركض تنكر ما عليها من صحور ، وتلك تصيح باعلى صوته « تشوف لما يبجي ابوك . ليطمعك علة مسما تنسأهاش » واخرى تدعو على ابنها « الله يعذك مسما عديني » . ولكن كان بين الامهات من يفهم بيت الطفولة ونشاط الاطفال فلا يفضين ولا يلص مثل ام عبد الكريم الهادئة الوادعة التي وصفتها النساء في البيت على حسدن وابشارهن باتها جويرة من الجواهر وبنت ناس « قالت ام عبد الكريم لاناها وهو ينهض بسرعة « على مهلك يا ابني ، ما فيش داعي للعجلة . ذكي مش راح يطر . ثم اصافت « الله يرضي عليك يا ابني » ... تكلمت ام عبد الكريم بهدوء وقرار وبان في صوتها الحب الملول بندي الحزن . متوقفة بعد الكرسي عن الركن تطلعه ثم اسرع نحو قلبها على خديها وبعد ذلك اطلق ساقيه للريح في اتجاه ذكي .

وتجمع الاولاد حول ابن عمهم واخذوا يسألونه بلهفة واحدا بعد الآخر « ماذا وجدت يا ذكي ؟ » فسار بهم على ذلك الممر الطويل نحو الباب يتلفه هو ايضا الى ان يركض كما يتلف اولاد اعمامه ولكنه وجد لدة في ان يمتحن صبرهم ويزيد في تشويقهم فاخذ يسير الهونا وهم يرددون سؤالاتهم عما وجد وهو صامت يتنسم شاعرا بشوة القوة والفخر ... واخير وصلوا الى الباب الخارجي فتفتحه وقال « انظروا » فنظروا واذا حمار هزيل مربوط في

جلس عبد الكريم امام نافذة بيته الصغر في « السلط » ينظر الى الساحة امام البيت ويرقب ابنه سعيد يلعب مع اترابه حول حمار « الم كمل بيع اللين » فدخلت زوجته غاضبة وقالت « ادع ابنيك يدخل البيت فقد طال لعبه وانسخت ثيابه وآن اوان الغداء » فقال عبد الكريم « دعيه يلعب يا ام سعيد هل يطول بقاء الحمار في الساحة وسيعود الولد من تلقاء نفسه حين يأتي الم كمل وبأخذ حماره » . وخرجت ام سعيد لتكمل اعداد الطعام وهي غير راضية ، واستمر عبد الكريم ينظر الى الاولاد يلعبون ويسمع ضحكاتهم وصيحاتهم والسرور باد على وجهه . ثم مسما لبثت مسحة السرور ان رالت وحل محلها الحزن فقد تذكر عبد الكريم يوما مضى من أيام طفولته في يافا ، ما زالت ذكرها عالققة في دجته واصحة لشد الوسوح .

كان اذاك في مثل سن ابنه سعيد يعيش مع اولاد اعمامه في بيت كبير هو بيت جدهم الحاج ابراهيم خلفه للأسرة بعد وفاته . وكان البيت في وسط المدينة ومع هذا فقد كانت له حديقة واسعة غناء فيها اشجار الفواكة المختلفة وفيها كذلك قطعة كبيرة من الارض تزرع بقولا« وثا أكثر ما اقتطف من فواكه هذه ويقول لك . وكان يفتقر الحديقة من طويل ميلط تحيط به مرجانية ازهرها الصقيلي والقرنفل وغيرها وهو يذكر هذه الازهار لانه كان يرى اعمامه يقتطفون منها وهم خارجون من البيت فيضعونها في عروات جاكيتاتهم فحاول ان يقلدهم ذات يوم فلم ينله الا التوبيخ من إحدى زوجات اعمامه . كان هذا العمر يصل بين الباب الخارجي وهو يدخل البيت من الشارع وبين اجزاء البيت المتناثرة كالقطع الرمية يصل بين كل واحد منها ممر مسقوف شكلت هذه القطع بنسا لكل اسرة من اسر اعمامه ، ولم يكن يجمعها الا مطبخ مشترك تشرف عليه الجدة زبيدة ، والحديقة التي يقسم متوجها على جميع الاسر بالتساوي .

كان الحاج ابراهيم رحمه الله رجلا مشهورا فسي المدينة كريما سخيا ولكنه كان قاسيا على ابنته له وجهة يطلب من الجميع ان يتجوها . وكان من بين مبادئه ان الاسرة جزء لا يتجزأ ولذلك فاته لما زوج ابنته طلب منهم السكنى في البيت الكبير فان لم يتسج لهم البيت اقتطع قطعة من ارض الحديقة ونش فيها غرفة أخرى افردها للعروسين الجديدين . ورشي الاولاد بهذا لانه وفر عليهم مؤونة الاتفاق على بيت متصل بل لانهم لم يروا في هذا الطابع من الحياة شيئا غريبا . فتعوا كلهم بهدا ما عدا اصغر ابنته « خليل » ، والد عبد الكريم فقد اص حزن تزوج على

أخرى . وكان عبد الكريم يسمع اسم أبيه من حين إلى حين ويسمع شيئاً عن فراره إلى بيروت وعن الجبال وعن التوار ولكنه لم يفر ما العلاقة بين التوار والجبال وأبيه والفرار إلى بيروت . ولم يبال بجهله وكاد ينسى أباه ولكنه كان يرى أنه تبكي أحياناً لا كما تبكي النساء الأخريات بل بصمت وهدوء فما أن يقترن منها ويسألها عن سبب بكائها حتى تحاول إخفاء دموعها وتقول « لا شيء يا ابني . انك لن تفهم . اذهب والمب مع أبناء أعمامك . الله يرضى عليك . » فذهب ويلعب مع أبناء أعمامه كما لعب ذلك اليوم . وكان يتالم كلما رأى أنه تبكي فاتمه لم يعتد أن يرى دموعها . ثم أنه لا يذكر أنها بكت مرة واحدة قبل ستة أشهر أي قبل تركهم نابلس وقدمهم ليلافا للسكنى في البيت الكبير . ولعلها تبكي لأن والده لم يكن معهم ولكن البيت مملوء بالرجال والكل يطفط عليهم ويغمرهم بمحبتهم مما يحلب إليه هو حشد أولاد أعمامه الآخرين وهو لا يفهم لماذا يقص بهذه العناية . أما اليوم فقد أدرك هو وإبنائه عمومهم جميعاً عناية خاصة وإبقوا في البيت خوفاً من أن يصابوا بأذى . ولكنهم ضافوا بهذا السجن البنيوي وارتادوا حرية القلب في الشارع . فما أن صليت المغرب وانتهت المظاهرة وعادت الحياة البليدة تدب في المدينة حتى خرج ركب حلال من البيت وأراد عبد الكريم الذهاب معه فلم يمنعه إلا إصرار أمه على تناول العشاء في وقت مبكر . ولكن زكي قد عاد ووجد هذا الحمار الناثق الهائم على وجهه وها هم يلعبون في القضاة مرة أخرى والحمد لله .

وجاء دور حسن لركب الحمار . وما أن ينتهي دوره حتى يصرخ « يا رب عبد الكريم قد ارتقب تلك اللحظة بفارغ الصبر . » يصرخ حمار الحمار واخذ يجري به بسرعة واخذ عبد الكريم يبتلع الحمار على الإسراع ملوكاً ما يدفعه إلى ذلك أناته وليس حبه لابن عمه في أن يكسب السباق . بعد قليل سيركب الحمار ويجري به أسرع من الضيل . . وبينما هو كذلك إذ رأى الخادمة مقبلة نحوه فاجس خيفه . . . إن يعرجه أحد من ركب الحمار . وجاءت الخادمة من أقصى الشارع فلما وصلت همست في أذنه تعال داخل البيت . أمك تريدك أن تأتي حالا فقد رجع أبوك وهو يريد أن يراك . ولم يبال عبد الكريم بما سمع . لماذا اختار والده هذه اللحظة ليودع فيها ؟ أن والده يستطيع أن ينتظر ولكن هو سيخسر دوره أن ذهب الآن . فاصر على البقاء وعادت الخادمة من حيث أتت ولكنه سرعان ما رأى أحد أعماله مقبلاً نحوه بسرعة فاضه الخوف ثم تملكه الصناد ولكن همه حمله بين ذراعيه فاضد بصراع ويصرخ « اتركني لحالي » . أريد أن أركب الحمار . لقد جاء دوري . أرجوك دعني أنزل . أقسم لك سأدخل البيت بعد أن أنتهي من دوري . ولم يقل معه شيئاً بل استمر في حمله عنوة إلى داخل البيت وعبد الكريم يصرخ ويسب . واجتمع الوالد وابنه بعد ذلك التياب الطويل ولكن عبد الكريم لا يذكر ما كان شعوره في تلك اللحظة فسأن اجتماعهما لم يدم طويلاً . إذ سرعان ما لبث الجميع أن سمعوا طرقاً عنيفاً على الباب وغضب ذلك صوت أقدم ثقيلة تجري نحو مجلس الأسرة من الحديقة فوقف الجميع مضطربين خائفين « خليل » فانه اخذ يد ابنه في يده

شجرة « الدندش » أمام البيت . وعلت وجوههم الدهشة أول الأمر ثم ما لبثوا أن أخذوا يتفكرون ويتصايحون . هذا يريد أن يكون الأول في ركب الحمار وذلك يريد أن يركب ويطارد الآخرين وذلك يقترح أن يفكروا في لعبة بحيث يشترك الجميع فيها في آن واحد . ولكن زكي هدهم وقال « اسمعوا . لقد فكرت في الحل . سنركب الحمار بالدورية يركب كل منا الحمار من أول الشارع إلى آخره ونرى من يسبق الكل في السباق » فسأله أحدهم « ولكن كيف نسيابك وليس لدينا إلا حمار واحد ؟ » قال زكي ينسب من الزهو « لقد فكرت في ذلك أيضاً . المسألة بسيطة . عندما يبدأ الحمار بالركض نأخذ نحن بعد إلى أن يصل الحمار إلى آخر الشارع فحسب العدد الذي يقطع فيه أحدنا المسافة وهكذا إلى أن ياتي دور الأخير . ومن كان عدده أقل الجميل يكون الفائز بالسباق . »

ورافقتهم هذه الفكرة ولكنهم أخذوا يتفكرون من يبدأ السباق فحل زكي المشكلة أيضاً وقال « المسألة مسالمة دورية . نأخذها بالمر » ثم رتبهم مبتدأ بنفسه ومنتهيا بعبد الكريم .

وقبل عبد الكريم بهذا الحكم لأن أمه علمته ألا يجادل أو يقاتل ولكن حسناً أصر على أنه أكبر من علي وأصر على علي أن أكبر من فتحي ولكنهم لم يجزوا على محاجة زكي في حقه في سببه السباق . وكاد أولاد الأعمام أن يتصارفوا لآيات أحقيتهم في الركوب ولكن زكي هدهم بينهم من الركوب بناتاً إذا لم يقبلوا بحكمه فاضطروا إلى الزوض والقبول على مضض وركب زكي الحمار واخذ يبتلع على الركض الأولاد ما زالوا حاثقين في أنهم سيركبوا ما تناشوا ذلك واخذهم حماس السبق نسوا ما يعانون واخذ البعض يعد والآخر يصيح بالحمار أن يبتلع . وبصحك وبغنى « يا حماري حاسقك ستقوك الحمار » . ونسي الأولاد البعد ونظام الحمار واخذوا كلهم يرددون « يا حماري حاسقك الحمار يا حماري حاسقك الحمار » . ثم أخذوا يجرون وراء الحمار ولم يبالوا بالسباق فقد كان مهمهم الوحيد ركوب الحمار والعب والرح وعمل أي شيء يجلب إليهم البهجة والسرور . ولم يخطر ببال أحدهم أن يسأل كيف وجد زكي الحمار وأين وجدته ولماذا لم يات صاحبه ليسأل عنه . وإلى لهم أن يعلموا ما حصل أو أن يفهموا ما حصل حتى وان علموا .

كان ذلك اليوم يوم خمسين نسيه التاريخ ولكن عبد الكريم لم ينسه . كانت المدينة قد أضربت ذلك اليوم كما أضربت في كثير من الأيام وسار الرجال في مظاهرة سمح الأولاد أنها مظاهرة سياسية ولكنهم لم يفهموا معنى ذلك وإنما فهموا ما راوا . راوا أبواب الحوانيت تقفل وشيايك البيوت تغلق أغلقت محكماتهم وسموا أباهم يشددون على أهماتهم إلا يسمح للأولاد بالخروج من البيت ثلاً يصابوا بأذى من الاضطرابات . ولم يفهم الأولاد معنى الاضطرابات سوى أنها صوت إطلاق النار وقدم رجال البوليس أو الجنود يسألون ويفتشون عن خليل والد عبد الكريم . وكان الجواب دائماً « لا نعرف أين مقر خليل . فتشوا البيت أن أردتم ولكنكم لن تجدوه هنا » . حدث هذا مرات عديدة أثناء الأشهر الستة التي لم ير فيها عبد الكريم أباه فكان البوليس يغتش أحياناً ولا يغتش أحياناً

غزل ناجي

بقلم مصطفى عبد اللطيف السحرتي



الغزلون في الدنيا طابع من نوع خاص . طابع عاطفي وجداني ترخر قلوبهم بالمحاطفة . وتفيض بالوداعة . ويسحرون بالجمال .

طابع متوزن الأعصاب . مرهف الحساسية . سريع التأثر ينفرد بالحنان كأنما الحنان بشر صافية عميقة تروي جوانحهم طوال اعمارهم .

ومن هذا الطابع كان إبراهيم ناجي . كانت عروقه . كما يقول لا تمتلئ دما . بل حنانا . وحنينا .

فان ملئت مروى من دماء فلقد ملأها حنينا

كان الحنان يعيش بقلبه . وبلازمه ملازمة ظله حتى نراه بجسم الحنين أنسانا يعيش في جوارحه يقاتل من دمه . وبهيمس في باطنه .

لم يرش في شيبتي دمي زادا يعيش به ويعيشي
كم ليلة ليل لا زمتني لا يرضي . خبيد له دمي
الذي له همسا يلففني واري له ظلي ما تضيبي



وانفعال الحنو أو الحنان يندفع بصاحبه دائما إلى الحب . مع توافر اعتبارات نفسية واجتماعية . اندفاعا لا تشييه ارادة . ولا تعصمه منه قريحة وفادة . اندفاعا اشبه ما يكون تماما بالاندفاع الفارشة إلى النور الحبيب وان نالت منه حتفها .

وليس اوصف لائر الحب على الغزلين . في اندفاعهم اليه . من قول ناجي في « ديوانه » الطائر الجريح .

كنت في برج من التور على قمة شائعة تغزو السحاب
واتا منك فراش ذاتي في لجن من رقيق الضوء ذابا
فرح بالتور والتار مصفا طفر للقبسة مصحوبا قابا
أب من دحنته معترفا وهو لا يالوك حبا وعتبا

الراس الكبير الكبير الذي ملأه علما ومعرفة وذكاة . لم يستطع إلا احتضانه . أمام جيروت الحب . كما أحنى رؤوسهم له علماء وساسة وأدباء وعباقره . ولا يزالون يحنون .

حتى حار العلماء والأدباء في معرفة كنه هذا الجبار العنيد . أهرمون هو يسري في الفقد الصم . أكرهام هو يساب في الجوار المصبي أم هو نحة من نفحات الله . كما يقول المتنوعة . أم داء لا شفاء له كما يقول الأدباء . لم يصل أحد إلى الكلمة النهائية في هذا اللغز المصعب . ولم يصل ناجي مثلهم إلى حل . فاضطر أن يركع في محرابه ويخشع في حضرته :

أحبك فوق ما عشقت قلوب ولا أدري الذي ما بعد حيي
وأعلم أن كلي فيك فان وعيني فيك ذالبة وفلبي
وأعلم أن متلك من ينادي غلبا هانفا واتسا للبي
وأعلم أن حيي ليس بشلي وبمدي ليس بيهدي وفربي
ولا لم أجد للحب حلا هتفت به كما يرضيك سربي
وظفني حيث هند لا بجالي لأيسة غاية ولاي دوب



وأذا كفى الحب ميلا اضطرابيا مطلقا لدى المراهقين . إذا كفى يفتورا أقوى من النفس في كثير من الأحيان . فان له حافزا عضويا لدى الجنسين . وحافزا نفسيا لدى المتصين . وحافزا انسابيا لدى الانسابيين . وحافزا فنيا لدى الفنانين .

وقد كان الحب لدى ناجي . من الحوافز النفسية والانسانية والفنية على سواء كان من الحوافز التي أضفت على روحه الامن والطمانينة والسلام . لروحه الغريبة من دنياه . ونفسه القلقة .

لم يكن حبا ماديا خليعا كحب امرئ القيس أو عمر بن أبي ربيعة . لم يكن حبا ساديا متحرفا كحب أبي نواس .

وطبعت خاطره ورفعت صوتها بالدعاء « يا رب . ابق أجزائه بسيطة من هذا النوع ولا تره احزان الحياة يا رب . تذكرني عبد الكريم ذاك اليوم البعيد وفكر في آية الذي لم يره منذ ذلك الوقت ورنث في أذنه كلمات امه وهي تدعو له . ثم عاد من عالم الذكرى إلى عالم الحقيقة ونظر إلى ابنه مرة أخرى يلعب والبشر يطحن من وجهه فعاد إلى عبد الكريم شيء من سابق سروره وقال في نفسه « نعم دمه يمرح ويسرح ويتمتع بطقوله البرئة قبل ان تنجأ الحياة بأحزانها وآلامها ... » .

وضغط عليها بشدة . فقد أدرك ما وقع . وظهر الجنود اسما في الحال وامسكوا به لآخذه إلى المعتقل ولكن « خليل » توقف قليلا ورفع ابنه اليه وقبله في جبينه وقال « تذكر يا بني ولا تنس » ثم سار مبتعدا عن الأسرة يحيط به الجنود من جانيه وكانت تلك آخر مرة يرى فيها عبد الكريم أباه .

في تلك الليلة علت اصوات التساب بالكاء وسالت الدوم من عيني امه دون توقف واخلد هو يبكي ايضا لحزن في نفسه لا لحزن الأسرة وسألته امه ان يكف عن الكاء فقال والعبرات تختقه . ولكنني لم اركب الحمير يا امي كما فعل أبناء عمي » فاخته واحتضنته وقبلته

مماوية محمد الدرهلي

البحر - جامعة دوحام

لم يكن حبا مازوكيا ذليلا تحطم عليه الكبرياء والشرف ، بل كان حبا روحيا فيه جذل المتسوقة ، حبا فنيا . يقصد الى غنى التعبير الشعري . حبا انسابيا . اسال على قلبه عطفاً الى عطف ورقة الى رفة . واسانية فوق انسانية .

ذلك الحب الذي علمني ان احب الناس والعنيا جميعا
ذلك الحب الذي صور من محبوب القفر اعيني ديميا
انه يعرني كيف الورى عموما من فدسه الحصن المتينا
وجلا لي الكون في اعماله ايتا بكى دمه لا دمعا

كان الجمال بابا يلج منه الى جوهر الروح . وذكاء الدهن ولهذا نراه يزواج بين الجمال والذكاء . وينشده في الجمال الصفاء . وهذه ظاهرة واضحة في ديوانه الثلاثة . ففي ديوانه ليالي القاهرة ، يقول :

ذدني والريبع في موكب الزهر له روعة وفيه رواء
ولك الوجه اومى الصن فيه والتقى السحر عنده والذكاء
وفي ديوانه « الطائر الجريح » يقول :

لا انت تدبرين وما من احد بوصف حسنتك مهما اجهدت
او بالغ سر الذكاء الذي يكاد في لطفك ان يتعد
او مدرك صق العلي التي في لمة هائرة تحتشبه
او فاهم فن الصناع الذي ابدع الاتين : الحجا والجسد

وابلغ شاهد على هذا التوجه الروحي . ما نظمته في كثير من قصائده بديوانه الاول « ولاء الصفاء » فيها هوذا يلجح بالعيون . ولا ينظر لجمالها بقدر ما ينظر لصفائها . وينادي الروح لتغمرو بظلالها وأنه يقول فسي ابداع

قربي عينيك مني قربي ظليتي والمعرني بصفائها
واربني هداة البحر اذا بسف البحر جلا جلا وتناها
واربني لمة السحر التي صل في اعمالها الكروناها
الحج الاول في المواهب وارى الطيبة تظلو في سناها

لم يواكب هذا بقوله في آخر القصيد :

قربي روحك مني قربي ظليتي والمعرني بروضها
وتعالى حبيتي حدي انت مرة شجوني وصداها

اي سحر واية جاذبية واية روحية في مثل هذا الفزل . بل اي حدث عظيم في دنيا الادب . لا عهد للعربية به من قبل . واي فزل جديد انطوى على حيوية وحرارة . وطلاقة بيانية . واي فن بالغ ذروة النضج . واية ابتدائية سليمة تمحض عنها شعر رائد جهر من رواد ابولو .

لقد انتظر الفزولون حبايبهم في فلق ، وتلد ، ولاقي المحبون حبايبهم في فرحة وابناس . ودعوهن في حسرة ولوعة . ثلاثة مشاهد تتماكب على الفزلي تعاقب التجسر والضوء والظلام عبروا عنها . ولكن احدا . الا التوادد ابداع في التعبير منها كما ابداع ناجي في حيوية وموسعة وابداع

تصوير .

اجل وقف الفزولون ينتظرون في شوق لاهب . وصبر ناقد . حبايبهم . ولكن القليل منهم . بل النادر من استطاع ان يحلل عواطفه وانفعالاته المتراوحة بين الاسمل والياس . والخشوع والكبرياء . والانضاء . والانطفاء . كما عبر ناجي وهو ينتظر تحت العاصفة . وفي البرد والظلام . في قصيدته « الانتظار » التي جاء فيها قوله :

ارى الابداء تقترني كبحر سحيق الغور مجهول الغوار
ويتارن الظلام على حثني هابت هابت امعاض غار
وتصطبب المواسف ساخرات وظفنتي باطراف العراب
وتسلق بعد ما تنسو فتعصي لتفرع كل نائلة وبساب
فصحت بها الى ان جف حلفي فبعين سكنت كلمتي اباي
واتعترني المذاب بمبق جرحي واعقم منه جرح الكبرياء

والتي المزلون في فرحة وبهجة . ويعبروا عن اللقاء بتعبير مختلفة . ولكن القليل من عبر عن هذه الفرحة مثلما عبر ناجي في مثل قوله :

مرت السبعة كالحلم السعيد ومشت نشوتها مشي الرحيق
ذهب لصب ولذا عمر جديد عشته من فلك الحلو الرقيق
مرت السبعة والتليل دنسا والهوى الصامت يفتو ويروح
واللائت واخفت اجسادنا واعتقنا في الدجي روحا بروح

ودود الودعون حبايبهم . وداعسا باكيا ومؤثرا واحبا . ان احدا منهم لم يعبر عن نفسه كما عبر ناجي وقد واي مسحة تبذل من عينها على خداه فقال :

وما راع فاني منك الا فراشة من الدمع حامت فوق عرش من الود
مجنحة صيغت من التور والتدني ترف على رؤوس وتهاو الى ورد
يها مثل ما بي يا حبيبي وسيدني من الشجن القتال والظلم الردي
لقد افتر العراب من صلوته ليس به من شاعر ساهر بعدي
وقفنا وقد حان التوىاي موقف بطول فيه الصبر ، والصبر لا يجدي

باله من تصوير حي رفافا فسي موقف الوداع . تصوير اللوعة بالفراشة صيغت من التور والتدني ، تشال على الخد كما ترفرف الفراشة على الورد . واي تحليل بلوع . تحليل لشئ الانفعالات المتصارعة فسي موقف الانتظار . واية معان جديدة عند « اللقاء » معاني الصفاء في العيون . والطيبة في الفقل ومعاقلة الروح للروح . واية انفعالات مسوقة لتنوع الانفعالات . واذا اكتفينا بهذه اللور الثلاث . وتركنا مثيلات لها في ديوانه الثلاثة لكانت شواهد كافية شاعرية بلعبه شعره ونضج فنه . وشغافية روحه . وروحانية فزله ، وعفونه .

ولكانت كتيبة هي واخوات لها لا تقل عنها جاذبية وفننة . من وضع اسمه في القمة بين شعراء الفزول الخالدين .

القاهرة

مصطفى عبد اللطيف السحرتي

كان

مضغة

*

لعبد المجيد لطفي

•

بفساد

*

مضغة بيضاء كالشحم !

نحيلا كالهلل ...

لزجا كالودود ...

براقا كبطن الافعوان

حملته في وعاء من دم

من دم كفف في كيس عتيق !

ودنت خائفة تهتف بي :

أو تدري أو تدري أن سري !!

كل سري في هوائك ..

صار لحبا ! ..

كل آمالي السكار ...

كل إيماني وكهري وصباباتي وطهري ..

صار نصلا دنسا ينخس عبري !

وتأملت الوعاء ..

والدم الاسود واللحم الطري ...

ورأيت الخوف والاحزان والبؤس المرير
وتسبح الهم : يبدو كخيوط من حرير
فوق وجه خائف خمسه ظفر ضرير ...
تلك كانت :

تلك كانت امه عند الصباح !

قلت : ماذا ؟

ألهذا قد سهرنا وتعبنا ؟

ومن الاحلام أبرادا نسجنا !!

ألهذا « اللحم » عشنا وشقينا ...

ألهذا الدود في المستقيم !

ألهذا اليأس بين الاضلع ؟ ..

فلماذا ؟ ..

كل هذا ؟ ..

أنكابة ، أم حكاية ، أم زرايه

بغرام ملؤه عطر الاقحاح !

قالت اسمع :

أنت نذل وابن نذل

أنت دود أزرق من الف نسل

تزرع الائم وتزهو خسة بابن سفاح !

فتراجعت حزينا مله أعماقي جراح ..

ثم التفت أقول :

يا لئيمه ، بعض عقل يا لئيمه ..

يا خطاما من جهالات قديمه

لست أدري ما السفاح !

« ولدي » : من بهجة الحب ومن لحبي

وروحني !

ومن اللذة والخوف ومن حسني وقبحي ..

قد صنعناه بلطف وموده ...

برضانا وخلقتناه معا ...

من جذور مستمده ! ..

من بعيد ... منذ آلاف السنين ! ..

فأرني يا ضليله ، يا ابنة الخوف الهجين !

ما الذي يعني السفاح !

ورفعت الطفل ... طقلي ! ..

مضغة « اللحم » المسجاة الفريقه

بالدم الاسود ، بالرهبة من لؤم الخليفة

وترنحت ونعش في يدي !

نعش حب في وعاء ...

في وعاء من دم ! ..

ففاش بفتح عينه

بقلم سعيد حورانية



عندما وصلا اليه كان يحدث بكل وجهه المحتقن المخبوق في الارض ، بأبعان خياطة اضاغت ابرة ، ولم يشعر بهما البتة ... وأمتدت يده لتحل رباط عنقه ، والثانية لبعد عن الضوء الباهت الذي يرشه مصباح في آخر الممر ، الأرجل الأربع التي انصبغت في وجهه . وصاح جريس مشفقا بصوت فيه دهشة وبؤس .

— قوم يا سعا .. ما في شي !
اما مفيد فقد اصلىح وضع جاكيتته بصمت لم سحب من جيبه هودا من الكبريت واشعله في الوقت الذي اشعل فيه جريس هودا آخر . وانجنت ست عيون ، وتجمعت نبي الدائرة التي انحدرت من فمه قبل لحظات باسطة منقبة .

قال جريس وهو يتنهد :
— قلت لك ما في شي .. وهم ونفص مفيد بطلته وامن !
— طبعاً وهم .. طول عمرك يا سليمان تتوهم ..
ولكن سليمان ظل يحدث نفسي السائل

— وهذا الخيط الاصفر المحمر ؟
— بقية سيجارة .. ظاهر ..
فوقف سليمان يتحلم على نفسه ، وفي عينيه الدامعتين الحمراوين شيء من خيبة الامل ، لقد فقد محورا بلون حياته اناسا كاملا ، حتى ولو عرف في آخر الامر انه وهم .

— ولكن اقسم لكم .. اتنسى رايت منذ ساعتين فقط ، بقعا حمراء من الدم تخالط ريقى عندما بصقت !!

قال جريس في نفس الهجعة البائسة محملا كلماته سخرية لا معنى لها :
— هذا لون مينيك الحمراوين يا

سليمان .. ويمكن ان تكون مصابا ايضا بمعنى ألوان ..
ونظر سليمان الي عيون رقيقه وخيل اليه رغم الظلام ان فيها نظرة اشعرته بالضيقة .. هل اسفاهما ايضا ؟ لهما يربدان موضوعا حيا ، على ما يحدثهما به دائما من احاديث .. ولم تكن خيبة لهما عندما حدثا في الأرض على ضوء عودي الكبريت المرتجفين ، لتقل بحال عن خيبة امله اذا لم تفتح ، ذلك لانهما ينظران الى المساء من بعيد .

واحد سليمان بشيء من الخجل، منذ ساعتين وهو يحدثهما وينظر الى وجهيهما المهورين ، ويتابع رحلة كلماته فيهما من الاذان الى العيون ، الى الاصابع الى كؤوس الحرف وهي تتركع في التلهف بطريقة عجيبة ، ورعاه عن صفة وهو يتحدث عنهما بظن هو بالذات انها حقيقة وانه قد نسي من قبل ، يشوبه بعض الانهيار . لانه يعتقد انه عصر كليونة

وان كلماته تتحدث الى جيل اخر رغم عدم تفاوت السن .. منذ ساعتين وهو يحدثهما من بؤس حياته ، وعن غناها الرائع ، بلهجة معلم يطلب من مريدبه ان يغنوا حياتهم باشياء يظن بانها غير تافهة .. النساء يا اصدقائي .. المرأة تجربة فني وتحرق ، وممتعة يمنهما .. انه يشوه وجهها الانساني .. منذ سنتين كنت في حلب .. ومنذ ساعتين وهو يرفع من اسلاخ نفسه كلا عظيم ، لم يصل الي هذه العظيمة ، الا بتجارب تمر وتقتل وتجل للحياة معنى . وافهمهما ، وللمه اراد ان يفهم نفسه ، ان هذا التمزق الذي يعاينه هو انه اضاع التوازن ، بين نفس مسحقة ، وامان ممتق بالحياة وساكنيتها . كيف يناضل الرجل يا اصدقائه ؟ .. انا مؤمن

باشياء عظيمة .. حياتنا بالنسبة ويجب ان نغيرها .. انعرفون .. واستمر يتحدث حديثا طويلا مدة ساعتين ، ومنذ ساعتين ايضا بصق بصقة حمراء ..

قال بصوت لا لون فيه ، وهو يلتقي نظرة احيرة نحو الدائرة ويعيدان الكبريت الميتة ؟ — كم الساعة ؟

— الثانية ...
— معنا وقت .. اطلعوا .
وصعدوا الدرج بصمت ، كانا يتندمانه ، واخذ يراقب ظهرهما بشيء من الغضب ، لم اشعل سيجارة وسلك فمحة مبصرة .

— شيء طريف وسخيف معا .
ولم يرد الاخران .
وفي البهو كانت الرائحة الخاصة ، التي تعطي المكان هويته ، قد اسرعت الى النوفهم ، وتوقفوا يبحثون :
قال سليمان جازما :

— ساذب الى وصفية !!
وابتعد مفيد فجأة ، وهو يسلم بلطف زائد على امرأة سمراء تليس ينطلقون صاخر الحمرة ، وكان ينزع قليلا من السكر .

قال سليمان مرة ثانية بنفس الجزم .

— ساذب الى وصفية !! ..
قال جريس من فوق كتفه — ذاك عجيب ، انا لا استطيع مطلقا ان ادخل مع امرأة سمينة .. انها تخبني !!
واردت بعد قليل .

— اعطني خمس ليرات .

— من المؤكد انني ساذب الى اسمهان رغم كونها سمينة .. واتنا مجرية ولطيفة ، تصور انني لم اسمع في عمري من قصبة كلمة نابسة واحدة .. سيدة حقيقية ..

— اما انا فقد اعجبني تلك ..

انظر اليها جيدا... ما بني الحال...
اليس كذلك ؟ وفرك عينيه المحمرتين
المكرتين .

— المهم التفاهم ...
— اعطني خمس ليرات ... انا لا
احب مطلقا ان تدفع عني هنا ...
واقرب مفيد :

— أي .. ماذا قررت سادتي ؟
قال جريس ساللا :
— هل تحب ان تدخل مع امرأة
سعيدة يا مفيد ، اما من جهتي فانا
حتما لا استطيع ان ادخل مطلقا
مع ...

وقال سليمان مقاطعا :
— ها هي وصفي .. من المؤكد
انني سادخل معها .. اذا سالتك
جان عني ، فقل لها انني مع وصفي .
— انا ما دخلت ولا خرجت ..

— انا اقول لك .. لعنة الله على
هذا العرق انا لم اصور مطلقا ..
سادخل حتما مع وصفي انتهـا
لطيفة .. تصور انني لم اسمع في
عمري منها كلمة نابية واحدة ..

وروع مفيد ابتسامين بالتساوي
للزئيين ، واتحنى لثالثه ، فقال جريس
غاضبا .

— العمى .. انا لا اشك مطلقا انك
رقيق .

قال مفيد بهدوء كمن اعتاد ذلك :
— منذ زمن قررت نهائيا وبصورة
حتمية ، ان لا ارد على كل ما تقول :
قال سليمان وهو يتحرك نحو
الوجه اليسم .

— تفعلوا سادتي .
ولكزه جريس هاسا :
— اعطني خمس ليرات .
وقال مفيد :

— انا سادذهب الى تلك ..

بخاطركم .

ولكنه لحقهما الى داخل الترفة ..

قالت وصفي بابتسامة بسدت
لسليمان اليمه :

— صر زمان ..

فاجاب سليمان وهو يستند على
الكرسي العريض ، ويحدق في السقف
الذي حفظ كل تعرجاته :

— اطلبي .. اربعة قهوة .. واحد
منهم سكر قليل .

قالت وصفي ضاحكة مكملة
— مع هيل بفنجان سبك ...

ونظر سليمان الى رفيقه ...

مفيد يحدق في حالته باهتمام ،
اما جريس فقد كان يجلس جامعا
ركبته على نحو طفولي خجل ، وهز
سليمان راسه بهب وقال فسي
بعه :

— دكاه على مستوى ممتاز ..

ولكى ..
وروع صوته .

— مرحبا جريس .
ورد جريس بصوت مبجوح

اهلى ...
وقال سليمان في نفسه

— ولد طيب .. الى حد مؤلم ..
وشعر بتعاسة وبشيخوخة :

— كم عمرك يا جريس ؟
— عشرون !! ..

— كنت نظن عمري انا ؟
— انت ؟ عمرك حتما .. اما لا

اشك مطلقا انك تجاوزت الثلاثين .

وصحت سليمان ... وراوت من
خلال ذاكرته المشوشة هذه السنوات
التي تفصلهما . يحب لمن لا يقول
لجريس ان عمره هو ست وعشرون

سنة تقريبا ! هو نفسه لا يستحق .

لقد عاش دحرا طويلا .. طويلا جدا .

تقاس كل لحظاته بامعة حاسة

قاسية ، تبدو عقاربها كاسنان
شيطان .. حياته في البيت المحافظ

الذي تميزه الخلافات والمطرد ..
ايمانه المطلق بالقدسات الذي انتزعه

منه الجامعة في السنة الاولى ..
انفصاله عن اهله الذين لم يغفروا له

اندا تحطيم عالمهم .. حبه الاول
الفاشل .. مغامرته القليلة ..

اندفاعه في سبيل ميذا اخر لا يزال
حتى الان مؤمنا به ايمانا بخره كالسهم

في اعماقه ، ويشعره بتعاسة حمله
للمسؤولية .. لمبه القمل .. شربه

العرق حتى الادمان .. كتاباته التي
لم يفهمها الا القلة ... انسحاقه

في دوامة الرثابة التي يفرضها عليه
الاجتمع حوله ... امله وفرحه

ورأسه وحزنه وقراءاته ... بصقته
التي خيب فيه الامل لانها لم تكن

ملونة بالدم .. قال بصوت خنوق ومن
اعماقه :

— انت ولد طيب يا جريس ! ..

وخجل جريس ونظر الى وصفي
البنسمة دائما

— اسمع ، انا لا اسمح مطلقا ...

— انت ولد طيب جدا يا جريس .

عمرك عشرون سنة فقط اليس
كذلك ؟ اتصرف يا جريس ..

احببت امرأة وانا في العشرين عمرها
اربعون سنة .. ووتتها كنت انا ايضا

ولدا طيبا ..

وقال جريس وهو ينظر في اصماق
عيني سليمان بصورة ثابتة بريئة

وواقفة الى حد ما :

— ما الذي يضايقك ؟

— وكانت مليئة باللحم يا
جريس ... وتحب دوما ان تاكل

الرز شائطا بعض الشيء ، ومن
الهدايا المحبة اليها .. كيس رز

برن كيلوين ، وكانت تفضله على
باقة زهر وقنبنة كولونيا .

قالت وصفي بدهشة

— كيس رز ؟ انا لا اصور ان احدا
ياتيني بكيس رز ، ولو اتنسى لا

أرفعه !! ..

— وكانت تطلب مني يا جريس ،
ان اقبل خذها فقط ، ولا تسمح لي

نظ ان اقبل فمها .. وكانت تغضب
حينما اسألها عن السبب ، وكانت

تصلي ايضا يا جريس ... وتنعني
من مسها في بعض الأحيان ، وتبكي

كثيرا حينما اقول لها ان عمري
عشرون سنة .

ونظر سليمان الى العيون المعلقة
به ونابح حالا :

— لقد كنت محبوبا ... اتسه

شيء عظيم ان يكون الانسان
محبوبا ... ومرت جئت على قدمي

واخذت ثقلها فصرخت جزعيا
قالا ، لماذا يا ست زئب ؟ وكانت

تنعمني من ان ائادها بيا حبيبي ،
فقاتل وكأها بشدت : انا خاطئة

يا رب ، انا خاطئة يا سليمان ...
لنتق عظمي ، لنتق عيني ،

لنتق يدي ورجلي .. لنزهي
روحى .. انا خاطئة يا رب .. انا

جيفة .. انا كلة .. انا مومس في
قلرة ، وكانت تضربني بعنف .

وركمت انا عليها شقاء قاتل ،
وتاكدوا انني كنت في تلك اللحظة

مستندا ان اهبا حياتي .. ان اقبل
اي شيء لافهم سر عذابها ، وقلت

... ٥٥ سنة انتخبوا لأسفارهم

الخطوط الجوية اللبنانية



٢٨٠٠٠ مائة ٣٩٥٠٠ مائة ٥٥٠٠٠ مائة

تسبوا بهم وسافروا بطائرات
الخطوط الجوية اللبنانية

Air Liban

فهي شهرة من البحر الأسود الى الذوقيا نوس الأطلسي

الخطوط الجوية اللبنانية باب الشرف
طريق افريقيا

الاستعدادات والحجز
بإيريس - بنات الكوسيين
تلفون : ٢١٢٤ - ٣٠٢٢٢ - ٣٠٢٣٠

ودموعي تتساقط بطقولة : يا الهني
يا ميمودي يا حياتي .. ما هسي
المشكلة ؟ سأقتل نفسي اذا لم تقولي
لي ماذا بيكيك ، لا تضربي صدرك
هكذا .. أنك تدفعيني الى الجنون.
دعيني اقل قديمك لا تسكي هكذا.
بحق القرآن لا تعمل ذلك ...
ووقفت لحظة تنظر الى طويلا من
خلال دموعها ، ثم هجمت عسلي ،
واغرفني بسيل من القيل المحرقة
وهي تصرخ : انت لا تعلم يسا
سليمان ... انت لى نعم مطلقا ..
انت صغير .. عمرك عشرون سنة
فقط ... عشرون سنة يا الهى ..
ودفعني نحو الباب ، ولم تفقد كل
استرحاماتي ودموعي ، ووقفت على
الباب حتى الصباح استعدي عطفها
دون ان اسمع صوتا واحدا يرد على
وتطلع سليمان فى ست عيون
معتونة مفروقة بالدمع والدهشة ،
ثم قال بصوت الى

- وفي اليوم الثاني لم استطع
ان امشي في جنازتها الا من بعيد ..
وساد صمت مرهق طويل قطعته
وصفية بنظرة الى الساعة ، فوقف
جريس ومفيد وتقديما نحو الباب
ونهض سليمان يمس يده في جيب
ويضع في يد جريس خنسا وعشرين
ليرة ، وقال بصفة وهو يربت على
كتفه وشعره :

- أنت ولد طيب يا جريس اليس
كذلك ؟
وقدم باستسلام بليد نحسو
السرير .

في نعيش الصباح مشى الثلاثة
صائتين ، نظر اليهم كناس مجوز
وارسل من شفتيه مهممة مبهمة ،
وقال جريس بعد تنهده وهو يمسز
رأسه :

- انها تجربة غريبة .. اسطورية
وصحا سليمان من صمته :
- اية تجربة ؟
- تجربة حبك التي قصصتها
علينا
... آه ...

وشعر سليمان بحاجة الى ان
يفضب ، الى ان يفعل شيئا قاسيا
ما ... انه يعرف نفسه تماما ، وما
من مرة ضاع في دهاليزها المعقدة ..
ولقد قال له الاخرون .. جميعهم ..

انه طيب ، وانه بسيط ، وهو مسر
جهته لم يشك بهذه الحقيقة ...
اقتنع بها في كل فرصة اتاحت له
ليعمل عملا نبيلًا ، ولكنه كان دوما
مسحوقا تحت شعور كالح : لقد
اتبع له حقا ان ينفض الزماد عن
نفسه كابية بيضاء ، ولكنه لم يخلق
ابدا فرصة ... انه يريد ان يخلق
هذه الفرصة ... ان تكون المبادرة منه
هو بالذات ، ويشعر ان ما يميزه
كانها ، يجب ان يكون شيئا من
هذا ... لا يكفي ان يكون طبيبا وفاهما
الكون مؤمنا به ... محترما لكرامة
البشر ... كان يحس انه يجب ان
يعمل لكل ذلك ... لهذا المستقبل
أشترى لسي نظره ... الصبر ،
النساء ، الاصدقاء الذين يمارس
سيطرته عليهم ... القصص الكثيرة
التي عاشها والتي لم يشعها في انون
تجاربها الحياتية والذهنية ... ونظر
اني جريس ... انه ولد طبيبا اما
الاخر الملتصق النافه ، فلم يكن يعنيه
في كثير ولا قليل ، وفكر بيان
صحبتهما مبررة تامسا ، ككل
الصادقات التي مرت عليه ... انه
يشعر انه بحاجة الى ان يكون محاطا
بالتاس ... الناس الذين هم من نوع
واحد ، بالمعنيين الذين يستمعون الى
حديثه وتجاربهم سواء تلك التسي
عاشها حقا او التي اخترعها حقا ...
يريد ان يحس ان في اصافه شيئا
يرسل الى الاخرين شعورا بالسعادة
والثقة ، والحب ، وباهيته هو ،
كثاني لا يزال ذا كيان عظيم ...
وكان مفيد وجريس يتناقشان في
فضية وارشاقان التهم ...
انت لا تفهم شيئا تلك تجربة
شعورية صحيحة ... انا لا اشك
مطلقا انك لا تعرف سوى بسيط
اتسوطه حدائك الاعم ورباطة عنك
الفانية ، وتصنيف شعرك المدهش ...
والجين والنفاق والتدليس ...
- فاحة معروفة منك ... الحياة
على كل حال ستعلمك اشياء كثيرة ...
- الحياة ؟ لا نتحدث عن الحياة ...
انك لم تفهمها يوما من وجهها ...
الصحيح ...
واردف جريس يقول حالا :
- اني احبها ... هذه الجمالات
الرائعة ... لي ثقة بكل شيء ...
- طفل ...

- انا طفل ؟ تعال ... كلانا يشق
سليمان ، انا اقبله حكما واخضع
لرأيه ...
ونظر سليمان الى الوجه الطفولي
المثقف بالثقة والامل ، واحس بحرقه
في حلقة ، وبشئى يقضى على
عنه ... لا ... لم يعد كل هذا
العلم الناضج ... مطلقا مطلقا ...
وابتعد قليلا عنهما وهما لا يزالان
يتهاوشان ... كانت نجمة الصبح
تطل من بعيد ، قوية مؤتلفة
صاحبة ... وعلى الطريق ، كان فريق
من العمال ، ينتظرون السيارة ليذهبوا
الى اماكن عملهم ، بعضهم يتناهب
ويطرد بقية التوم من عنيه ، والبعض
الاخر يجلس على الارض محدقسا
بصمت في الطريق ... وفكر
سليمان ... سيذهب الى لينام ...
ليشبع نوما حتى الثانية ، او الثالثة ،
ثم يقوم بحلاقة ذقنه ، وبشسل
شعره وقراءة الصحف حتى الليل ،
حيث يخرج من جيبه كالفنكش
ليستاقف حياة الليل القفرة ، وليحدث
فحبا جديدا من الحياة ومن التجارب
ومن الفنى في الاحاسيس ... ونظر
اليه احد العمال ، وحيل اليه ان ي
عيني نظرة منهمة
- كم الساعية يا انا ؟
- الرابعة ...
- اف ... منا كثيرا فد سكون
السيارة ذهبت ... الليل قصير
وتقدم منه رفيقه ، وهما سا
يزالان يتراشقان التهم :
- انا لا اشك مطلقا انك حامل
- وقع ...
وكاد سليمان يبكي وهو ينظر
اليهما ... وهما يتناقشان بكل هذه
الحماسة وهذا الجهد ... يمكن ان
ينطقوا كل هذا بعد قليل ؟
- جريس ...
- نعم سليمان ...
- لقد كذبت عليكم ... لم يكن
هناك حب في العشرين ... ولم تكن
هناك زنب ... لقد كذبت عليكم في
منة قصة مثلها ...
وساد صمت عميق مقلق ، واطرق
سليمان برأسه واحس ان عيني
الاخرين تاكلانه بدهشة ...
- انني ... انني اكلد دوما ...
اكلد بسرعة ... انا انسان حقير ...

يجب ان نفترق ... ابدا طريقك
نظافة وبساطة يا جريس ...
يجب ان نفترق يا جريس ... انا
خفافى اعنى ... لا تفزع برجي مني ...
مطلقا ... مطلقا ...
وترك الاثنين بدون وداع يقفان
شخصين اليه ... وعلى وجنتيه
الجافتين كانت دمعتان محترقتان
حفودتان تتحدران ببطء ... انه
يحس ببعض الارتياح فقد كانت المرة
الاولى الذي يعترف فيها لسانا ،
بان كل ما يقوله هو استجاب
لتصديق ثاقه ، بقوي في نفسه
الثقة بها ، ومع ذلك احس بالرضى ،
وشعر بشئ مظلم اسود ينفصل
عن نفسه ، وبموجات طفولية رائقة
تملا كيانه ... وادشسته هذه
الراحة ...
وسمع وقع خطوات وراه فلم
يلفت بل تابع سيره مطرقا ، واخترت
الخطوات مترددة ، ولمح ظل جريس
يحاذيه ، وشئ الاثنين عدة دقائق
صامتين :
- جريس ... لماذا جئت ؟
- لم انترك ...
- ولكني شخص كذاب ، مزور
لا اريد مطلقا ان اولر عليك ...
- لم تكن في اية لحظة مزورا ولا
كذابا ... لقد كنت تقول اشياء
عظيمة وان كانت غير واقعية ... انك
شخص مسكين ولو كنت كما تقول
جريس
- ولكني مع ذلك كنت اكلد يا
جريس
- اعرف ذلك تماما ...
- ولكني مع ذلك طيب يا جريس
- اعرف ذلك ايضا ...
واندفع فجأة لسي عناق حار ،
وكان سليمان يشعر ببسند جريس
المرجفة وهي تحيط ظهره وتمسح
على شعره
- انظرا انني لا ازال ناعسا يا
جريس ؟
- انا لا اشك في ذلك مطلقا يا
سليمان ...
- وتحبني يا جريس ؟
- يجب ان لا تشك في ذلك مطلقا
يا سليمان ...
دعشق سعيد حورانية

دمشق

دمشق .. يا مدينتي العجوز
أقطع سوقاً فأرشاً غلك
والضحكة .. القضية السهلة
مقروءة في فتحة المقلة
وتخطف النظرة في غفلة
أقدر أن أحمله كله
موعداً ، معطر الحلة
عروة صدري راشق فله !

دمشق .. يا مدينتي العجوز
أنا الى موعدها سابع
وضجئة النساء معقودة
يسمن لي كأنما قصتي
يرفع المذيل في خفية
آه .. على الحزن ، لو أتي
أقرشه أرضاً وآمي الى
مله ذراعي الهدايا ، وفي

★ ★ ★

دمشق .. يا رفيقة الصبوة
في ضجة الزقاق والقهوة
فيهم .. سوى الفرحه والنشوة
للسورة .. والناقة .. والفجوة
واحتويه .. خطوة .. خطوة
كأنت هنا تدور في خلوه
وهذه السالكه الرهوه
أروي لها حكايتي / الحلوه
واستيقظ الرخام من غفوه !

دمشق .. يا صديقتي العجوز
أنا الى موعدها سابع
أراقب الناس كأن لا أرى
لم يبق للبيوت سر ولا
كأنني أرجع تاريخها
أنا .. وأنت .. منتهى قصة
يميدها الشواك مسرحها
آه .. على البرقة .. لو أتي
أذن لقام القصر من لومته

★ ★ ★

يا طفلة تبسم في الفه
في موجة النهر .. وفي الضفه
وأعبر السراج في خفه
الى رواق .. أو الى غرفه
سيدة تشفق من لفه
وشاعر يحلم في شرفه
وأي زهر أشتي قطفه
في كل روض بانم وقفه
اضمامة .. ملبومة .. مطرقة
وتشتي لو عالت تحفه
من موعده .. آتية في زفه !

دمشق .. يا مدينتي العجوز
أنا الى موعدها سابع
ازحف تحت الجبر مستروحا
وأدخل البيوت من صالة
نحن حكايا النهر .. تصغي لها
ووردة تستقى على أمهسا
من أي دار أتقي طاقتي
آه .. على الجنة .. لو أن لي
أذن لجمعت لك الأرض في
تبسم فيها بكدي كله
موعداً .. موعداً .. يا له

شوقي بغدادي

دمشق

وقفه على قبر أبي شادي



أحب الطبيعة حتى في موته (١) ، فجاهده الحشيرة في بستان ، ووقف في بستان سنديسي كثر الورد وأحب الإنسانية في غير حدود ، فدفن في مقبرة تضم اعلاما من عشاق الإنسانية ومحبيها ، آمنوا بالاخاء البشري حتى سماوا به فوق الحزازات الجنسية والتبع المذهبية .

وأحب الحرية ، فجاهد لحدده على رمية حجر من تمثال مهيئ لبطل الحرية ابراهام لنكولن .

وعندما زرت الولايات المتحدة في صيف العام الثالث ، ذهبت الى حيث يرقد استاذنا ووالدنا المرحوم الدكتور احمد زكي ابو شادي ، وحينئذ راسي تجلة واحتراما للرجل الذي أحب الطبيعة وأحب الإنسانية وأحب الحرية ، ووضعت على قبره الدارس باقة من زهر القرنفل أحب أنواع الورد اليه . وكان ذلك في اليوم الثامن من شهر سبتمبر الماضي بعد خمسة اشهر من ختام حياة رجل عاش بالعرض والظفر والعرق ، فخلد شعره وادنه وعلمه . وخلد بسيرته واعماله وشماله ، وترك في نفوس تلاميذه واخوانه ومحبيه فراغا لا يملأ وخواء عز ان يشغل .

ووقفت على قبر أبي شادي في مقبرة بكتريان Non Sectarian Cemetery تقع خارج واشنطن العاصمة عند حدود ولاية ماريلند أأمل فذلك الحاصل الابي الذي خرج الى الدنيا يتحدي: رأى الجبل فاحيا فتعداه بعلمه . رأى الناس طلاب منافع ، فكان أمامهم في الاثر . رأى الشر وقفا على نفر ، فانشأ مدرسة ترى الشعراء وتمتدهم للمستقبل المرحو ، رأى السطحية تهدد الاعالة ، فحارب الغثاثة وكان عليها سيعا مسلطا بل سليطا . ورأى مبادئ الاخلاق تتردى ، فقام يدعو الى الصلاح بقتلته التي بها انشد من اللحن اعذبها ومن العاني ابلغها . ورأى الوطن يحترق الى حضيض ، فاعان على الفساد حربا عوانا ، وجعل يرسل النذير ثلو النذير لمل اولى الامر بصيخون : ولكن صوته اللدوي اصاب اذنانها صمم ، فما ارعوى اصحابها ، وانقلبوا يوم حصص الحق وزهق الباطل .

وقفت على قبر أبي شادي اردد شعره في خاطري . فقد اختلف الناس في شعره ، ومتى كانوا في امر يتفقون ؟ قال بعضهم انه ليس بشاعر بل نظام . وقال بعضهم : لينة كان مقلا . وقال بعضهم : عقله غلاب على عاطفته . وقد اعتاد ابو شادي سماع هذا اللغو في حياته ، فلم يحفل به ، بل مضى يقدح زناد الشاعرية فيه ، ويملا الدواوين من بحر اتناجه وهو يردد في اسي :

(١) القيت هذه الكلمة في احتفال وابيلة الادب الحديث في القاهرة

بذكرى مرور العام الاول على وفاة أبي شادي .

(٢) بني طرندني بلادي .

وطرندني (٣) الى مفاتيح جاذية وعصمت صلو التري كاتلي

ومن من الشعراء سلم من هجوم المهاجمين ونهجم المتجهجين ؟ بل من من دعا الحق خضم من طمأن من الخلف وانهملت حتى بعد ان صار رئيسا ؟ فما ايسر النقد الهين ، وما ايسر المجازة في الابداع . وقد كان ابو شادي مبدعا خلقت فلكه من افتقروا الى هبة الانساق ونعمة الابداع ، ومن قصرت بامثالهم وانقطعت انفسهم فلم يستطيعوا ان يطاولوه ، وعز عليهم ان يلقوا منه مرتبة الطالب من الاستاذ الجيد .

وقفت على قبر أبي شادي امجد الوفاء في رجل لم يعرف الا الوفاء في زمان . فقد كان وفيا لرسالته في الحياة يؤديها دون ان بحث عهدا او يميل مع هوى . وكان وفيا لولته ولفته واهله وعشيرته الادب التي ينسب اليها من نواح شاعرا ونائرا وناقدا وعالما وباحثا ومحققا ومترجما ومصفيا ومحاضرا ومديبا . وكان وفيا قبل ذلك وبعد للعلل العليا التي فطر على تمجيدها وعاش بدسو اليها وحياتها ويهيم بها . فقد خلق للوفاء ، فكان ابر الناس بالناس ، واحناهم على كل من يجعل الادب سلة سب .

وقفت على قبر أبي شادي استعيد سيرة هذا الرجل الذي عاش لا يهاب . بعد اريد له ان يكون طبيبا يقتني معلمه السراء العريض ، ولكنه اراد لنفسه ان يكون انسانا يعنى بوجه العالم كله . وحياته أبي شادي تتميز بالحب الكريم البذل في صور شتى تعكس في اعماله وفعله . وجهه لسان حمله لم يمنهم في روابط ومتمدنيات حينما استقر في الكرم . وجهه للجمال الهمة روائع شعره وبدائع نوحاته . وقد رآب بعضها في واشنطن فبهمني تناسق الرواة وبحاسن سوره . وجه الطبيعة ملك عليه جميع حواسه ، فاحاز سكي صاحبة لا سكنى المدينة . وآثر الدارة على العمارة الساحنة من طامحات السحاب . وجه للمملكة الحيوانية استمرى عنائه بها ، فعكف على تربية الحل والطيور الداجنة ، وأحب القلط والكلاب الانيسة ، وتفتى في شعره بكل هذه . ولا احسب كلمة اقرب الى لسان أبي شادي من كلمة الحب ، فقد شاد للحب هيكلا في فؤاده ، وعاش به وله عيش الناسك المتعبد .

وقفت على قبر أبي شادي ، ولم اعتد زيارة القبور . وكان في واشنطن من العال التاريخي ومن دور الفن والترفيه ما يغري بقضاء الوقت أكثر من الفراء قبر سكت صوت صاحبه . ولكنني حرصت على زيارة قبر أبي شادي متملا عين المبادئ التي ظل ينادي بها في كل ما كتب من شعر او نثر . وإذا كان مفكرو امريكا قد عدوا ابا شادي كسبا لهم يفاخرون به ، افلا يحق لنا مشعر المواطنين ان نكرمه في موته بعد ان اشبعناه في حياته طمنا وتجرجحا ؟

والقبور لا تخرس السنة سكانها اذا كانوا من طراز أبي شادي . فسيروا الناس شعره جيلا بعد جيلا ، معظمين معه معاني الحرية والجمال والاباء والابن والشرف والكرامة والوطنية والحب والانسانية البريئة من الشوائب .

القاهرة

وديع فلسطين

التعبير والشعور



هناك درجات لا متناهية في الكبر والصغر من الشعور . هناك شعور بالآلم وشعور بالفرح . والشعور بالآلم ناتج عن توقف في العمليات الحيوية أو عرقلة في اتجاه كائن نحو التكيف ونحو الراحة .

وأما الشعور بالفرح فهو عبارة عن حرية في الاتجاه نحو الآلم كما تشعر به الكائنات على اختلاف أحاسيسه فسلما بد من أن تلقى نظرة على مواقف هذه الكائنات عندما يهاجمها الضرر ويحاجها ما يهدد نموها واستمرارها نحو التفروح ونحو النهاية الطبيعية التي تخلف البلرة المتجددة . تتألم الشجرة عندما يهاجمها التيرل الهوائي العاصف فتنتولي على نفسها عندما تسقط أوراقها التي تمدها بالطاقة الشمسية والمواد المغذي . ونجد بعض النباتات تنفصل بطاقات زهورها عندما يشتد الضوء أو عندما ينصل بها جسم مضر .

ونجد الحيوانات من أسهل أنواعها مثل الديدان إلى أعقد هذه الأنواع مثل الإنسان تقوم بالحركات الانقبضية التي تقرب الخلايا بعضها من بعض ليتمكن أن تصمد أمام العدو المهاجم . وبصاحب هذا الانكماش عند بعض الحيوانات حركة نفخ بالهم تحاول أن تطرد الانقباض المهددة . وحدث أن اشتد هذا النفخ فاصطحته أصوات غفوية لا جمال فيها تطورت . وتطورت هذه الأصوات ودخلت في شكل أيقاعي وتكون الآن الذي تغلب عليه بسجعة النغم والهوى فأوحى لنا بفكرة الحزن التي تصاحبه عادة عند الحيوان الذي يقوم به منذ الضالط في الشدة .

وعندما يتلاشى الخطر ويشرع الشخص بالاطمئنان ويغمره ذفء الحياة بعد برد الحزن فإن نفس هذه الأصوات تستمر مع تغير أيقاعها . وبدلاً من النفس الضيق المتكرر بطريقة مملّة لا تنوع فيها ولا قوة . يصغر عن الكائن أيقاع جديد يغلب عليه الانطلاق والتفري وتصحبه في بعض الأحيان حركات مختلفة يقوم بها الكائن بحسبه كله . وبإجسامه الجوزة وهذا ما يسمى بالرقص .

ولكن الإنسان الراقي تعددت مشاعره ولم تصد مقتصرة على الحزن والفرح بل جاءت مشاعر أخرى مثل الخوف والأمل والتردد والإيمان والحب والكراهة والاشمئزاز والرضا والافتقار والامحباب والوهم والثقة . والتقليد والحقيقة والتناقض والصراحة . كل هذه المشاعر يمكن للإنسان أن يشعر بها منفردة أو متداخلة بعضها ببعض لتكون ألواناً لا نهاية لها من الحالات النفسية التي لا نستطيع أن نطلق عليها أسماء بعددها كما حاولنا بالأسماء السابقة الذكر أن نشير إلى أهم أنواع المشاعر النفسية خصوصاً وأن هذه المشاعر النفسية لا تكون نفسية بحتة في أغلب الأحيان وإنما تكون مصحوبة بحالات أخرى جسمية أو اجتماعية مثل الجوع والعطش والرغبة الجنسية والثورة ضد المجتمع أو الخضوع للمجتمع مما يؤدي إلى القسب أو الرضا . وأحياناً تكون هناك اضطرابات جسمية بسيطة أو معقدة تعطي لهذه المشاعر بروزاً خاصاً يجعلها تتركز وتنبولر في مظهر معين من المظاهر التي نعرفها .

وهكذا يحدث نوع من الاستبدال بينها فيشعر الشخص بالخوف في الوقت الذي كان يجب أن يشعر بالكراهة مثلاً . وهذه المواقف الاستبدالية شائعة بين الناس ومعقدة وتكون نسيجاً دقيقاً يعتبر الأساس أو الأرضية لنفس كل شخص . ويصعب على الفرد البسيط أن يدرك حقيقة هذه المشاعر الدقيقة المنسوجة نسيجاً محكمًا عميقاً في النفس ولا يستطيع اللع بوسائلها مهما دقت وبأساليبها مهما كانت براعة الشخص وراقية إلى يصل إلى تصوير هذا النسيج الدفين . وإنما لم نجد وسيلة من الوسائل المستعملة في أنواع التعبير تصل إلى هذا النسيج لتصوره وتعبّر عنه في غير «الموسيقى» الراقية التي تجاورت مناطق الفرح والحزن الجسمية البادية للعيان .

ولكي نفهم تعبير الموسيقى في أعماق حدوده البعيدة في النفس فلا يكفي أن نسمع الموسيقى ولكن لا بد أولاً من الوصول بنفسنا إلى فهم النسيج الداخل الذي يكون أساس أرضيتنا الموسيقية لكي تصور النسيج النفسي الذي حاول المؤلف المبكر التعبير عنه بقطعه الفنية الراقية . فالشخص الذي لم يصل إلى أعماق نفسه . ليدرك حقيقة مشاعره لا يستطيع أبداً أن يكون فكرة عما يمكن للموسيقى أن تصل إليه من دقة في التعبير . ويكون من الصبب محاولة تفهم الشخص هذه الدقائق العميقة والا يكون أيضاً ممن يمكن أن تصور لما جاز لم ير التور أبداً ولا الألوان أن تشرح له جمال مرجح أوبي دوق نادر في الطبيعة .

وطوبى للأشخاص الذين منحهم الإرادة الإلهية قدرة على فهم السبع النفسي والتحليل أو بالآلم مع قدرة على العزف للوصول إلى التمييز بين الجزئيات الصوتية التي يستعملها المؤلف ليصور بها لونا من ألوان نسيجه الشعوري الداخلي الذي يمكن لأية لغة أن تعبر عنه . وهكذا يمكننا أن نرفع ستارا كثيفاً مسدولاً على كل الفصح الموسيقي الراقية لتري عالماً غنيا بالتفاصيلات الشعورية وكأننا وضعنا نقطة ماء تحت مجهر ضخم فوجدنا عالماً جدياً من الأجسام الصغيرة التي تتحرك وتتناقل تعيش وعموت وتتكاثر إلى ما لا نهاية .

عالم الموسيقى لا نهائي ويمكننا بوسيلته أن نعيش في لحظة بسيطة قرناً أو قرنين أو الخلف لتدخل إلى نفس شخص في أعماقها وتتصل بروحه التي تعبر عن حزنات شعورية لا يمكن حصرها . وهذه هي الجنة الأرضية التي تتصل فيها الأرواح اتصالاً يكاد يكون كلياً . لأن الاتصال الموجود في الحياة بواسطة اللغة ناهض يستعمل أداة ناقصة لا توجد بين النفوس والأرواح وتساعد الأناثية على أن تزدهر وتسيطر . وما الأناثية إلا عجزاً من فهم الآخرين .

فالشخص الاتاني جزيرة في وسط بحر . وهذه الجزيرة أحياناً تكون سبباً لتفريش شخص آخر إلى السجن ومطيل حركة وجوديته ولا تكون محل إلا انبساط الروح في ملكها الأمل .

إن الموسيقى تعبر عن الصراع بين الإنسان ونفسه وتعبّر عن النضال بين الإنسان والطبيعة وتعبّر عن الحركة بين الفرد والمجتمع . أننا نجد في الموسيقى الصلة الجليل كما يجد النبع وحد القوة كما يجد الصنف ووجد الخضرة كما يجد الليل . مما نصادف الأربع النظم الذي يميز عن شيء جديد لا يعرفه النفس وتكون ترواق إلى معرفته كما يرقب الشخص في أن يتصرف على البلاد النائية العروبة .

أبو عدين الشافعي

القاهرة

صورة

بقلم فاضل السباعي

٥
٥ ٥

كان من قبل ان يرن جرس المدرسة معلنا الانصراف - يتكلم نسي تلاميذه بصوت هادر مائج ، تحدوه في ذلك غضبة على مجتمعه ونقمة .. « كم من فرد قد وافته الطيعة بمسحة من موهبة ولمسة من ذكاء / فراح ينتج لمجتمعه الوانا من الفن والعرفان بلاذلا في ذلك ذوب نفسه وخالص روحه ، غير آبه لوقت يتبدد ، وصحة تذل ، وحال تزداد على عسرهما عسرا ، ثم هو لا يثال من مجتمعه ، بعد ذلك كله ، سوى المعقوق والآزورار وسوء التقدير ... »

وكانت سن التلايد اقل من ان يعوا هذا الكلام تمام الوعي . ولكنهم ما كان ليفوتهم ان استأخروا انما يشعروا الى .. تلك الصورة ، النظرية على ذاتها ، خلف الزجاج ، في واجهته « استوديو » المصور شاهينيان .

وهم قد تأملوها طويلا في غدوهم ورواحهم من امام الاستوديو ، وتناقلوا الحديث عنها ، وانهم ليعرفون اليوم من خبرها كل شيء .

كان يهتر - حيناً - بهذا الحديث الساخط ، حتى اذا نال منه الايام ، توقف عن الهدير ، ودنا من المنبر ، وقد تدفق في شرايينه دم احمر موار ، وجلس الى كرسيه يتنأخخ خاطره ايمان : البارون شاهينيان ، والصورة ... ويسود بالخصم ، يسترقه في ذلك التفكير لحظات :

— بارون شاهينيان ...

— اهلا ، استاذ .

— هل من اخبار ؟ ..

— اوه استاذ ... لا شيء ، لا شيء ... ان الناس في بلادنا لا يقدرون الفن ... انهم جاعلون يجررون وراءه الرفيف ... الفنان عندنا ضائع ، منسي ، لا بلغت اليه ...

الم اقل لك ذلك من قبل ، يسا استاذ ؟ ..

اجل . ان البارون شاهينيان قد قال له ذلك من قبل كثير . واتىه ليشاطره في هذا الرأي ، الذي لا يفنا البارون يردده في كل آن ، وهو ، في مشاطرته الرأي ، غير متصف او مغال ؛ فالتاس في الحق متصرفون من الفن زاهدون فيه ؛ ليس ينهض دليلا على ذلك ... تلك الصورة التي اتخذت لها مكانا خلف زجاج واجهة استوديو شاهينيان ، في اجمل شوارع المدينة ، من اول ذلك الشهر الذي مضى ...

تم يريد اني معه ، ليجد انه ما زال يبع التلايد ... يقوم ليكلم نعلي موضوع الدرس الذي يعلني له ان يتكلم فيه ؛ ولكنه لا يلبث ان يفوس في ذلك الموضوع الذي يشغل عليه عقله وتفكيره جميعا .

ولما رن الجرس مؤذنا بانتهاه ساعات اليوم ، كان قد استنفد رصيده من التصبر والتريث . فما اسرع ان اختطف مطرعه ، وتابسط حقيقته ، واتطلق من المدرسة ... يطلب البارون شاهينيان .

كانت الريح تصفر عاصفة ؛ ما اشبهه بها ، كلاهما هادر مائج ؛ وكانت نردة في قسوة وضراوة ، فتصنع وجهه في غير رفق ، حتى لتتفرق في مقلتيه دمعات هينيات فكانته يشكو للطبيعة صنيع الريح ، او كأنه يشكو لها تكران الناس ... « لقد اتصت لي فكسري - يا بارون - وشغلت بالي ... ما كان أطيبك لو لم تبد استعدادك لمرض الصورة في واجهة محلك ! » ... قد هطل - قبل خروجه من المدرسة - المطر الى

حين ، فليل الشارع . ولكن الريح العاصفة كانت كفيفة بان تمتص اللبل من اسفل الطريق ، فتحيل سواده الى زرقة باهتة ، لولا بعض البحيرات المتناثرة في طول الشارع ، قد تجمعت في منخفضها بعض المياه التي مجزت عن امتصاصها الريح . وكان لا يتمثل في حياله - وهو يمضي في طريقه - سوى الصورة ، معروضة خلف الزجاج ، تدهي بالوانها الزرئية المتساقفة . وكان لا يجري على لسانه الا لفظا : « بارون شاهينيان ! »

كانت السماء عابسة ذكنا لا تشر بصحو ، مثلما لا توحى حاله بانفراج الصيق . كان يعلم الاولاد ، في حياة رتيبة مملعة ، تاكث من رتابتها اطراف ايامه ، وتهيبت اجنته مطامحه ، حتى كاد ان يشرب الياس الى فؤاده فلاذ بالريشة والالوان - وكان له بهما ولع من غير مراعاة - يشغل اوقات فراغه في تخطيط وتلوين . حتى اذا تقضت عليه - وهو في ذلك - الايام ، كان قد بلغ في مضمار الرسم منزلة على جانب من الرفعة ، كما يشهد له بذلك .. المصور شاهينيان .

اوه ... من جديد ، البارون شاهينيان !

لقد ذهب اليه يوما في الاستوديو لصورة فوتوغرافية يريد بها . فرأى البارون مكا امام مرسمه على لوحة زبئية يعمل فيها ريشته بحسبذ وبراعة ، ساكبا مجاجة روحه ... فما ملك ان ابدى اصحابه برائع فن البارون . فغضب هذا لاطرائه كل الطرب ، واتنى على ذوقه واصالة نظرتة الى الفن ، واتشا يقول :

— قل من يفهم الفن في بلادنا ، يا استاذ ، واقل منهم من يقدر الفنان ... هذه اللوحة التي تراه بين

بدي ، ما كنت لانهض لي رسمها ، لو لم تطلب مني مقدما ، فقد شاهدت سيده اجنبية يقض لوحاتي ، فمهدت الي برسم صورتها لقاء مبلغ سخي . . قل لي بالله ، يا استاذ ، لم ابدد وقتي في عمل لا غناء لي فيه ، وما دمت لا القى من الناس الاقبال والتقدير ،

وسكت البارون شاهينيان هنيهة ، ريشما يمزج لونين ، لم نفس فيهما ريشته ، وجعل يمرها على صفحة اللوحة ببراعة ، وهو يقول :

— لقد رسمت في زماني ، يا استاذ ، لوحات كثيرة لا تكاد تحصى . . وكنت امرضاها للبيع ، فلا يكاد يدمع فيها احد ما بقي ينعم بالالوان ، ناهيك عن مقابل الوقت الذي كنت ارفقه دون ما حساب في الرسم والابداع ، على اننا — في الحق — لا نعدم امرا ينسجنا ، نحن معشر الفنانين ، بين الفنية والفنية ، بشراء لوحة او اخرى ، او يطربنا بكلمة شجيعة نشعر معها ان جهلنا موبسغ تقدير . . انتماطي الفن ، يا استاذ ؟

وكانما كان ينتظر مثل هذا السؤال ، فابرى قائلا بحماسة :

— ان لي لوحات كثيرة ، يا بارون ، ولجها نماظر للطبيعة وصور لنساء جميلات .

وابدى البارون شاهينيان رغبته في ان يرى بعض نتاج زميله الجديد . وقد كان قد فاطل المصور على لوحاته ، فوجد فيها جوهرًا للفن اصيلا مشرا ، على امواز هذا الجوهر للقليل من الصفاء الذي يهتاج الي توجيه ورشاد ، وقد بذلها على المصور في تالي الايام ، وحفصه على القيام برسم لوحة كبيرة يبتدع موضوعها من الخيال او يستلهمه من الواقع ، بالذات في ذلك غاية فنه وقصارى جهده ، ثم يترك امر تصريف اللوحة بتمس من موافق البارون شاهينيان .

وكذلك ، فقد اغراه تشجيع المصور على ابداع صورة لم يرسم في سابق ايامه لها مثيلا . وقد بات يفكر في موضوعها : أن يكون منظرا طبيعيا ، أم كائنا حسنا ؟ لا . . انه لن يرسم هذا ولا تلك ، فقد علمه المصور شاهينيان ان ثمة مجالات اخرى فسحة على الفنان ان يخوض غمارها ، لا ان يقصر فنه على رسم

منظر لروضة او غدير ، او صورة لغاية عارية او نصف عارية ! .

ثم انه وقفت عنده ، في احسد الايام ، على عجوز شحاذ يقتصد وصيفا في أحد التبوراع ، على رأسه « طاقية » حوالها « لفة » من قماش ابيض متسخ . وقد امتدت هاللة بيشاه من امام اذنه اليمنى هابطة الى ذقنه مصعدة الى امام اذنه اليسرى . وكانت السنون قد خلقت في وجهه انلرا عميقة اظهرها ما علا جبهته الواسعة السمراء من خطوط غائرة ممتدة من الصدغ الى الصدغ . . . هانقر الى فكره تصميم لصورة ليكن اسمها : « الفقر » .

وحملت صورة الشيخ المعجوز تملا خاطره وتلع الحاحا شديقا ، تطورها في ذلك يد التهذيب والتحسين . حتى اذا تحدثت في خاطره معالها ، كانت تمثل وجه عجوز ملتج ، على راسه طربوش حوله لفة مطرزة ، في جبهته وعارفيه غصون من الازهار السنين ، صورة اسمها : « الشيخوخة »

وما احسن ذات يوم الا يده تلمس موضع الرشوة والالوان . . . ثم طفق يحدو ويرسم .

ثم انه اخفى عليه شهر فاني خلاله من الاحاح والرغبة في الرسم ما غاتي . ولكنه كان ما ان يسك بالريشة ويشرع بالرسم ، حتى يأخذه فيه استغراق وذبول ، ينسى معهما نفسه ولا يعود يحس بالاعمال التي تتقضى وهو منسرق يمزج الالوان لثرة ، واضافة خط هنا وعبشة من ريشته هناك لثرة اخرى . وفي آخر الشهر نبضت الروح في الصورة ، واستوت فنارنا بجسد صنيع الزمن في محيا واحد من مواطنه الطيبين ، من اولئك الذين يلتقي بهم كل يوم وقد اروحوا لاجهم فاسترسلت طويلة كثة ، ولحقت بشرتهم القفصنة شمس الشرق فاحلتها الى سمراء في مثل لون النحاس ، واستقرت على رؤوسهم طرايش حمراء قائمة مشدودة عليها اللفة « القباي » التقليدية المظلمة بخيوط من خريز اصفر في دقة واعتناء . . .

ولقد احتمل الصورة ، بعد ان انتهت في اطار مزخرف ثمين ، الى المصور شاهينيان . فاعجب هذا بالصورة فغابة

الاعجاب . وابدى استعداده لعرضها في واجهة حطه ، عله ان يقبض لها انسان يدرك رمشات الفن فيها ويحس برغبة في اقتنائها .

وكذلك ، فقد احتلت الصورة الصدارة في واجهة استوديو شاهينيان . وكان المارة يتوقفون — كعادته — امام الواجهة الزجاجية ، فتستلقت انظارهم ، لأول وهلة ، تلك الصورة الزينية الكبيرة القائمة في الصدارة ، والتي تمثل وجهها نحاسي اللون مغضنا . وكان البعض يطيل اليها النظر معنعا معجبا ، في حين يتجاوزها الكثرة غير واجدين فيها اكثر من وجه عتيق اعتادوا ان يروا امثاله كثيرا بين من يلتقونهم من الناس في كل صباح ومساء ، يتجاوزونها الى غيرها في الواجهة من صور تمثل نساء ورجالا تطفح في وجوههم بشائر النضارة والشباب .

وكان يحلو له ان يمر ، في رواجه ومجيئه ، من امام واجهة الاستديو ، ملقبًا نظرات الاعجاب والامتياز الى الصورة الرائعة التي ابدهتها بريشته الخلاقة ، مصفيا الى تعليقات المتفرجين المناقضة التي يريش من بعضها ويحطط على معظمها ، شامرا في كل الاحوال بموجع من الخيلاء تهواطافه . ثم يدلف الى الاستوديو :

— بارون شاهينيان . . .

— اهلا ، استاذ .

— ألم يسالك احد من . . . الصورة ؟

— اوه استاذ . . . لا احد ، لا

احد . . . ان الناس في بلادنا لا يقدرون الفن . . . انهم جاعلون يجررون وراءهم الرغيف . . . الفنان مثدنا ضائم ، ونسي ، لا يلتفت اليه . . . اقل لك ذلك من قبل ، يا استاذ ؟

دائما : لا شيء . . . لا احد !!

ان البارون شاهينيان قد شجعه على رسم الصورة ، واردف با مهاد بامر تصريفها بالثمن الموافق ، وها تد مضي عليها ، وهي في مثابها النايقة خلف الزجاج ، شهر وبعض الشهر ، ما ساه خلاها منها احد . ! . اقرر به البارون اذن ؟ . . . ولكن هذا — فسي الحقد — شكك اليه بومه كساد سوق الفن ، ذلك الكساد الماحق الذي جعله يهجر الرسم ، لولا ان يمهذ اليه ذوو صدقاته ، في المرة بعد المرة ، بالقيام

يرسم صورة معينة، لقاء يبلغ يدفعونه إليه مقدماً!

على ان البارون قال له يوم البارحة .. وهبت الريح من الشمال غائبة ، تعبت بشعره ، وتردد صغيرها فحسي صيوان اذنيه .. بينما اخذت الماء تترى الارض بالطرر الواهن ، مما جعله يدفع بكتلنا يديه الى قعر جببي مظلمه .. اجل .. لقد قال له البارون يوم البارحة .. بان ثمة شخصاً يريد اقتناء بعض الصور واللوحات ليزين بها جدران داره الجديدة ، وسوف يمر به في الاستوديو في المساء التالي، ليتلقى ما يعجبه من لوحاته ، وأنه لن يتوانى عن لفت نظره الى «الصورة» في الواجهة ، فلعله مقدر دقيقة الفن فيها ، متمحلاً شراهه بما تستحق من قيمة ...

عندما امسى على مسيرة خطوات من واجهة استوديو شاهينيان ، كان الى اذنا قد قطع معينه من المساء ... وكان الظلام قد بدأ يرخي على السكون سدوله ، على حين كانت السيارات تندفع بفارم فجيجها ، في تلك « الساحة » عند تقاطع الشارعين امام استوديو الصور شاهينيان ... واقترب من الاستوديو واجسده القلب مبهوراً ، يتننى لو تتفقد عيناه الصورة في واجهة المحل فلا تلقاها ، فذلك يعني انها قد نالت رضا ذلك الرجل الموعود به ، فاحتلمها الى داره تلك الجديدة التي سيكتمل لها البهاء - لا ريب - ان علفت في بهوها تلك الصورة الرائعة ...

واطل برأسه ، وهو على الرصيف، الى الواجهة تصدح فيها الاشياء .. فارتطمعت عيناه بالصورة ، وطالعه تلك الشيوخه المنهدة ... فبسط في سرف على هذه السحنة الكئيبة، واحس بالنقمة على البارون شاهينيان الذي دفعه الى سلوك مثل هذه الطريق ، وقد كان سعيداً من قبل يرسم القواني الملاح ... ثم لمسح البارون ، وهو في داخل المحل ، مكبا في سكون - على صورة فوتوغرافية يعمل فيها قلمه مهذباً ، والى جواره ، على المكتب ، مدفاة كهربائية تبشع اللهب والنشاد ... وتساءل عما اذا كان الرجل لم تعجبه لوحة من

لوحات البارون ، ايضاً ؟ - ولسكنه سرعان ما ابترى بجيب نفسه : « بلى . لا بد انه قد اشترى من بينها بضع لوحات ... والا لما كان البارون يعمل الآن في مثل هذا التشاؤم نغم البالي » وما وجد أي غناء في الدخول الى البارون . لماذا يلقاه ؟ أمن اجل ان يكون له موضح رثاء واشفاق ؟ ام ليستمد منه تشجيعاً جديداً على المضي في رسم أمثال تلك السحنة القاتمة ، في غير حق ، تحت هذه الاضواء الباردة ، في هذه المناجسة الانيقة ...

ولكنه ، عندما هم بالمسير ، ما لبث ان ارتد على عقبيه . فقد خطر في باله : لم كل هذا التشاؤم ؟ الا يجوز ان يكون حاطباً في تقديره ؟ . فعمل الرجل لما يات للاستوديو بعد ، او لعله قد أتى ، واعجب بالصورة ، ولكنه استبقاها حيث هي لسبب او لآخر ... وسري عنه بهذا الخاطر . ثم ما احس الا وهو يدفع الباب في طريقه الى البارون ، وقد ارتسمت على شفتيه بسمه نفاؤل :

- مساء الخير ، بارون شاهينيان .
- املا ، استاذ .
- كيف الحال ؟
- عليل ، اجنألاً .
- هل هن اخبار ؟
- اوه استاذ .. لا شيء ، لا شيء ... ان الناس ...
- ان الناس لا يقدرون الفن ...
يجرون وراء الرفيف ... الفنان منسي ... قد قلت لي كل هذا من قبل ، فما بي حاجة الى سماعه من جديد ، قسلي ، الآن ، يا بارون شاهينيان : ألم يات صاحبنا ؟
فتحنجح البارون في مقعده ، وتلفت حواليه كأنه يستنجد بآسان يحمل عنه زور الافشاء الى الاستاذ بما كان . ثم اجاب وهو يتشاكل :

- بلى .
- واطلعت على الصورة ؟
- اجل ...
- وما كان رايه ؟
ثم تدفق الدم قانياً الى وجهه في انتظار الجواب . في حين قال البارون شاهينيان :

- لقد تبين لي ، يا استاذ ، انه لا يفقه من اصول الفن شيئاً ! ... لقد

قال ، عندما لفت نظره الى لوحاتك ، بأنه لا يسره ان تقع عينه كل صباح على سحنة عجوز متداع ! .. انه ، يا استاذ ، يفهم الفن على انه وحه صبوح وطرف تحيل ! ...
وتتمت الاستاذ بكلمات غير واضحة . بينما كان البارون شاهينيان يطري الصورة - مختلصاً - احسن الاطراء ، مؤكداً انه لا بد ان يقبل يوم تلقى فيه بين الناس من يقدرها ما يليق من تقدير . على ان الاستاذ ما لبث ان طلب الصورة ، يحملها الى بيته ، فقد اقتضه انتظار ذلك اليوم الموعود ... الذي طال ترقبه وتمنيه .

وخرج من الاستوديو ، بأبط صورة الحبيبة البيضاء ، الى الشارع ، حيث لعنه برودة في الجو ضاربه مشعبة بالرطوبة ... وكانت الاصوات المبعثة من ابواق السيارات تشق مسمعية دون ما هواده ... وهسو مطرق الى الارض ، ماض في طريقه ، لا يلوي على شيء !

ولما ضمته حجرته ، جلس قبالة الصورة ، بمعن النظر في تلك اللطمة السمراء المغضنة ، أما كانت تستحق قليلاً من الالتفات ؟ ... ثم جعل يتفكر في تلك الساعات الطويلة التي بذلها - أسفاً - في الرسم والتلوين . لقد كان اولي به ان يشغل هذا الوقت بعمل يعود عليه بالنفع ، او ان يتركه هكذا تسافراً ... فذلك خسر له من ان يشغل بالرسم نفسه ، ويكد ذهنه ، ويهرق فكره . ولكنه عندما تفكر في ذلك الحيا الاسمر ... محيا احد مواطنيه الكادحين ، الذين صوحت وجوههم الشمس ، داخله شعور طاري عميق بالرثاء والارتياح . انه يقوم ببعض واجبه ازاء مجتمعه ، وما عليه ان عقه المجتمع او جدد فنه الناس !

ثم لما اتى بنظرة جديدة السي الجبهة المغضنة ، واللحية البيضاء ، والبشرة الحامية ... بدت الصورة قائمة في عينيه ... وما عاد يسين له من محيا الشيخ سوى ظلال واهنة متداخلة ... ثم احس بقطرات ساخنة تنحرج على خديه !

حلب فاضل السباعي

رسالة

*

كُتِبَ اليّ غرامها وحينها .. كُتِبَ اليها
في أسطر بواحة هيجن بي الدمع الهيا
من لون وجنتها ورشات رشقات الاربج
أسكرن الفاظا كتبن بغفلها النزق البهيج
أحلى من الخجل المدل ومن أناغم القبل
معنى يجول على فؤادي ضاحكا فيه الأمل
أحلامه الخضراء رفت في خطى اللفظ الهيب
نبت على الجرح القديم على لحي الثعبان الذهب
وترن فجرا باسم الأنوار خطار المراح
في دفئه الحثان نامت شقوتي .. وصحا جناحي
كُتِبَ اليّ غرامها بأنامل استحيائها
في ليلة وردية وشحتها بضيائها
وعكمت أقرأ جها المسطور يقظان الظلام
ظلمان امتح من أحاسيسي الدفينة .. من ضرامي
ما زلت أقرأ فتملني معانيه الحرار
تسلّ في قلبي كما ينسل في الكهف النهار

ما زلت أقرأ .. وأقرأ .. فتتهج أدمعي
عصفورة نامت على أمل رغيده مسرع
ما زلت أقرأ شجوها وأعيش في صفحاتها
متغلغلا في كل معنى نام في كلماتها
حتى سطعن بمقلتي "ملاحم الحب الرغيده
ككواكب في هوة الظلمات تلمع من بعيد
كم مرة حلّلت في العلم الوضي على وسادك
مسطلا في المدح الوردى أشرب من سهادك
متلمسا غرشا يجوع به جديب من حينك
وستائرنا في رقة الدمع المعير في عيونك
من هذه الاطلال في ثرف الفراش الناعم
قلت أناملك اللطاف هوى الفؤاد الحالم
فكتبت اسرارا مفوّهة بالوأن الحنان
عاشت على عمري الشقي .. كفرحة بين الجنان

القاهرة

جمال نشأت
من رابطة النهر الخالد

مع اندرسن في واينزيرغ

عائلته اشبه ما تكون بالفجرية كثيرة التنقل ، وهذه الحياة الفجرية ، غير المستقرة ، دفعت « اندرسن » الى التفرغ في حياة عملة الناس ، شبه ذلك ام ابي ، ومواجهة مسادة حيوية خصبة يستطيع ذو المقدرة التعبيرية ان يستمد منها التجارب التي تمينه على الكتابة عنها ، او تصويرها تصويرا اقرب ما يكون الى الحقيقة والواقع ، وهكذا تهافت لاندرسن معرفة متغلغلة في حياة الناس الذين انتقل كثيرا بينهم ، وتهافت له فرصة اللحظ عما يختفي تحت الظواهر من اسرار قد لا يعيها معظم الناس ابي اهتمام . ولعل هذا السبب دفع الكاتب الأميركي « كزن » الى ان يري الروائي Sinclair Lewis كممثل للواقعية الحديثة ، يجعله الرواية تصويرا دقيقا مقلدا للحياة الأميركية ، ينمسا « اندرسن » ، كما يراه « كزن » ، كان مولعا بما هو تحت سطح تلك الحياة من اسرار ، وقد اصبح الصوت المعب عن احوالها واخراجها (٥) ، وفي الواقع ، أكد « اندرسن » نفسه هذا الجوع الى ما هو خلف ظواهر الحياة ، عندما اهدى « واينزيرغ » الى امه التي انقضت ملاحظاته الدقيقة عن الحياة حولها في نفسى الجوع الى رؤية ما هو تحت سطح الحوادث

ليس من المهم ان نبت في امر المصدر الذي دفعه الى هذا الجوع ، وسواء كانت امه ام حياته ام كلاهما معا المصدر السات على تعلمه عميقا في الحياة فذلك ما لا يهمنا كثيرا ، بل يعنيان ان نؤكد شغفه بالبحث عن اسرار حياة اشخاصه ، والظروف التي تؤثر في سلوكهم وتصرفاتهم . لقد كان متأثرا الى حد بعيد بالحياة حوله رغم اشتغاله بعض الكتاب في حينه ، كـ « جيمز كيل » (٦) مثل هذا التأثير بالحياة الواقعية بادرة خطيرة ، ولكن « اندرسن » لم يشأ ان تكون قصصه مجرد مرآة تعكس الواقع ، او ان ينظر الى حوادث الحياة منفصلة عن مسبباتها ، بل كان يطمح بتطلع الى العوامل العميقة التي تدفع اشخاصه الى تصرفاتهم التي يصرها اكثرنا دون اهتمام باسبابها . وهذا الطمح نفسه عرشه الى تمه متناقضة ، جعلت منه شخصا غير خلقي ، او محرك الحركة البروليتارية فسي الولايات المتحدة (٧) رغم ان مجموعة « واينزيرغ » لم تكن مختصة بموضوع الخلق ، او الطبقة الوسطى ، او نواحي

« انها ليست فصحا » ، قالها ناقد اميركي حالما انتهى من قراءة كتابات « واينزيرغ » ، وهي في طريقها الى المطبعة . انها ليست قصصا وهيئات ان تكون ذات اثر ، سمعها « اندرسن » (١٨٧٦ - ١٩٤١) من ناقد اميركي آخر « هنري مكن » Henry Mencken وهو يعرض عليه قصصه المجموعة في « واينزيرغ » اوهايو « مؤملا كلمة تشجيع (١) كل ذلك قيل والمجموعة لم تخرج بعد الى عالم القراء ، ولكن الذي سمعه « اندرسن » بعد طبعها كان اكثر ابلاما واشد وقعا ، فقد اتهم بدناءة الخلق ، كما اتهمت قصصه بالقدارة ، ومنع بيعها في بعض المدن كبوستن (٢) اما سكان المدينة الواقعية « واينزيرغ » فقد ثفروا على ما ورد من مدينتهم في مجموعة « اندرسن » ، واعلنوا عن تعلقم بالقيم الخلقية ، متجاهلين ان « اندرسن » لم يكن في مجموعته مدينة معينة ، بل قصد بها مدينة خيالية . لقد قال « اندرسن » نفسه انها مدينة خيالية ، وان اشخاصها كانوا حوله في كل مكان ، في المدينة التي سكنها في الجيش ، في المصانع والدوائر . ولعل السبب في عدم كتابا معاصرين يمدون الى دراسة هذه المجموعة على ضوء جديد ، يمددهم من التفسير العائلي ، وايضا فهم « اندرسن » وقصص هذه المجموعة ، بلا شك ، تصور اشخاصا قساة ، يسود اعمالهم الشلوذ والانحراف الخلقي ، ولكن السؤال الذي ينبغي ان يثار يتعلق بمدى صحة التهم او الاحكام التي تربط تصويرا قصصيا كهذا - للشلوذ والقسوة - بقيم المصور الخلقية ، هل يجوز ان يتهم « اندرسن » بدناءة الخلق ، بسبب محاولته تصوير جانب منحل من المجتمع الذي يعيش فيه ؟ سؤال يحتاج اجابة هادئة ، منزلة لا تسوقها العاطفة او طعنها عوامل اخرى ، تحاول انكار وجود مثل هذا الشلوذ او هذه القسوة في امثال مجتمع « اندرسن » .

ولد « اندرسن » عام ١٨٧٦ ، في « كمن » اوهايو ، وكانت ظروف حالته تضطرها الى الانتقال بكثرة من مدينة الى اخرى ، مما ادت الى حرمانه من التعليم ، وانصرافه الى الحياة العملية في سن مبكرة ، والاشتغال ببيع الصحف ، او في مزارع البقول او في سباق الخيل (٤) . لقد كانت

(Denver : Univ. of Denver Press 1951). P. 107.

(4) Millet, Fred B. Contemporary American Authors (New York: Harcourt, Brace & Co. 1940). P. 221.

(5) Kazin, Alfred. On Native Grounds. (New York: Reynal Hitchcock, 1942). P. 316.

(6) Cabell, James. Beyond Life. (New York: 1923). P. 178.

(1) Sherwood Anderson's Memoire (New York : Harcourt, Brace, and Co. 1942) P. 293.

(2) Rosenfeld, Paul The Sherwood Anderson 1 Reader (Houghton Mifflin Co., 1947), P. XIII.

(3) Schevill, J. Sherwood Anderson, His life and work.

الحياة البروليتارية ، قدر اختصاصها أو اهتمامها بمشاكل
الفريزة والكتب ، أو كما يقول الكاتب الفرنسي « سستر »
« بالشخصيات المشوهة بسبب صراع الفريزة العنيفة مع
الكتب » (٨) .

★ ★ ★

ولكن لماذا اهتم « أندرسن » بأمر الفرائز والكتب ؟
وكيف دفع الى هذا النوع من الموضوعات ؟ لقد كانت
« الفرويدية » ، في مطلع القرن العشرين ، حذنا مدويا في
اميركا وغير اميركا ، وحاول بعضهم أن يربطها بحقول المعرفة
المختلفة كالفسلفة والادب « فقد كان « فرويد »
يعتبر « الجنس » العامل الرئيسي أو المركزي في حياة
الإنسان ، محاولا ربط القلق العصبي بالحياة الجنسية
للشخص . أما كتابه « تفسير الأحلام » فقد أصبح ، كما
يقولون ، التوراة لأكثر من عقد من الزمن ، وما كان من
« أندرسن » إلا أن يكون صدى ، طيعا ، للفرويدية
Freudianism في المجال الأدبي ، حتى أنه كتب مرة
عام ١٩٢٧ يقول : « يبدو لي أن موضوع القصة هو جوع
الإنسان الجواني للتواصل . هناك هؤلاء النساء اللاتي
يصرفن أعمارهن بخرس لأطعام هذا الجوع . وقد أدركت
خلال سنوات عديدة أن كتب هذه القصة » (٩)

ولكن كيف استطاعت « الفرويدية » أن تجد طريقها
إلى « بلده » الكاتب الأميركي Howe إلى أن
« أندرسن » قد تعرض عام ١٩١٦ إلى صدمة ثقافية
كبرى ، حين كان يصفي إلى أوائل دعاء الفرويدية الأميركيين
يتحدثون عن هذا الاتجاه الجديد . ولقد قيل أن « بورو »
Burrow أول محلل نفسي أميركي ، تحدث إلى « أندرسن »
طويلا عن موضوع « الفرويدية » ، وأنه قد انتعج بسرعة
بهذا الاتجاه أو المذهب البايكولوجي ، « أن أندرسن » كتب
إعد سنتين ، إلى استاذ « بورو » ميتر أن يمدح ما فعله
باله ، واقتنع به (١٠) . وما أسرع ما تمت يدور الفرويدية
في ذهنه ، وأضحى في مجموعته Nid-American Chants
التي طبعها عام ١٩١٨ ، سابقة اختها « واينبرغ » سه
واحدة فقط ، حيث راح يتلوه بلغان مرافقه ، بلعب فيها
الجنس أكبر دور ، ولعل السطور التالية تدل على مدى
استسلامه إلى الاتجاه الفرويدي الذي آمن به وحاول
التعبير عن روحه في كتاباته الأولى . لقد قال في قطعه
« شيكاغو » :

أنا ناضج ، رجل طفل ، في اميركا ، في الغرب ، في
وادي المسيحي العظيم . راسي ترتفع فوق حقول الذرة ، وأنا
أقف بين منابت الذرة الجديدة . أنا طفل ، طفل مشوش ،
في عالم مشوش ... ليست هناك أروية تلامني ...
مقول الناس لا تستطيع أن تلامني (١١)

واسمعه في أغنية « تيودور » قائلا :

لقد تسللت الى مخدع المرأة ،
تسللت الى مواضع النساء والرجال السرية ،
لقد أحببتهم جميعا ...
أماي ، في الخدع ، ترقد امرأة عارية ،
أنا لقوة وفنة ... (١٢)

والجموعة ، في الحقيقة ، تحوي كثيرا من هسدا
الكلام ، إلا أن « واينبرغ » التي ولدت بعد عام ، كانت
أقرب إلى النضج ، وأكثر توفيقا في تمثيلها للفرويدية ،
حتى أنها اعتبرت أول عمل أدبي في اميركا يمثل استخدام
الأسس الفرويدية وبغى وتبصر (١٣) . رغم أن كتابا آخر
اعتبروها دالنية ، وتحسوا تصنيفها كعمل يمثل الفرويدية (١٤)
ومهما يكن من أمر ، فإن تأثير هذه المجموعة بالاتجاه المذكور
لا يمكن إنكاره ، كما لا يمكن إنكار محاولة « أندرسن »
لتطبيق تعاليم « فرويد » ، وقد ذهب نفسه مذموبا يرى
فيه أن كل شيء يصعب فهمه ، يمكن أن يحل فجأة أن
استشرنا كتابا لفرويد ، كما قال أحد أشخاصه في روايته

« الضحكة المظلمة » (١٥) Dark Laughter

★ ★ ★

وهكذا نجد « أندرسن » يحاول أن يكون محلا نفسيا
في مجموعته القصصية « واينبرغ » . لماذا تملك
« لويس » رغبة مجنونة الهرع في الشوارع عارية دون
وعي ، فذلك ما سببه عشيقها « ند » الذي وعدا بالعودة
في أقرب فرصة ، ولكنه هجرها إلى الأبد ، وبقيت ، رغم
ذلك ، تنتظره سدى ، حتى بدأت تشعر بأنها بلغت مسن
العمر هتيا ، وتلكا احساس غريب يوحي بأن بانها لن تجد
سعادة ومع ذلك فقد كانت تعرض عن كل من يحاول
التقرب إليها ، هاسية إلى نفسها بأنها زوجة « ند » وأنها
تستحق زوجة عاريا لم بعد (١٦) . أما « لويس بلتلي »
فإنها كانت حبس نفسها من حنان إليها ، بسبب عدم إرتياحه
إلى أولادها ، لأنه كان يرتقب ولدا يسبحه « داود » ، يبني
على الأرض ملكة الله ، ويسترجع أراضي من حوله لخدمة
الله ، ولكنه صدم بمجيء « لويس » فنقم عليها نقمة ليس
لها من ميرر غير شفوذه . فنشأت بحث من الحب ، أكثر
من أي شيء آخر ، ولكن دون جدوى ، وقد زادت حالتها
سوءا عندما عاشت بعدئذ بين فتيات يكرهها ، مما دفعها
إلى نوع من القوة والشذوذ عالى منها بأنها فيما بعد
الأما كثيرة دفعت أباهها إلى الترفق به ونقله إلى حقله بعيدا
عن أمه وهنا تعرب الأم « لويس » عن رضاها ، متذكرا أن
جو ذلك الحقل غير مكرر الآن بوجودها ، وأنه مكان خلق
لولد لا لبنت مثلها . وهنا يبدو واضحا أن « لويس » كانت
تعاني الأم عقدة خلقت في نفسها منذ طفولتها ، نتيجة
سوء معاملتها وشعورها بالكتب ، وببحثها أبدا عن حنان أو
حب ، وهذا ما كان « أندرسن » يبني عرضه في قصص ،
لا كمصور للحياة الواقعية فقط ، بل كمحلل نفسي للأسباب

- (12) Ibid. P. 27.
- (13) Blair & Others. The Literature of the United States Vol. 2. (Chicago, Scott, Foresman & Co., 1947) P. 832.
- (14) Horton & Edwards Background of American Literary Thought. (Univ. of New York, 1952). P. 356.
- (15) McCole, C. Lucifer At Large. (New York : Longman, Green & Co., 1937) P. 128.
- (16) Winesburg, Ohio. (New York : Penguin Books, 1946) P. 76.

- (7) Calverton, V.F. The Newer Spirit. (New York : Boni & Liveright, 1925). P. 70.
- (8) Cestre, Charles. La Littérature Américaine. (Paris : A. Colin, 1945) P. 168.
- (9) Gregory, H. The Portable Sherwood Anderson. (New York : The Viking Press, 1949). P. 27.
- (10) Howe, Irving. Sherwood Anderson. (New York : William Sloane Associates, Inc., 1951). P. 179.
- (11) Anderson, S. Mid-American Chants. (New York : B. W. Huebner Inc., 1918). P. 13.



الأديب



لا يقبل الاشتراك إلا عن سنة كاملة بدؤها شهر

يناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

في الخارج : ديناران أو ٦ دولارات ونصف

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات

إشراك أئمة الانصار :

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد أدنى

في الخارج : ٥ دنانير أو ٢٠ دولارا كحد أدنى



الاعلان التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى

اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع ادارة المجلة



تليفون : { الادارة ٢٢٨١٩ Direc : 23819
{ المنزل ٢٥١٢٩ Dte. : 25139



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

التي أدت الى ذلك النوع من الحياة .

وقصة « قوة الآله » (١٧) ، مثل آخر لاتجسد
« أندرسن » التحليلي ، وهي تتناول حياة القس « هارتس »
الذي تملكته عادة النظر الى امرأة راقدة في فراشها ، خلال
كوة صغيرة في غرفته في المبد . لقد أثرت في نفسه
شهوته المحرمة وبدأ يفكر بزوجه التي أحس بكرة شديد
لها . كان يشعر انها كانت دائما خجلة من الماطقة ، وانها
قد خدعته ، ومضى بنتم « للرجل الحق ان يتوقع عاطفة
وجعلا حبيبن في المرأة ، وليس له من حق ان ينسى انه
حيوان ... سامي عن صديري روحتي ، وابتعد عن نساء
اخر ... ساحامر هذه المعلمة واطير اليها أمام جميع
الباس ، وساعيش لنهواي ان كتب مخلوقا ذا شهوات
جسدية ... » . والقريب ان هذا النوع من الحرمان
الجنسي يدفع القس الى ان يفكر تفكيرا غربيا فريط بين
المبدع وبين المرأة التي اعتاد ان يراقبها من غرفته ، وان
يقول بمذنب الى محرر في صحيفة المدنية بان تلك المرأة
حاملة رسالة الحق ! ولا شك ان في هذا التطور الحدني في
القصة كثيرا من المبالغة والتكلف والتصنع . ومن يدري ؟
فعل « أندرسن » اراد ان يصور مدى أهمية المامسل
الجنسي في حياة الانسان ، فانتقد له المبالغة او الاسراف
وسيلة لتحقيق ذلك التصوير ، وتجد هذه المسحة من
« الجنسية » المتطرفة في اغلب قصصه الاخرى ، كما انه
من السهل ان نلاحظ الحوادث ترتبط من قريب او بعيد
بالحرمان الجنسي .



ولكن ما هو الحل الذي يقدمه « أندرسن » لهذا
الشد البدني الناتج عن الكبت الجنسي ؟ يرى الكاتب الاسمري
Howe (١٨) ان أندرسن لم يقدم اي ادراج او حل
للتصرف الجنسي ، كان يكون حرا او مقيدا ؟ ترى هل
يصح ان يتوقع من الروائي او كاتب القصص ان يعطي العلاج
أو الحل بصورة مباشرة ، كان يقول هذا هو السبب ، وذلك
هي النتيجة وهنا العلاج ! اذن ماذا سيقى للقارئ من
عمل ! او لم لا يكتب الروائي او القصص مقاله علمية يشرح
فيها مشاكل المجتمع على اساس علمي ؟ ليس لنا ان نطلب
اليه اكثر من ان يصور باخلاص الظروف والعوامل التي
تؤثر في سلوك الناس دون ان يشوه الحياة الواقعية ،
ويتطلب ذلك منه ان يفهم الحياة والعوامل التي تؤثر فيها
فهما صحيحا قبل ان يبدأ بتصوير امور تتعلق بالانسان
والمجتمع والحياة ، والقارئ يستطيع او يجب ان يفهم
طريق الخلاص او الحل خلال العرض القصصي .
ولقد كان الكاتب الفرنسي « ارنافون » اكثر فهمنا
العلاج الذي سناه « أندرسن » في مجموعته القصصية
طريق الخلاص او الحل خلال العرض القصصي .
أدق ، ضرورة الاعتراف بالرغبات الطبيعية الحيوية للانسان
ضد عمق العرف او التقاليد ، كما اشار الكاتب السويسري
« سترومان » الى ذلك (٢٠) .

(١٧) المصدر نفسه من (١٠٢) .

(18) Hows Sherwood Anderson. P. 97.

(19) Arnauon, C. Histoire Littéraire des Etats-Unis (Paris
1953). P. 321.

(20) Straumann. H. American Literature in the Twentieth
Century. (London . 1951). P. 86.

الا ان « اندرسون » قد بالغ كثيرا في ارجاع اكتسار المشاكل الى العامل الجنسي ، ناسيا عوامل أخرى ، كالعامل الاقتصادي او الثقافي ، تلعب الدور الرئيسي في خلق هذه المشاكل للأشخاص الذين تعرض لهم في قصصه . ومجرد اعراض الكتاب من التسلوذج الجنسي لمدة قرن او اكثر لا ينبغي ان يبرر ، كما يبرر بعضهم ، الاعتراف في التحدث عنه . لقد فقد « اندرسون » كثيرا من التوازن في تناوله اشخاصه كنفوس ثقلة ، شاذة ، بسبب الجنس ، والواقع ان التركيز على هذا الامر دفع كثيرا من القاد الى اعتباره امراها رغم نمو رجولة (٢١) مما دعا « اندرسون » الى ان يكتب في احدى رسائله الى الناقد « بروكس » معترفا او مدعيا بسخرية ، بأنه غير ناضج وأنه سيعيش ويموت غير ناضج .

ومع كل هذه المرافعة الصريحة في « واينزبيرغ » ، يحاول بعض الكتاب ان يعطيها قيمة اكثر مما تستحق وقد لاحظ « هيكس » ان « واينزبيرغ » رغم الانطباع الذي تركه عن « اندرسون » كروائي مهم ومؤثرات حياته مدنية صغيرة ، تشير الى انه كان يعتبر الوجهة الصناعية الصلابة الحقيقية (٢٢) ولكن قصص « واينزبيرغ » في الواقع ، فشلت في اظهار ما يذهب اليه « هيكس » من مذهب ، وان كان هذا لا يعني انكار ما كان يحس به « اندرسون » نحو الحياة الصناعية الجديدة آنذاك ، كما لا ينبغي ان يعني انه لم يكن يؤمن بان آماله ، كما قال هيكس ، مربطة بآمال الطبقة العاملة ، بل كل ما يصح ان يقال في هذا المقام ان « واينزبيرغ » لم تكن بطبيعتها تقصد هذه الامور التي يشترها « هيكس » وغيره ، ولقد قال توماس مور « جونز » في مقدمة لرسائل « اندرسون » ان تطرفه لم يكن اقتصاديا او سياسيا ، وأنه أكثر من غيره « حاد » في انشيوين (٢٣) ويبدو هذا واضحا في عدد من رسائله التي كتبها بعد ظهور « واينزبيرغ » حيث يدل في بعضها « ليساندا الله حيلما ينبغي ان تخضع غبطة الهنديات عمالية » او حين يقول « ان عمل القصص يملق بالحياة في عصره » الحياة كما يسمها ويشمها ويدونها وليس له بالتأكيد صنع النورة ، ولكن هل حاول ان يطبق هذا المفهوم في « واينزبيرغ » او انه اثر ان يحس الحياة متعلقة بالعامل الجنسي والكتب اكثر من المشاكل التي خلقتها الحياة الصناعية ؟

وهذا لا يعني ابدا ان « اندرسون » حاول اتباع مدرسة الفن للفن ، او أنه اهتم بالمشاكل الاجتماعية ، بل على العكس انه لار ضد فوتين كانتا تحكمان الولايات المتحدة آنذاك ، وهما قوة اصحاب الاموال والحركة البيورنانية الرجعية ، والتعبية ، وقد كتب مرة من عبر الالة قائلا « لقد نفذت الالة ، واحترقتها ، انها تحطم حياتي وحياة الناس الاخرين في عصري » (٢٤) ، ولكن هذا الكره لالة والتمرد عليها لم يكونا متبلورين في ذهنه بوضوح ، كما لم يظهر بوضوح في « واينزبيرغ » ومع ذلك يمكن اعتبار عمله واقعا معتلا

بعض نواحي البيئة التي عاش فيها ، ومعالجا بعض مشاكل العامة من ابناء شعبه ، وواقعيته على هذا الاساس لم تكن تعني بالصراع الطبقي ، بل بتصوير الحياة العامة وصراخها ، كما يقول « كزن » .

اما اسلوبه في « واينزبيرغ » فلا يشوبه شيء من التعقيد والصعوبة ، ولقد قيل ان تأثيره وقوته ناجحان عن سهولة الاسلوب والتعبير البعيدين عن التصنع . ولقد كان « اندرسون » يلجأ الى الاسلوب التكراري في مواضع كثيرة لفرض التأثير متبعيا « شتاين » Stela الكاتبية الامريكية التي تركت كبيرا في كتابات « اندرسون » و « همنجواي » و « فوكنر » ، وان كان تأثير « شتاين » امرا لا شك فيه ، فان موضوع تأثير « تركينيف » في كتابات « اندرسون » وخاصة « واينزبيرغ » امر ليس من السهل الجزم به ، ولقد قيل ان « اندرسون » حاول اتباع نهج « تركينيف » في مجموعته المسماة بـ Sportman's Sketches عندما حاول كتابة « واينزبيرغ » . وليس من الصعب ، في الحقيقة ، ايجاد شبه كبير بين بعض اشخاص القصص في كلتا المجموعتين كالشبه الموجود مثلا بين « بريمولاي » وزوجته في مجموعة « تركينيف » (٢٥) و « ند » و « اليس » في مجموعة « واينزبيرغ » ، او بين « بيروك » و « لير » في المجموعتين المذكورتين على التوالي . ولكن اندرسون انكر الاطالة على مجموعة « تركينيف » قبل كتابة « واينزبيرغ » رغم انه اعطى بعدئذ عن احبائه ناقصا الروسي ، واعتبر مجموعته المذكورة اغلب كل شيء كتب في الادب ، كما ابدى اهتماما خاصا بـ « بريمولاي » ومن اشخاص مجموعته (٢٦) ، ولعل سر هذا الإعجاب والاهتمام بتكرار في هذا الشبه الموجود بين المجموعتين ، وسواء كان الاطالة على قصص « تركينيف » قد جاء قبل كتابة « واينزبيرغ » ثم بعدها فذلك امر ان ت قد قيل لا يفر من التماثل الموجود بين المجموعتين من ناحية التركيب ، سواء من الناحية الانحصار ، ولكن هناك فرق كبير جدا بينهما فعمل في الجمل الطبيعي الذي يحفظ به « تركينيف » دون سائعه في الامور الجنسية الشاذة التي طفت في مجموعة « اندرسون » طغيانا يبعدها عن الحياة الواقعية التي نجاها ، ولعله من الصعب جدا ان نجد كتابا آخر كهذه المجموعة يحوي شخصيات شاذة ، مكتوبة ، بالية .

ومع ذلك كله فال اثر « اندرسون » في الادب الامريكي وخاصة ما يتعلق بهمنجواي وفوكنر لا يمكن نسيانه ، بل ان احد الكتاب بسببه الجدل تقسم كبير من الجيل الادبي المصاصر . ولكن هذا كله لا يعطي مجموعته « واينزبيرغ » اوهايو « الصفات الضرورية لتجد مكانتها بين اعمال « هوغو » و « تولستوي » و « تركينيف » او « شو » او « جيد » من اعلام الادب العالمي ، بسبب ما تنقصها من التمتع في مشاكل الحياة ، والعامة الناضجة لأشخاصه .

جامعة كمبريدج - امريكا صالح جواد الطعمة

- (24) Calverton, V.F. The Liberation of American Literature. (New York : 1932). P. 429.
(25) Turgenev, Ivan. A Sportsman's Sketches (London : 1924). PP. 26-27.
(26) Rosenfeld, The Sherwood Anderson Reader. XVIII.

- (21) Brooks, V. W. The Writer In America. (New York : 1953). P. 64.
(22) Hicks, C. The Great Tradition. (New York : 1933). P. 232.
(23) Jones, H. M. Letters of Sherwood Anderson. (Boston : 1953). P. XIV.

الشرفة

○

انسان عينك
وكت ارتشف افاسك فيا طيبها ويا
سما !
وكانت قدماك ترقدان بين شقيقتيهما
يدي
وكان الليل يزداد كثافة فيمسي ستراه

اني لاجيد فن اعاده ذكرى اللحظات
السعيدة •

واري ماضي رابضاً بين ركبتيك
فعلام ابحت عن مناحي جمالك الفتان
في غير جسمك الحبيب وقلبك الطيب
اني لاجيد فن اعاده ذكرى اللحظات
السعيدة •

هذه المهود ، وهذه العطور ، وهذه
القبل اللانهائية

هل تعود يوماً من اعماق ممتعة عن
مداركنا

كما ترتفع الشمس المجددة لشبابها
الى السماء

بعد ان غاضت في اعماق البحار ؟

آه يا عهد ! يا عطور ! يا قبل

لانهاية !

بغداد باهر فاتق وعبد الجبار النجار

يا ربة الذكريات ، يا سيدة الخيليات
الا انك كل لذاتي ، كل واجباتي
سوف تذكرين لطف المداعبة
وجمال الدار وروعة الغروب وسحر
الليالي
يا ربة الذكريات ، يا سيدة الخيليات •

تلك الامسيات المضاءة بشعلة الفحم
وتلك الامسيات ، من الشرفة ، مقنعة
بابخرة الشفق الوردى

ما كان عندي اعذب من نهلك ولا
اطيب من قلبك •

وكم تجاذبنا اطراف حديث ذكريات لا
تبلى

تلك الامسيات المضاءة بشعلة الفحم

وما اجمل الشمس عند دافئ الغروب

وما اوسع الفضاء وما اعظم جبروت
القلب

ولما كنت اميل عليك يا ملكة المعبودات

كان يخيل لي اني استنشق عطر دمك

فما اجمل الشمس عند دافئ

الغروب •

كان الليل يزداد كثافة فيمسي ستارا

وكانت عيناك في القلام تحزنان

ان جراح الزمن تلثم هنا وتغفو ..
ويحتشد المكان والزمان والنشوة
والامل
ويضح الهوى ويحتدم
ويصرخ في الاعماق نشيد ظمآن
وفي الشرايين من فتنة الهوى لهيب.

★ ★ ★

ها هو ذا الفجر المتحجم يتلصص
حولنا
لقد ظفر بنا فصاح صيحته الحمرء
المستعنة
يؤلب علينا العاصفير المتربصة بنا
على حدود المساء
تصخب وتظاهر حول نافذتنا .
وتتكوم على الفن القريب
تطل من الخصاص ، وتنقر ، وتنحفر
في اصرار

★ ★ ★

تمالي نهرب من مناقير الطيور
لنتحول سريعا الى ندى يرتاح على
نور الزهر
لنبدا رحلة جديدة على اشعة
الشمس
وفي الزورق الذهبي نذهب الى
بعيد .. حيث لا احد ولا شيء

★ ★ ★

تمالي تتبرخ مع الضباب ..
حتى يفتح لنا الشفق باب الليلة
القادمة
اصنعي ما شئت يا عاصفير الصباح
خوضي معركة الفيرة في مخدع
الهوى
فلسنا هناك
ولكننا سنعود ..
سنعود لافراحنا
على جناح الليلة القادمة !

فتنة الليل



لوضوان ابراهيم



القاهرة

لتسعت اجدقهما ، ولحلوك فيهما
السواد
وعلى جبهتك السريرة العريضة
استلقت الخصل الكثيفة الالام ..
ونامت
وتوقفت اشعة البدر على خدك
اللامع تصلي
وعلى الوردة الجريحة من ميسك
الداقي .
اغث فراشة مجنحة ، وراحت في
سكرة الاحلام .
وما زال شهيق صدرك المغمم
بالنشوة ..
يشد الغلالل الوردية ويرخيها في
عراك هادي رتيب .

★ ★ ★

ايها الفتنة النائمة
تحت جناح الحب .. تحلم
استيقظي !

لنسدل ستور الشفق من حولنا يا
حييتي
فان الهواء مجروح يتأوه
وان عاصفير الحميلة غري ، تنهافت
على مجلسنا .
وان عطرك المحتدم ليرعش النسمات
ويترك في اوصالها حوى تنفض .

★ ★ ★

هو هذا القمر يسترق على صفحة
السماء خطوات خفيفة ..
كالنما هو حريص الا يفرع الجموع
المترامية في طريقه من النجوم
الوسانة .
انه يتسلل من بينها ، كيلا تشبث به
وتصر على ان تصحبه ..
انه قادم بنا .. خفيما على استحياء
بطرق زجاج النافذة ، وينتظر في
خفر الحياء خلف الستار
يسأذن على مجلسنا ليقامسنا
سعادتنا .

دعيه يدخل يا فتنة الليل
انه طفل الحب ، وكأس السم
لا تخجلي ان يكون ثالثنا فانه لن
ينم علينا

★ ★ ★

لنستحم في اضوائه
ولنتسلق اشعته خفافا
نضج ببهجة الطقولة
ونلعب بكرة السعادة على عشب
السماء
لتعيش ليلتنا الى الابد !

★ ★ ★

هذي الكؤوس ترتاح على صدر
الخوان ، وتراخي ..
وتلك الزهور البضة تهدل في فتور
مثنائ على حافة الآنية .. وتمس .
وعيناك تسبحان متماثلتين

سارق الاعوام

بقلم السيدة نورا نويهي حلواني

طريق زواجه خوفا مما سيعملك
وسيقال. وحسنا فقلت بقطع الطريق
علي. انها كاملة ومهذبة. تحبه كما
لو كانت منا.

نعم. انها عاقلة كاملة وستحب
حتى آخر لحظة من حياته. احبها
كما لو كانت قطعة مني. لا يهمني
ان كانت فرنسا قد انشأها.

لا يشبهني بشيء هو. يشبهك
اب.

انه يختلف عنك ولا سبيل الى
جعلك مثله او جعله مثلك.

لا اريده ان يكون مثلي.
فرغت الي فمها يدها تحبس
سبعها.

وفيق. لا تقل هذا. انت ابوه
وانت انشأته على ما هو عليه.

فعلت ذلك انت. بنيت انا بيتا
وست انت انسانا.

فخرناك كبر يا وفيق فانست
طبيب.

او تعتقدن هذا؟

انا وكل مرضاك. انهم يحترمون
معرفتك ويجدون بين يدك الدواء
لكل داء.

اذن مرحي لما تحمل بداي اليوم
احترامهم بعينا وخسارتك يسارا.

واحبست بدموعها تنجم ثم تسقط
على وحشيها كالطر.

لا تبكي. دموعك تؤذي.

لست بفاهمة دموعي. لم ابك
منذ زمن بعيد. منذ عرفت ان دواحي

ستظل غريبة عن روحك لا مكان لها
معها.

متى عرفت ذلك؟
او لا تعرف؟

اعرف. ليلة جامتي تلك
البانسة بانها تضع بين يدي وكانسي

من خلال عذابها مبعوث من السماء
ارد الارواح واعد الاعمار.

انكبت فوقه فاحسا باحسا ثم خطايتها بقسوة
لا يعرفها قلب انسان « هذا الطفل

موبوء وسيموت. خذيه لا امل هناك»

عفا. هذا ما اردت معرفته
منذ عرفتك. جميل منك ان تهيني

البيت.

ليس هناك من اعطي واهب.
كل ما هو لي هو لك.

لم اعرف هذا الا اليوم.
لم تفكر قبلا بالانفصال لتقتسم

ما نملك.

ليس هناك ما اعطي واهب.
بالبيت. بيتي انت. بنته يدك.

ومالك كله فيه.

شاركنتي انت بذلك. على كل
حال انه بفكرك فارغ كالفناء ولا احب

ان اسكن قرافا.
فرغت اليه راسها بحدقة نسسم

حفتة.

جميل منك ان تقول هذا. لم
يمر بيالي املافا جوار شعورك هذا

الشيء.

اعرفت هذا. أصبحت مثلك
تغريبا افضل السمعت على الكلام.

ماذا ستفعلن؟
ساعود الي ما فعلت سابقا.

كلا. سارسل لك ما تريد من
في المال.

العمل سيبرحني.
فاحني راسه ثم اشاح به بعيدا.

مجرم انا. مصلح اجساد.
ملك نفوس.

كلا. انت انسان صارم وطبيب
حاذق تؤمن باهمية الجسد.

لم تذكرني هذا مطلقا من قبل.
اذا؟

لاي لا احب استجداء عطف واحد
والعطف جزء من الحسن لا يلصقه

انسان على قلب انسان.
تعرين عن المواقف كنسرا.

تعمين حقائقها.
عجبا كيف تعرف الحقائق من

آثرها فينا. دائما بعد فوات الوقت.
رحاب. احبك واحببك.

احببت ابني واحبه. وقفت نفسي

حقيقية بعد اخرى نسسم
اركتزت على الحائط تبتلع

الجفاف.

كل شيء كما هو. كما نطعمته
ووضعت. ستركه حيث هو لسن

ناخذ منه معها سوى القليل العزيز.
علنه حليها الفضية ستقف على

الشددة هدية مرتجعة بعد موكب من
السنين.

صورته البضاوية ذات الاطلسر
المذهب ستبقى على الحائط ذكرى

متجمدة تنازل عنها الزمن.
مرآتها. سريرها. خزانتها. ستائر

النافذة ستظل جميعها كما كانت.
كما هي. كما ستكون.

ماذا اذن؟ لم التردد لم الوقوف؟
ماذا غير الخروج والمسير بعيدا الى كل

ما هو من هذا بعيد.

افلقت الباب بشعور كمن يفلق
بابا على شهيد وهيبت السلم ببطء.

درجة درجة. خطوة خطوة.
رحاب. اعطني دقائق مسن

وقت. اريد التحدث اليك.
فاجلغت ووقفت عند آخر درجة

تنتظر.

اقتربي من النار. ستهربين ان
بقيت مكانك.

فلم تحب وجلست بعيدا عنه.
بعيدا عن النار.

البيت لك. تبقيين انت واذهب
انسا.

لا يهمني البيت. حريتي مسا
اريد.

انها لك والبيت لك.
نمن اثماني؟

لا. نمن صبر اعوام على اعوام.
لقد مات صبري والاموات لا

يدفع من اجلها اثمان.

صبرك لم يم. انه جزء من
خلفك وخلقك حي لا يموت.

دائما تتحدث كطبيب مطلقا
كانسان.

كنت انسانا قل ان اكون طبيبا.

فارتدت إلى الوراء وكأنني هويت على وجهها بكفي وراحت تحملي في يدهول ثم بهمت وطلع ومرخت غير شاعرة بما تقول : اعطى إياه . لا تمسه . من تظن نفسك أيها الجيسر تقف أنتها تنصت الموت والحياة ؟ فركضت أنتها تحميتها بلراعيك تسرعين من قلبها الهلع ...

— صعدت بعد انصرافها إلى غرفتي . لم أرد أن أراك ولم أطق التحدث إليك . كان السخط عليك يملأني ثم يعصرني ويصرعني ... بلأعما كنت في اكتشاف وبانه ! حاذفا في تقديم خطورته ! مغليها في تقديم تقريرك لتلك المفجعة المدعوة ... عندئذ رأيته . رأيته أسود جبارا . فرائسا ممتدا . لا مكان لبرود الأرواح فيه . — ظننت أنك صمحت بعد ذلك ... — صمحت ولكنك عدت فطعنت ...

— ليلة ولد ساهر ؟ — نعم . ليلة ولد ساهر . قلت أن هناك مؤمرا طيبا لا تود التخلف عن حضوره فقلت أذهب أن كنت تود التخلف عن استقبال ظفك فقلت أنه لن يحضر بغيابك ويجب أن لا أفلس لذلك فقلت حسنا لن أفلس إذن ولتعتك لك سلامة العود ...

— وكان أن رأى ابني التور في غيابه وأبلمت أنت لما كحية الجوز ثم خبا وجهك بين يديك وبكيت ... — لم أبك أبدا وودعت الدموع صردى .

— قبلت الطفل غني وعتك وغممته ألي معطية إياه حنانا عن الاثنين ...

— أصردت على تسميته ساهسرا ونزلت عند أصراري فرفضت بالإسم .

— نزلت عند أصرارك ورضيت بالإسم ...

— فالتقي بالثار خشبا وعاد إلى مقعده ...

— كنت غيبا حين جبل إلى اسك صمحت ... للمرة الثانية ...

— لم تكن غيبا . كنت نهما طامعا كسارق ماهر تدفع ثمن جريمة لتقدم على أخري غير حاسب لتفاد مسير القاضي حسابا ... أو كان الصبر سائل مضوع يستحضر كادوبتك لا تفك المختبرات من استحضاره ...

— يوم عرس اختك أجرت للمرة الثالثة اليس كذلك ؟

— اهتكت . ذاكرتك ممتازة ! نعم

— يوم عرس اختي ... يوم رشحي قويا وألم راسي هائلا .

اعتدلت عن مرافقتك فقلت إن بقيت بقيت . فضبيت وقلت أن اختك لن تغفر لك عدم حضورك عرسها مدى حياتها فنظرت إلى ثوبك الالام الملقى على السرير وطلب بصوت بارد كالوت : « إن اختي لن تغفر لك أنت هذا ما عاشت فهي مرعني ومرعك ... »

فخرجت صافقا ورأني إلى الباب وإعكت في غرفتي لا أحرء على العودة أو الاعتذار ...

— وأعدت أنا التوب إلى مكانه في الخزانة وجلست على حافة السرير أفكر بفراغ جديد طوى بهوله على كل فراغ ...

— كنتهني بعد ذلك . كنت أرى أحاسيسك تسكن عيونك بدلا من فنك . فليك الفراع من التافصنه كن اثر لعب المرأة للرجل وحسب الجنس الحسن . حشونه بامومتك وملكه الطفل ...

— لم أعرف عرفانك ذلك سوى الآن . ظننت أن املاء قلبى وفراعه لم من سطر سنا . حتى اطفل كسل جريا من املاكك مكملا لصورتيك ...

— كان يمرض بتكفلين يقلعه وانكفي بصلحه ... كيف انت يا ساهر ؟ — أحلى يا بابا . هينصحب — أحلى صلا . — حسب . سكر اد بالوداء . ثم تأتيت انت فيشرق وجهه وبعد ذرايعه ... ألا ابدو كارتب بهذا الرباط يا ماما ؟ فتضحك وبضحك . وأحس بان ضحكك ضحك قريب لا خيرة فيه ولا دخل . — واذا أمرض أنا تجس بنفسى ورأسى وتجلس تسأل كطبيب غريب ؟ تعطي المعرفة لتأخذ المال ! كم تمنيت همة أو ضمة أو وشوشة ... مع انحر ... حاد الظهر ... في الماء .

— ليتني فعلت وما وجدت اليوم نفسي أقف عاري الأفكار أمامك

— دائما نفسك . دائما عزتها .

— حتى الآن ...

— دائما نفسي . دائما عزتها . كدت احرق في سبيلها قلب شاب هو ولدي ... رياه لم أر في حياتي اشراقا كما رأيت في وجهه يسوم تزوجا . أنه سعيد وأتت السيب ... فأرخت جفونها . أرختها بامياء ...

— أباك يحبك كما أحبته أنت . كما يملو وأجب الأب بالرعاية والابسن بالاحترام

— ويحك كما أحبته أنت . بكل كيانه وبكل نفس من أنفاسه ... — أنك تطعن نفسك وهذا لا يبدل من وضعنا شيئا ...

— ملك حق . ستكونين وحيدك وساكون وحدي . ستريحك الحرية وسيتخنتني الأفراد ...

— لم تنظري إليه يقسول ما قال . خففت رأسها وصممت صمنا طويلا . أشعل سيجارة وصممت مثلها . لسم يدس ماذا يقول وانتظر ماذا ستقول ...

— صغر الجرس فاجفلا فقامت بحكم العادة فتفتح الباب ولحق بها كالعادة يرى من في الباب وهتف قارع الباب بطلب الطبيب فاستدار بطلب حقيته وانتظرت هي عند الباب تحدق في ارداد الاق ...

— وفيق انتظر . سأذهب معك .

— في هذا البرد ؟

— في هذا البرد .

— فأوما يراسه وقبعته ... من السيارة إلى حيث المريض من حيث المرض إلى المستشفى . تبعته ولم تتركه . بقيت عند راسي الحامل نصف عى وجهها العرق ونسرق من قلبها

البهيم . ترقبه لأول مرة فسي

أحين ... ترقبه لأول مرة فسي

منه بشق وبمعل . بطف وبخبط .

— يرحل إلى الوحود طيلا ويعيد إلى أرواح أما ... بحسب أنفاسه وينسي ما حوله إلا ما بين يديه ... وأخيرا

سفس الطفل وصرخ . وهمدت الأم فجأة . راحلة صامتة ... فرائسه بعض شغفه منهزما مغلوبا ... ثم

سراجع مسلا على الجثة القواء ...

— أسيئا تعالى ...

— ومنشيا إلى غرفته ووقف عنسد مكبيه وطهره إليها ...

— حاولت وفشت ...

— لم تكن لك في الامر حلة . ألم تر علام الموت عسلا وجهها قبلا ؟

— فأردعت كتعاه كطهل اعياء العقباب ...

— وفيق ...

— وفجأة حوته ذراعاها ...

— هيا إلى البيت . أنك جائع وتع .

— ألم تري كم كانت تريد أن تعيش لتصبح أما ؟ لقد خذنتها بسيرة لا يعرف قلب انسان ...

— كفى . حاول أن تنسى .

— عفا . لم انتحز هكذا من قبل .

خطوات الفارغة

في دروب الصمت والاعماق والضوء الحزين
خطوات ما لها وقع ، كاشلاء السنين
لا صدى ، لا شيء : خطو بارد ميت اليقين
خطوات ، آه من تلك الخطى الحرة الانين
بين جدران الدجى تلثت كالكهف الدفين
حول حائبات ودمع جامد ، آه سجين
حول اطلال من الحمى ، من الموت المهيمن
وعيون لا مدى فيها ، ولا بعض الحنين
قبل ، كاس ، جنون ، وفراغ بعد حين

* * *

في دروب الصمت والاعماق ، في كهف الدموع
لا كؤوس تفسل الحمى واخشاب الضلوع
لا صدور لينات الحلم تروي ذل جوع
عطش ، ليل ، شفاء ، بمض احتلام الصنيع
ورؤى مفلوقة الأفساق ، اشلاء صريع
ورؤى ؟ أين الرؤى ؟ مات علي وجه الشموع

* * *

في «روية الصمت والاعماق» في كهف الهموم
كيف أنسى عندما ميتا رسا بين الضلوع ؟

شؤاد رفقه

الجامعة الأمريكية بيروت

العابرة .. أي سارق من هؤلاء ..
نقل ان الامس هو اليوم واليوم هو
الغد . انت كما انت اليوم وأنا كما
انا اليوم .. انت كرجل وليس
كطبيب وأنا كامرأة وليس كام ..
هذا ما اردت قوله فقل ما اردت ان
تقول .

— لم يبق هناك ما يقال . قلت ما
كنت سأقول . وهكذا انت دائماً
تعلمين عني وعنك ..
فنام ما امامها وتراقص ..
بكاء في مطعم ؟ لم لا ؟ في ساعة
كده لم لا ؟؟؟

فتزويلا نورا نوبهفي حلواني

امام رجل جديد تعرفني اليه
الصدق . انسان ضائع ليعاني البحث
عنه حتى الاختناق . لقد قلت صباحا ،
« سيكون البيت بفرك فلزنا كالفضاء
ولا احب ان اسكن قراغا » . هكذا
هربت قلبك فرايته سافرا كما هو ..
لاول مرة ..

— اسمعي . ان ...
— استمع انت ودعني استر شيئا
من عراء روحي .. الأهوام التنسي
تحدثنا عنها اليوم ، عن فراقها عن
ضياعها عن رمادها .. تعال نفترض
احتراقها ، ذوبانها اختفائها .. لننقل
انها سرقت . سرقتها الزمن . الظروف .
الحظ . تفكك المستورة . نفسي

انها اول مرة .
— اول مرة افضل مرة . دائماً .
حتى في الانفجار ..
— أنك تمة أكثر مني . هيا الى
معلم وليس الى البيت .
— هنا أكلنا سويا لأول مرة .
— اول مرة افضل مرة . دائماً .
حتى في مشاركة الطعام . ماذا
تأكلين ؟ فرفعت اصبعها الى فيها .
— ملوخية . صحن كبير .
— ملوخية لي ايضا ..
ألقتهما صمت حائر فراحت تدور
باسمها على غطاء المائدة تحاول ان
تبدأ ولا تعرف كيف تبدأ ..
— لست اليوم امامك يا وقيق بل

سيكولوجية المسرح

بقلم محمد فرحات عمر



المخرج



المؤلف يقدم (1) النص الروائي في نظم لسوي ليشيع المخرج فيه الحياة . أنه يقرأ النص الروائي لينفذ من خلاله إلى أعماقه التابضة ويلتلمس جميع الزوايا المسرحية ، فهو إذن يصب النص في قالب حي يراه في التقليد المسرحي . ثم يأتي الممثل فيشارك بأفعالاته وتعبيراته ، ولكن دور الممثل جزئي خالص فهو محدود في إطار الشخصية التي يؤديها . وهنا تظهر مهمة المخرج في الربط بين جميع اجزاء الرواية ، وتنسيق العلاقات بين الممثلين جميعا مما يجعله أحيانا يتدخل في أعمال الممثل الفنية . بل إن مهمة المخرج لا تنتهي إلى هذا الحد ، فهو يربط الممثلين بالجمهور على شكل رائع ، يحقق التكامل الفني الشهودي وعلى المخرج ان يكون قارنا متنازعا وزعيما شعبا عالما سيكولوجية الجماهير ، واستاندا في علم النفس والكليانيكا والكيمياء وهندسة الأضواء ، ما دام ان عمله يدور حول الأشخاص والديكور والملابس والكياج والاكسسوار . سيكولوجية الألوان والأحجام والخطوط أمر متفق عليه ومدى اثرها في التخيل والابحار شيء لا سبيل إلى النكراه ، فان اللون في الإخراج يتصل اتصالا وثيقا بحالة العقل والفن ، أنه ليس بريقا ثانويا من أجل لذة حسية عابرة ، ولكنه تعليق دقيق واستشارة نفسية . ثم الموسيقى وأماكن استخدامها كأداة للتعبير في المسرح وما تعد به حياته من خبوة وفراء من شأنها ان تحمل المخرج على ان يأخذ بنصيب وافر من الثقافة الموسيقية حتى يستطيع ان يواجه تجربته التعبير في توفيق واحكام . وفي هذا يقول لويس جوفيه Louis Jourvet في كتابه « مشاهدات على المسرح » Témoignages sur le Théâtre أن الإخراج في خدمة المؤلف ومعاونته باخلاص حاد ، أننا نحمل عمله محبا إلى النفوس وذلك بالسمي من أجل الحصول على التفعلات الجوى ، والحالات النفسية التي تعتبر بنابيع حارة يجب ان تصل إلى المخرج فتحرك مشاعره والتي ربما لم يعطى إليها المؤلف ولم يستشعرها . (والتي ربما لم ينته إليها الممثل نفسه أثناء الاستعداد والتدريب) انه نوع من السلوك حيال المعصل الفني ، وحيال الممثلين الذين يؤدون وحيال المؤلف الذي تصوره وأخيرا حيال الجمهور الذي يوجه إليه هذا العمل .

(1) راجع مدد ماير القاضي من الاديب صفحة ٢٠

لان المخرج يجب عليه ان يسور على العلاقة بين الصالصة وخشبة المسرح ، بين النظرة والمظهر الذي يقدم اليهم ، انه هو الذي يربط الممثل بالجمهور ، انه هو الذي يسمع وهو الذي يرى .

ويرى بعضهم ان المؤلف السليبي يتجه إلى المسرح يستطيع ان يكتب اهم عناصر مهنة الممثل ، كما يستطيع ان يعرف هذا القليل من قواعد الإخراج التي لا تتصل إلا بالدوق السليم فيمكنه ان يختار بنفسه الملابس والديكور ويحدد الاضواء التي تستخدم في مجرى روايته وعلى ذلك نستطيع ان نقرر باطمئنان ان المؤلف يمتلك كسل الصفات اللازمة الكافية للعمل الفني على المسرح لان المؤلف الذي لم يتصور كيفية تمثيل روايته عندما كان يكتبها والذي لم يدرك حق الادراك المواضع الفنية للمسرح ولم يخضع تمام الحصوص لمطالبات شخصياته ، لا يمكن اعتباره مؤلفا دراميا . ولما اختلفوا من هذا انه يمكن استغناء عن المخرج الذي لا يفهم حتى ان يحترم النص الروائي او ان يراه « بالهمة كما اراه له المؤلف . ان الإخراج - في رأيهم - عمل ثانوي في المسرح ، واحسن انواع الإخراج عندما هو ما لا يعلق منه شيء في ذاكرتنا . لا نذكر ولا ملابس ولا حتى حركات الممثلين . يجب الا يعلق بأذهاننا شيء سوى المواقف والاكتار والانفعالات والمواقف والصراع والسمات الاخلاقية للشخصيات التي يخلقها المؤلف . ان المخرج عندما يجتذب انتباه الممثل بمنظر حقيقة مثلا على حساب التفكير عموما يخلق نوعا من التثويم الغناطيسي عند المخرج ويبعده بذلك عن التفكير والتأمل والفهم ويمنعه عن الاتصال بالحقيقة .

والرد على ما تقدم يسير ، نوجه فيما يلي :
- ان المسرح جوانب متعددة لا يمكن الاطاحة بهسا الا بالدرس والتفرغ ، وبالتالي يحيط المؤلف الذي يظن ان مجرد (صفة المؤلف) تمنحه الحق وتبه القدرة على انتحال (صفة المخرج) .

- يخطئ من يدعي ان الديكور وغيره من عناصر المسرح يعوق الذاكرة عن احتجاز افكار المؤلف بل العكس هو الصحيح فالذاكرة لا تحتجز من الافكار المؤلف الا ما كان منها أشد صلة ووضوحا بمبادئ محسوسة .

- ان المخرج قلب الفن المسرحي ، لان العمل الدرامي ينطوي على فكرة (الفريق) منذ اللحظة الاولى لتصوره ان كل حركة من حركات الممثلين لا يمكنها ان تخرج عمن النظام الذي يتصوره المخرج . ان المخرج يحقق التوافق

المبادل بين الجميع .

— أن المخرج خادم للنص الروائي . وقد تتباين التأويلات بتباين المذاهب الكبرى ولكنها مجهودات مشتركة لخدمة النص . مثال ذلك شخصية هملت : يرى الشيوبيون أنه خبيث لئيم . ويرى أنصار التحليل النفسي أنه يكابد عقدة أوديب في صورة مرضية . ويذهب الوجوديون إلى أنه يعاني شلوكا جنسياً وأن بينه وبين هوراشيو علاقة غير شريفة ، ويستدلون على ذلك بمعاقبة هملت لهوراشيو بعدد ما تسع العرس وسحليه عرس وغوده نحو أوفيليا ، وسلوكه المضطرب . إذن فلتختلف المذاهب ما تختلف ، ولتتباين ما تتباين ، ولكنها محاولات طيبة تهدف إلى خدمة النص .

الجمهور

يقول جون دولان : « إذا سلمنا بأن مهمة الممثل تهدف إلى إثارة صور معينة في أذهان مستمعيه فقمنا أصبح واضحاً أن نجاحه أو رسوبه رهين بتقبل الجمهور له ... » وأن استجابة الجمهور لما يشاهده ويستمع إليه على المسرح تعتمد على تجربته الجماعية التي يمارسها كمجموع . (٢)

ونحن نستخلص من هذا الكلام حقيقتين هامتين :

— أن دعوى الفن للفن ، أن كان لها ما يبررها في أي فن من الفنون ، فإنها ليست بذات موضوع بالنسبة للفن المسرحي الذي يقوم أساساً على مواجهة النظارة ، والذي يقاس فيه النجاح والفشل بمبلغ رضى الجمهور ومسدى تفاعلهم مع الممثل ، والذي يلعب فيه الجمهور دوراً مسرناً شأنه أن يحقق عملية التكامل الفني . أمّا من الممثل إلى

أكاديمية الرقص الفني الحديث

خاصة : هذام ومسعود كاريس

الحائز على أعلى الشهادات من معهد باريس
وعضو اتحاد معلمي الرقص في الشرق الأوسط

تسهيلا للراشبات ندوس خصوصية في البيت

الرجو من طلاب الجامعة الامريكية الذين يرغبون
في تعلم الرقص ان يتصلوا بدارة « ويست هول »

فن الرقص من مستلزمات المجتمع الحديث

تلفون ٢١١٦٦ ص.ب ١٩٩٩
بيوت - شارع السور - امام مبدلية حمادة

يتم عمل ويتنح أي فنان لنفسه حتى ولو علم أن إنتاجه لن يقدّر له أن يقع تحت عين الناس ، لانه في الحقيقة يعمل بدافع الحاجة العريضة إلى التعبير عن نفسه والتعبير عن عقله الباطن ، انه يعمل كما يحلم في نومه أو في يقظته على غير إرادته منه ، وما العمل الفني في الواقع إلا ضرب من الاحلام ولكن الشأن في المسرح يختلف جد الاختلاف ، إذ لا يمكن أن يتحقق للمسرح وجود بغير جمهور . إذ الممثل إذا لم يجد نفسه صدى يتعكّل عنده في تصنيق الجماهير وأعجابها وفي مشاركتها له مشاركة تامة في كل ما يجده من عواطف وانفعالات ، إذن لعجز عن التعبير عن شخصيته الفنية تعبيراً مسرحياً صحيحاً . ومن هنا تتبين أهمية الجمهور كمفصر من عناصر المسرح فمجرد وجوده يكمل الإبداع الفني ويردد الممثل دائماً بالحركة والأخلاص والحماس ، والتطور والجدّة . ثم أن الجمهور لا يكمل الممثل فحسب بل هو بكل المؤلف أيضاً ، فالمؤلف لا يضع روايته وحده ، ولكن يشاركه فيها الجمهور ، فهو الذي يفهمها ويفرض صيغتها حسب مزاجه وتبعاً لقوة مخيلته ودرجة حساسيته .

يخلق التمثيل في الصالة الروح الجماعية L'âme collective فيضطر كل فرد أن يتخلّى عن فرديته ليندمج مع مجموعة النظارة في أحاسيس وعواطف يتقضيها الموقف المسرحي . فالدرامة كما تهب الممثل شخصية جديدة ، مسجّسة التي يعيش بها مع الناس ، تهب الجمهور كذلك مسجّسة أخرى : فكل متفرج عندما يشاهد المسرحية الجديدة إنما يتسلخ في الحقيقة من ذاته ليكون مع غيره من المتفرجين « ذاته » واحدة . فما يكاد يرتفع الستار حتى يشي كل متفرج شواغله وهمومه الخاصة التي كت بها عليه مد لعلّة وحيزة ، ليعيش في حياة جديدة لتتخلّص من أهمية يشاركها شواغلها وهمومها . إن المسرح عندما يتسلخ الواقع ينسيتنا أنفسنا معه ، لانه يعظم الأفكار الفردية ليخلّص منها أفكاراً جماعية . فالانفعالات والمشاعر المختلفة من خوف وقلق وآلم وأمل وأعجاب واستمرار تشرى في جميع المتفرجين كما لو كانوا كلهم فرداً واحداً ذا وجه عديدة . إذن فكما يصل المسرح المتفرج بالشخصيات التي تتحرك على المسرح ، يصل أيضاً يصل بدمجه مع غيره من المتفرجين ويتوقف نجاحه على مدى قدرته على بث هذه الروح وأحياناً ، وما دام الأمر كذلك فلا بد من القول بأن الممثل نفسه لا بد من أن يكون في خدمة هذه الغاية ، وأنه لا يتحرك ولا يتكل ولا يعمل بلا هدف ، أنه ليس وحده ، أنه هو الآخر جزء من مجموعة ، وعليه أن يواجه هذا المجموع وبطل دائم الصلة به ، ولذلك تحكم الممثل موضوعات وتقاليد مسرحية يتختم عليها مرأستها ، كان لا يعطي ظهرو للجمهور البتة ، وهذا من أبسط قواعد الحركة المسرحية ، وكان يتخفى لتحية الجمهور عند اسفل الستار الخ (أن المتفرج لا بد أن يصعد إلى المسرح وأن يهبط الممثل إلى الصالة ويصير « الكل في واحد » (٣) .

(2) John Dolman . The art of acting, New-York 1949, P.22.

مفرد للكثير عبد العزيز مرت : الفن وعلم الاجتماع الجمالي ، القاهرة سنة ١٩٤٨ ، ص ٢٢ .
قرن أيضاً للإستاذ حمدي فيث - التكامل المسرحي - مجلة علم النفس ، يونيو سنة ١٩٥٠ .
(٣) حمدي فيث - التكامل المسرحي - مجلة علم النفس يونيو سنة ١٩٥٠

في الوقت نفسه يبلغ إجادته المثل لدوره ، فهذا الاستمتاع بالبراعة التمثيلية هو الدافع الأصلي لإرتياد المسارح . أننا نذهب إلى المسارح لنتمتع ملكاتنا الفنية ونفقت إدهاننا ونستمتع بالجمال .

المرح

أن المرح يتأزر مع بقية الأدوات الأخرى لانجسار الغاية المسرحية المنشودة . وحسبنا أن نذكر أنه يجب أن يتوخى في إعداده أن يكون صالحا لأجراء التمثيل في داخله بمعنى أن يكون الممثل مسموعا لدى الناس قيرامى في مثاله هندسة خاصة . ونحن في مصر قد بلغ الإهمال إلى حد أننا لم نر هذه النقطة البسيطة في بناء مسارحنا (القليلة) . فاقيم مسرح الأزيكية على أساس من التصميم الهندسي الخاطئ ، فأنشأوا في سقفه قبة عالية من شأنها أن تبطل أصوات الممثلين ، وتغوت في الجمهور ما يقابل على خشبة المسرح . وقد كنت أجهل هذه الحقيقة منذ ظهوري لأول مرة على مسرح الأزيكية أبان أيام التلمذة ، حتى بهني إليها جمهور الصالة ، فابتدأت أرفع من عقيري . وإني أذكر حادثة نفس الكوكب السينما السيدلة فأن حمالة ، فقد لاقت نكسة هذا المصير إلا أن حنجرتها قد خافتها ، واحتبس صوتها في هذا الجو المسموم ، مما أثار جمهور الصالة عليها وأسدل الستار واجهشت كوكب السينما بابلها في الكواليس .

كذلك يؤثر المكان في العمل الفني بحيث أنه من المعروف لدى كل مخرج وممثل ورأسم ديكور أن لكل مكان متطلباته الخاصة حسبما هو عليه من السعة أو الضيق وغيرها من خواصها هندسية كزوايا الزوايا ومضجوح المساطر وأذنة النافذ التي يجب أن تكون الراحة متوفرة في كل أجزائها لكي تنهي المخرج فرصة الاسترخاء ونجبه (يستغفر) الأعصاب لتتيسر له الاستجابة إلى المثيرات المسرحية وخاصة الضحك ، كذلك يجب أن يكون المكان متقلا بالنقوش مما يجلب إليها عيون الناس ويصرفهم بذلك عن متابعة ما يجري على المسرح . وما يجدر بالمخرج أن يحاول ادماج الجمهور في جو روايته منذ أن يخطو الخطوة الأولى داخل المسرح بإشاعة الأنغام الموسيقية التي تتفق مع جو المسرحية وباختيار ألوان معينة للستائر ولقضاء الذي ينتشر في الإبهام . ثم يجب ألا ترفع الستائر بعد إطفاء التور مباشرة بل علينا أن نطفئ الأنوار قليلا قليلا حتى ينتشر الظلام رويدا في أنحاء الصالة ، كما لا لحظة وجيزة نرفع الستار وبذلك نخلق فترة من الانتقال نتيج فيها للناس أن ينصرفوا من شواغلهم وما كانوا يأخذون فيه من أسباب الحديث ليتجهوا لاستقبال الرواية . كما لا ينبغي أن يظفي صوت الممثل على صوت الممثلين الآخرين التمثيل . فهي عادة مزكولة ولو أننا تكابد منها الكثير في مسارحنا المصرية مما أثار نقد الخبراء الأجانب منذ زيارتهم لمصر .

كما سبق تنضح لنا أهمية المكان الذي يجري عليه التمثيل وإلى أي حد يؤثر في نجاح وإسقاط المسرحيات على الرغم من جهود المخرجين والممثلين ومثابرة المؤلفين .

محمد فرحات عيسى

القاهرة

لديه أحسن من أن يلقى بظفاه رأسه في مواجهته وإن يرفع عقيرته في نفس الوقت بالنشتم . وعلق غطاء الرأس بسلاسل الثريات وأخذ الجالسون من النظرة في جوارب السرح يلقون بمقامهم الصغيرة وبما تقع عليه أباديهم ، وقصد تملكهم السرور بهذا الحادث ليخلصوا غطاء الرأس . أما الجالسون في المكان المزدحم للفرقة الموسيقية فقد تركوا أماكنهم مسرعين خوفا من وقوع الأشياء المقلدفة نحوو الثريات على رؤوسهم ، وعلى حين غفلة اشتعلت النار في بعض هذه الأشياء المقلدة فأحدث هرجا في المسرح . وحينئذ استولى على الجالسين في الطوابق العليا فرجاء في السرح . وحينئذ التمثيل وأسرع الناس مذمورين نحو أبواب الخروج . ومع ذلك فقد تمكن موظفو المسرح ورجال الإدارة من العمل على استئجاب النظام ، فتم خروج النظارة دون أن يحدث شيء . وقد ألقى القبض على مجموعة من الأشخاص ومنهم ذلك السدي ألقى بظفاه رأسه ، ثم وضعوه تحت تصرف رئيس قلم البوليس .

الأحاسيس بالخوف : - تثير التراجيديا في أنفسنا إحساسا بالخوف . ولكن في وسع النظارة أن يعكسوا على أنفسهم ليلطفوا من حدة هذه الأحاسيس النائرة ، أد يجدون فيها فرصة للأنكار الجيلة والتأملات الرزينة . وثمة نظرية لثالثة تقول أننا لا نقبل على رؤية مسرحية حزينة لأننا نرغب في اليكاه ، كما أننا لا نذهب لمشاهدة مسرحية هزلية لئلا نود أن نسخر من غيرنا بل في الواقع نحن نرتاد المسارح للاستمتاع بفن الممثل في تقليد غيره ، فكل الفنون بما في ذلك « التراجيديا » تثير المرح والضحك ، وقصد يبدو هذا الرأي غريبا في ظاهره ، فإذا رجعنا إلى واقع الأشياء نرى أن المخرج لمشهد تمثيلي يقدمه بالصفيق ويرتفع صوته بالاستحسان إذا ما أجاد الممثل في تقليد بعض النظم من موضوع المشهد التمثيلي ذاته . فقد يندمج بين السيدة لوت البطل على المسرح مثلا ، فإذا انتهى المشهد راحت تصفق وتضحك وعيناهما ما زالتا مغمضتين بالدموع . فالمشاهد التمثيلية لها تأثير مزدوج على المتفرج ، فهو يتأثر بموضوع المسرحية وبما فيها من غير مثلا ، كما أنه يتأثر

سعد حديدا من :

دار بيروت للطباعة والنشر

فن السيرة

تأليف الدكتور احسان ميسر

برنارد شو - العقل الساخر

تأليف عبد اللطيف شرارة

حكاية الحب



عيناك قد تخبىء أسرارها
ويخبىء القلب
جرح الهوى يقطر في غارها
ويهمس الهدب :
أنا أنا ! أما احتوائي للهب
لا انطقي لا التوي لا اغيب
أنا أنا ان ضمنى الجمر
من احتراقي يولد الفجر !
ريبت والحب لما عقه
قلبي ، فهل ينكرني الحب
أنا له كوخ وراد ضحى
وظفلة في مرجه تحبو !
شرعت قبائله للرياح
مررت في دويه مر' الصباح
جريت في الطين غناه وكم
أبته ريشا وكم من جناح
ما همني والحب من خاطري
ومن فؤادي الطيب العائر
تتمت موالة شرع عززاله
ومد' من حسني ولون مينيه
دلى من الألحان خفرا فساح
يرف من جفني ... في كل أسية
حكاية حروفها شتى التلاوين
ترف اسراب حساسين
في كل حرف صوت أغنية
ونسمة نفع الرياحين
أنا على العالم هل' الصبا
وفي عشايه رفيف اشتعال
حكاية الحب أنا ما خبا
في الحب وهج الطيب وهج الجمال

دمشق

نخلة عظيمة

رجعة



ها انت تبدو الآن يا طيف الشباب الباكر
ها انت تملأ ناظري وتستبسد بخاطري
ها انت تبعث نافضا اكفان ماضى غابر
فاذا الذي قد مر' من عمري كوهم عابر
واذا الحقيقة انت يا طيف الشباب الباكر
فجر الهوى لم نفتشم انواره اذ اشرقنا
وضحاء مر' وقد امرنا النور جفنا مطبقنا
ومساؤه هذا الكئيب يمد' ظلا مقلنا
مات الضياء سوى شعاع سنا يرفرف مرهقا
في وحشة خرساء يا طيف الشباب الباكر
ارابت ما ضيعت' من عمري وما ضيعتني
يكفي الذي فوت من حظي وما فوته
ران' للنماس على هوائه لو ابقظته
ليدوق / سؤر' هناؤه هي كل ما ابقظته
فمدى ارقنا الكاس يا طيف الشباب الباكر
وسدى كبحنا ما تملك مهجتينا من 'مروم'
ايام كان القلب تممره خيالات الهيام
وتضج في اعماقنا العطشى امانى' القسرام
ويريد ما تلقى على الايام من ذلك الاوام
قد ان آن نروى ايا طيف الشباب الباكر
ان لم نبادر حبنا اللدوي يعاجله الفناء
وتغيب شمس حياته ما بين احزان المساء
وتضيق في اذنيه بعد اليوم اصداؤه الفناء
ويلفه صمت بعيد الفجر ليس له انتهاء
نحذر منه حذار يا طيف الشباب الباكر

الإسكندرية

جمال مرسي بغير

قصة مكسيكية



انحدرت الشمس وراء الأفق واشمرت نارا ارجوانية عند حافة الصحراء . وارتفعت دوامات من الغبار في القفر بفعل هبوب الرياح . وتالقت الزهرة في برجها الحالكة من السماء . واخذ جوان الراعي يقرب على اوتار قيثارة المتوترة انغاما شجية وحصانه المضيئ يكد في سيرة . وتراه محتسبي الجسم نحو الامام وقمعه على رقبته وعياه منبسل في معارف حصانه العذرة ، يردد اغمية حريه من اغمسانى البراري . وبين حين وآخر في فواصل من الترخيم كان الغناء ينقلب الى ساجاة لدائه . ثلاث عشرة ساعة على ظهر حصانه وراء طيف من الماشية . ثلاث عشرة ساعة متمطيا البر لاحقا الشمس . ثلاث عشرة ساعة من الحلد والعباس والفرق . نسي وهو يحوم هذا القفر الامعاسي - نسي صله بالحياة . واحبب بقمه تحف كبا جف السدفة . وتمسك جلده وكذلك قلبه .

وحينما مد بصره لم ير غير السماء والارض سقيان لدى الافق في خط كالم في اللون المتشكروبة . وللمفك صخور الصحراء في تلك الساعة بعدد الى الغصاء مسا اكسسته من حراره اثنا النهار . وراحت حلال النيسر الرمادي تمتد الى اللانهاية . وتعلق الراعي جوان بلقنثيه ، وحصانه يسير ببطء في هذه الارزاء الخائفة ، تعلق متيسم محبوبه . وبدأت الربيع تعزف لحن الليل والموت . واخذ الخوف والحراوات تدب في اوصاله . غير ان فكر الراعي كان مسعولا . فقد خرج متوجها على مهل بقصد بقعة معينة . ولما هداة النسيم استشق الهواء تابعا رائحة اللحم الميت .

واظلمت السماء ، وظهرت في البعيد الطريق البيضاء كأنها طل في الغراء . ورأى امامه بعد دقيقتين معدودات سباحا من الاسلاك يمتد الى ابعاد لا ترى . انه حدود في الصحراء من القولاذ الاخير . وسار الراعي جوان نحووه ووقف على مقربة منه . وقطع اغنيته وجلس ساكنا ينظر الى الاسلاك الشائكة . وبدأ الحصان وقد ارتخى لجامسه يقرب الارض الصلبة بجواره . ونسم الراكب وقد لعنه

11 لارنودو سوتو الابارس من كتاب المكسيك ولد عام ١٩٢٠ في مدريد وترك اسبانيا وهو في الثالثة سبعة للحرب الاحلية ومضى الى البلجيك وكوبا والولايات المتحدة وصار له عشر سنوات في المكسيك حيث نشر تمصا تصويرية في الصحف والمجلات . وسيظهر له قريبا مجلد في القصص القصيرة .

حو حاق من العفن لما اخذ يعد الذئب فهي اثنا عشر ذئبا . انا عشر ذئبا معلقة في السياج . وقد تقاطعت مخالبها وتصلبت اذنانها وغارت رؤوسها في صدورهما وتعمفت في شمس الصحراء . وبدأت صغيرة ضاربة سمرتها الى الحمرة وقد جف الدم على ابرازها وغطاها وظهرت في الربيع كأنها الاعلام او فراخ الطيور . وتلاعب الربيع ، لدى اجنيابها الر ، بشعرات الذئاب اليابسة فارتمشت وتحركت . ان علامات الحباد هذه في الاحسام المية لسحرة قاسية .

وكانت للراعي جوان بدان كبيرتان محجرتان قلدرتا الاظفار قصيرتا الاصابع غليظتاها . وتخترق بديه الياف من الجبال والجلد والاشرة . ويدها هاتان هما اللتان طبعتا الجسم الحرق على حلود العجول الحربية التي سمعت منها بعد ذلك رائحة اللحم المستشاط . وجلبت يدها الغضنتان المتفصل الامم سه بعد احسرى على ما لا يحصى مسن للحيوانات . وكان هذا هو سبب حيازة الرجل على هذا السمك الضخم والهاء الصامت والعزلة الحيوانية . وكان عالمه جوارل الراعي المبحول لوحده ، الضائع في خضم القفر ، صمرا تسبح له قنينة : تبغ ومشروب وأفكار . وكل شيء غير ذلك من سقاء وبر وعزلة لم يكن الا استغلاما مرجعيا موعدا .

وجاء في يومه ذاك من بعيد ليعد ذئابه . انها لحيوانات مفترسة تربص للقطان يسيون فسفورية صغيرة كأنها الاشباح في الليل الذي يرتعد بفعل عواثها لذلك فهي أعداؤه بطبيعتها . وقد صاد تلك الذئب بالغث والندقة مضجعا اقصى تضحية بما سك عيرة الباقيات ولذلك فقد علقا باشواك السلك الاعم . وكون دما على السلك قطرات سوداء . والتقت ظلالها التي ابرزها ضوء نجم المساء النسيجي كأنها ترسم الموت في الصحراء . ولكن الراعي جوان الذي يتكلم الى نفسه ويتنسم ويهدد ويلعن تمنى لو انه يرى ثلاثة عشر ذئبا على ذلك السلك القاسي . اما الذئب الكبير الثالث عشر العجور الماكر الحلد المتناوي له فكان دائما يهرب منه . وتراه يموي وقد اختبأ ليلة بعد اخرى في مجموعة من الاذغسال حيث جف مجرى مساه في ذلك القفر الصخري المتيسط . ويصفي اليه الراعي جوان وهو يرتجف متدترا يطلانته من البرد محذقا في النجوم . وحيل اليه انه رآه مقوس الظهر متصلب الذئب مدبب الهم . وحسب انه استطاع ان يرى الحيوان بعدد في القفر الاجنب بعينين فسفورتين متوحشا . وكان عليه بعد عدة اشهر عندما يذهب ليقدم الحساب الى الرجل

صاحب الزيت في سان اتونيو ان يخبره بان دنيا عجوزا قد اختطف اكثر من عجل واحد .

واينهل الراعي جوان الى الله ان يمكنه من الذئب ١٣ .
ودس آخر اطلاقه في ماسورة بندقيته واستدار مبتعدا عن المنظر الذي يبعث الفتيان في النفس تاركا الذئب وراءه سارح في مهب الريح وقد تمسك مراقبا انصاره في الحجرة باخريات اشعة الفسق . غير ان صورها انطبعت في مخيلة الراعي جوان بصورة ملحة لا تمحي كذكريات رجل منزول . فيستطيع ان يرى الذئب ١٣ معلقا هناك وقد تقاطعت ارجله وارتحى راسه فهو مغلوب قد قصي عليه . ففرح لفكرته وملاّت راسه مكسحة اوجاعه وانهاكه وعزله . وقد شيبته الشمس قبل اوانه وتفقدن جلده غشونا متقاطعة لا تحمي % وكان الراعي جوان بوجهه المربع وملامحه الجوانبية حلقة بين بهيمة من بهائم الحقل وبين ناسك . وطلعت لهيب الضاربة الى الحمرة وحاجسان اللذان قصرت لحيتهما لونها ، من بين التاجيد كلها اندفاعات من الضوء . وكانت عيناه الصغيرتان وقد تقلص انساناهما بعور السنين من جساء سطسوع الشمس ، زرقاوين - رماديتين بريشتين ومع ذلك فهما قاسيتان ، حادتان لا تترك الشيء الوحيد المنعكس فهما هو الصحراء ، وجه العزلة الهديسي الاجرد .

واخيرا انحصر الضوء من البراري وخيم الليل الرائق على الارض . فترجل الراعي جوان واخفى نفسه وراء شجرة صبير لينتظر . وبما انه لم يرغب ان يشعل نارا فقد اخذ بضغ شيئا من التبغ . ووضع اصبعه بلفظ على نابض البندقيته وراح ينظر مدورا خم اده معه . وبعد فترة عندما يرتفع القمر في فلكه التابيت يرتفع الذئب على مؤخرته ويشرب بعتقه المثلد التابيت في الليل . وستنفج قلقة سرعه من العولاد عواله في حجرة . وفي راسه . فكر بذلك واتسم في ذنابه مستظريا صلبتا . وتعالى القمر ولا اثر للذئب ١٣ قد لاح . وصار حديث البندقيته يردا في اصابع الراعي جوان . ان عدم خروجه حتى الان لاسر بدل على الحب . وما اتسم ما بدت الصحراء خالية مينة جديدة ! حجارة واتسمان ! فضاء وانسان ! وراحت احدى رجليه في سبات وترك النمل في دمه الرائد يخبره تماما .

وبدا بحاج نفسه صمت هائل . ولم يكن هذا الصمت قشرة تتكون على القسم الخارج انما هو اشعاع ذاتي وانطلاق لكل شيء غير محسوس في داخل نفسه . وشعر الراعي جوان بان شيئا ما قد خرج منه ، شيئا مهما قد بارحه . وان حذاءه الطلدي الخشن صلا خاليا وكذلك سرواله الصوف الفليظ ، وان بظاينه اصبحت تجوبا يضم شكلا يابسا لكثرة جامدة ، بقايا كائن متعجر . وبقي الراعي جوان كالصخور التي احرقها الشمس فراحت في الليل تميد الى القضاء اشعة الشمس . بقي خلوا من روحه . واحده نفسه ليعكر ويذكر . غير ان السدي استطاع استذكاره لم يكن الا ومضات فارغة لبعض الصور .

ومرت على شائبة مخيلته العدمية اللون ابراج ابلى التعت المعدنية العربية ، ومذاق البيرة المر ، واجسام الحافرن لعل الكثرة البيضاء . ومرقت متعدة قطعان غير واضحة نثر سحبا من الغبار ، وجمجمة عجل مات

عطشا في الصحراء ، وابيدان الفتيان الشبقات اللواتي تردد عليهن بين حين وآخر في دور الدمار على حدود السهل . غير ان تلك الصورة كانت فارغة مجردة ليس تحده شيئا . وساد السكون ومع كل شيء . ولم يمس الراعي جوان وهو يرتجف في الليل القارس ، مجردا من الروح ، الا نقطة ضائعة في تلك العزلة . ومضغ السبع المر وانظر وقد ضم بندقيته الى ركبته . وطفق ينظر دون امل على سمع حذاء صوب عواد قصير . فمعه هذا الصوت الطفيف نفع على قدمه وراح بلغت حوله وهو منتصب يرتجف والبندقيته في يده . لقد وصل الذئب ١٣ . فهو في مكان قريب وستلمع عيناه الصغيرتان الصفراوان . وتكرر العواء وتبعه اخر . واقترب بجنح من البقعة التي اتبعث منها الصوت . وشعر بالحياة تعود الى جسمه والدرك وجود بدبه وقدميه الكبيرتين في حذاءه العتيق المألوف عنده . ولما تردد ، وقد عاد اليه صبره ، سمع عواء بريلي له دله على رقعة صفراء مس الاذغال المتبلدة حيث كان الذئب ١٣ كبيرا اغبر اللون ، ومن فم مكثر مزمرج يات استانه البيضاء القوية . وكان الحيوان مخلوبا يقطر الدم من خاله وتدل آسائه اسود منتفخا وقد حاول بجهد بالسي ان يهرب . ولمت عيناه بالكارهية والخوف وهو يرتقب الرجل مقتربا ببطء . وانفث شعر طوره واخذ يعوي عواء قصيرا اجش . واكاد الرجل موضعهم ورفع بندقيته واحكم تهديفه . وكاد الحيوان يموت عطشا . وقد ضعف من الالم كثيرا فلم يستطع ان يتابع عواءه . وكانت تلك اخر لياليه . واتسم الراعي جوان . وفكر بالذئب المشنوقة جميعا حتى انه استطاع ضمها الى الحزن . وراح اصبعه يضغط شيئا على التامير كما كان يفعل نورا . وهكذا وقد الرجس والحيوان ينظر كل الى الآخر لتوان معدودات غير ان الطلقة لم تصيب هدما .

وغير الراعي جوان فكرته فجأة واطلق في الفضاء بحر السماء . ودوى الصوت في الفراغ الهائل . وبقي الذئب وهو يلثم ويرتفع جانباه وينخفض كانهما المتخاف على قيد الحياة في وسط الاذغال . وبصر الرجل اليه وتلوو بضغ كلمات رقيقة يخاطبه بها ثم ابتعد بطلب ماء . ولما انحنى يسكب الماء في وعاء من الانبيوم اتسحب الذئب مذمورا واستطاع ان يشرب بسلام . ورجع جوان الراعي الى شجرة الصبير وندرت سباته وتساقت ضوء الهجوم مدورا على جنبه وفكر لو انه قتل الذئب لما بقي لديه شيء يقوم بعمله في عالمه هذا ولما ذلك الصمت الرهيب القاسي الذي عانى منه كثيرا في ليلته تلك . وبام مطمئنا سعيدا ، وقد رسخت قدمه في جذالة مرة اخرى ، يدهده صوت لمق رقيق للذئب هذه العطش .

ولمدا عاش الذئب ١٣ مدة طويلة قد تبلغ سنوات عديدة . وكان يعوي بلا انقطاع في ليلي قمرها بدر نسم بهاجم الجول . ويثور الراعي جوان غضبه فيتبع الذئب عبر ان الرجل لم يشعر انما سلك الوحشة القاسية فسي البراري القصيدة . وكان يعتبر الذئب ١٣ عدوا مقدسا لا ينتهك .

كاظم سعد الدين

العراق - الخالص

المجموع

لشارل بودلير



ليس في امكان احد ان يستنحم في قلب الجماهير ! .. ان امتلاك الجموع فن ..
ومن هنا فعسب يستطيع المرء ان يصنع على حساب الجنس البشري ، سكره
الحيوي الذي تنفحه اباه جنية وهو في مهده ! ..

ذلك الطعم المكر المقنع .. كره الاقامة .. والتعلق بالترحال ! .. الجماهيرية
والوحدة : تعبيران متساويان متبادلان بالنسبة للشاعر اللهم الخلاق ! .. فالذي
لا يعرف كيف يملأ فراغ وحدته لا يعرف ضمنا كيف يكون وحيدا في حشد مكتنف ! ..
فالشاعر يسعد بهذه الهبة التي لا تضاهي .. والتي يقدر بها ان يكون - بمحض
ارادته - في آن واحد : « هو نفسه » و « هو الآخرون » ! ..

وكهذه الأرواح الشاردة ، الباحثة من جهة ، يتقص كلما أحب شخص كـ
أحد ! .. كل شيء شاعر في انتظار مظنة ! .. وإذا بدت بعض الإمكنة موضدة
امامه فلأنها من وجهه نظره لا ستحق مؤونة الزيارة ! ..

ان المتجول الموحد المعكر ، يهل الشوة المفردة من هذا الاسجام الكوني ..
ذلك الذي يتزاح بسهولة مع الجموع ، هو الذي يتعارف مع الملح الحمومة ، حيث
يتعري الانسان الى الاند من اثابته السحرة في خرائه ، ونحبس الحامل كالحزون
في قشرته ! ..

انه يتنى كل المهن ، كل الافراح والافراح التي تمنحها الفرصة ، وكأنها ممتلكاته ! ..
اما ما يسميه الناس « حبا » فيظل صغيرا ، محدودا ، ضعيفا ، اذا قورن بهذا
الغداق الذي لا يعبر عنه .. هذا الامتحان المقدس ! .. الروح التي تهب نفسها كاملة :
شعرا واينارا ! ... لكل غير منتظر يظهر .. ولكل مجهول يمر ! ..

انه لمن الضير ، بين الحين والآخر ، ان نعلم سعاداء هذا العالم - علنا نخفف ولو
لحين من كبرياتهم الاحق - ان هناك سمادات ارقى مما يتصورون .. اكثر رحابة ،
واكثر شفافية ! ..

ان بناء المهاجر ، ورعاة الشعوب ، والقباسوسة من المبشرين المنفيين في آخر
العالم ، يعرفون بلا شك ، شيئا من خفايا هذا الانشاء ! .. وفي قلب المجتمع ،
تلك الاسرة الرحبة حيث صنعت عبقرتهم ، يمكنهم ان يضحكوا في بعض الاحيان من
هؤلاء الذين يشفقون عليهم من كسبهم المضطرب ، ومن شغل عيشهم ! ..

الطبيب الشريف

القبروان - تونس



وصحينا لوزها فسادت
كرامتنا ويش لها الحسود
وعات بها الخفيل فبجلته
وفداها ابنتها وهو الفريد/
وللتبريع سلطان يرجى
ولللطافوت يستيق السجود
اذا امشيتى الفسك فكل خدع
يعد وكل مضموم حصيد

من السماع

ديوان شعر - لتقليد الدكتور احمد زكي ابو شادي

امود بمد هذه الاشارة الغنية الى سبب بلي الشبان لنفسه فاقول
ان شعر الطيبة مع انه يلي شعر الرثاء والحب من ناحية الموضوع الا انه
اللون الغالب على شعر الديوان ولا تكاد تغلو قصيدة فيه من هيمام
بالطبيعة ووصف بطول او بقصر لظفر من مظاهرها .

وانتماع الشاعر في الطبيعة الى هذا الحد وعيادته لها ومصوره
للجبال والمنظر من مشاهداتها يدل على مدى الفنة للطبيعة وتجاوبه معها
وتعبه حواسه الدائم لاستقبال ايجافاتها حتى جكر بحق ان نسميه شاعر
الطبيعة في الشعر العربي الصامر . وربما كان البحر وامواجه والماء بصفة
عامة والتور والربيع اكثر مظاهر الطبيعة سلطانا على شاعريته واستنواء
له . فاستمع الى بعض ما اوحى له شاطره استقالي برمل الاسكنديرة :

ما للصخور الصلرات تلمسرت
بالقشب حين الفاتيات فوازي
« الصيف » قبل فاخلي لحنائه ما اليستك بمد الشتاء الفسودي
وتشرى الاصواء فهي لخسرة ومن الفسود لخالق وعسودي

او استمع الى قوله محابيا امواج البحر :

عصدي بالهدير اينها الامواج قلبا الى حديد اطمانا
واسكني الراحة الصبيبة فيه ، انت بره تكل فلي المعنى
نفسان المعنى ، وذلك قلوب يشرى في الرمال حتى دفنا
مورجان : الفهد نشوان فيه ، وقفتى الهوى به ما نفى
ما له مهتدا وليس انتاه لقلوب تراه حسا ومعتسى

وعوله على شاطره البحر في مدينة « الزليخ » بالريك :

ان يهدر البحر الصبيب وقد فست
حياتي ولم استبق غير خيال
وقد كان ايام الشياپ مصالي
وكان تدمسي لا تديم رمال
وافقت ابني عليه فردها من البشر اصعلا بغير سؤال
لسمته نشوان لشي فابري كما لمي الحفود وهم ليال

وللشاعر في الديوان قصيدة متناثرة في وصف جدول اجتري منها
بقوله :

متعجب خيلت النبات ونحتته
لكن تم على منشاء معالم
جاسته وكافها في صحتي
بين الجنان اكرش وبفسم
ومن النبات ستار سحرية
ومن الانحة والقال معالم

وابو شادي - كما هو شاعر بالقلم - مصور بالريشة والوان
ولهذا فالصور الفنية متدة كالطبيعة احد مصادر وحيه والهامه . ومن
يقرا قصائده « رحلة الزمان » و « كابوس تاسم » و « خلاق اليوم »
و « يملأ سموت » يجد مصداق ذلك . ولم اجد بعد شاعرا وصفت
ريشة المصور بابعاد ما وصفها به ابو شادي في قوله :

وما الريشة ازهرها الا سواطف
وايضاغ خلال وعزماس شاعر
فرفضي منها النور والقال عالا
جديدا كشاعر الربيع البساتي

كما ان شعر الصب لقد اثن الشاعر فيه وصور مواقفه المختلفة
صورا يدل على صدق التجربة وعمقا . والحب عنده بمضاء الغامض

لا اعتقد ان احدا من شعرائنا المعاصرين قد على المكتبة العربية من
انتاجه الشعري بمقدار ما فداها الشاعر المصري الدكتور احمد
زكي ابو شادي .

ولا اعتقد ان احدا من اولئك الشعراء قد وقف حياته على الشعر
والادب وماتش لفنه وبثته كما فعل الشاعر ابو شادي .

ولا اعتقد ان شاعرا معاصرا غيره قد اثر في الشعر العربي الحديث
تاثيره او نهض به نهضة او وجهه توجيهه او خدمه بقلمه ومجملته
« ابو لو » خدمته .

والطلع على شعر ابي شادي كله والمتتبع لنشاطه الادبي والفنسي
يترك انه يعق احد كبر رواد الشعر العربي الصامر وزعيم مدرسة فيه
لها خصائصها واجتماعها .

وليس ينبغي هنا الحديث من مدرسة ابي شادي او عدد افعاله
الفنية فذلك موضوع اخر في كتاب مستقل لرجو ان اتمه . انما يهتني
في هذا الحديث ان ارفق ترميضا خاطفا بديهة حسن الصنف - هجر
ما ظهر من انتاجه الشعري .

هذا الديوان يضم معظم شعره في فترة تسبق سنة ١٩٤٢ الى
١٩٤٩ . وعنده المجموعة كما ذكر الشاعر في مقدمته تسمى تسليلا لتصوره
ولغرافته في هذه السنين ، ويبلغ تقاطعه البستاني مع الاوساط التي
ماتش فيها .

وديوان « من السماع » ليس كبير الحجم . فيه ٦٩ قصيدة لا تزيد
اياتها عن ١٧٠ بيت . والافاض التي قيلت فيها مربة على حسب
الكم في - الرثاء والحب والطبيعة والمذم والوطنية والاخوانية
والتمنايات وحي الصور الفنية والامريكية والشكري .

وقد استخدم الشاعر في ديوانه « من السماع » عشرة اوزان شعرية
اكثر من استعمال خمسة منها هي - البيط والكمال والقيف والنتروب
والطويل . والطلع على الديوان يرى مهارة الشاعر وقدرته على اختيار
الوزن الذي تتطلبه طبيعة الفكرة ونشها وحطها من البيداء والحركة .

وقبل التحدث من اشيع اقراش شعوره في هذا الديوان وعرض نماذج
منها اود ان اقول ان شاعر مصر الكبير قد نقل نفسه الى امريكا فحسبا
لحرية قلمه ويأسا من صلاح الاوضاع الفاسدة التي كانت تعيش في مصر
قبل هجرته . لشيرة رايه ودفله من هذه الحرية ومعارضة الانطاع في
مهود الظلم والظلم سراحة لا تعرف المواررة واسطهاد بسبب شعجته
الادبية كل ذلك اكراهه على حرة وطه على شدة حبه له وعلقه به .
وفي قصيدته « استيقال امريكا » يشرى الى ذلك بقوله :

اقبل تريبك المبود يسرا
ولو اتى الخلف في يسلدا
ولو ان الرجل بها استرقوا
ازدنا ان تقومها فسابت

واسم راية لك لا تيبس
معالم حيفا ياك اكيد
وفيك تعور السود العبيد
وعوفينا وصال المستبد

والعالم هو سر الكون وروحوه ، وهو سر الألفاظ وميداع المعجزات . - والسعيد
عده هو من يتحد الحب مقيدة يدرا بها عن نفسه نوب الزمان وصروفه . -
ويبدو لي ان شغفه بالطبيعة عميق في مسارب نفسه والطواء روحه .
هذه الطبيعة تطل عليه من كل شيء وتقلب على وجدانه ومفاتيحه حتى
في وصف هذه « الأرض » التي يريد أن يبلعها ثورق « الطبيعة » بقوله :

كان الطبيعة منها استمدت **بهاء الفصول ونود البحر**
فمنها نضارة شدة الربيع ومنها حرارة صيف خطر
ومنها شدة الخريف الثرود تسوخ ويضفك بين الشجر
ومنها جواهر ليل الشتاء وألوه الرياح ولحسن الظن

وشرم القلم منه يد من الزلالي والمثلل والريله وناسا هو قد يدر أن
لوسم الشجر لهم لحواشيهم ، وتجميع للممتوجين على مضائق جودهم
في خدمة بلاده .

ولشاعر في الديوان سبع مرث فتيش كلها بالاسم والعرقه .
ومرثيته لزوجته التي اختارها الله ليجوزها فيل رحيلهم لأمريكا وكذلك
مرثيته لاستاذة وصديقه الشاعر خليل طران بها أقوى هذه المرثيات
وأشدّها تعبيراً من الحزن والألم المبعين . فمن مرثيته لزوجته قوله :

لأولي عليك ليمتي في رحلتى وشريكى في الصلوة والفراد
ما كنت أعجب أن يومك سابقى أو أن إسمك سابقى
كنا نهي للرحيل متخافا ونسوق الآمال في بطء
ولهي بالندى تشهد حلقنا ونهش للأسم والابنيسه
فلذا حريك للزوى ووداعنا للصف والبالى التكليم فملاي

وحين الشاعر إلى « مصر » وطئه قد عبر عنه أشجى تعبير فسي
قصائد مستقلة أخرى نأيا قصائد أخرى . فمن ذلك قوله .

انتمى ما زلت في وحياي . فاصلحي أو فلفري بالفتنات
كل حسن شاكسي في فرتسي منك إذ لمحت عنك صفاي
كل آياتي التي أبهتني هي بعف من إنا « هجر الفناء »
ومن قوله في قصيدة « عبد التبرول » .

فيل كائنات الربيع أبهتني شوقي إلى الوطن الجديد غزارة
ولراه في حجب الخريف بفترة لا تستحيل بشاشة ونصفا
وكان متفاسي السحيق مقربي أبدا إليه وإن نكس وتسواري
ومن قوله في قصيدة نظمها في عيد ميلاده :

يا عمر لولا ما فارقت في حرلي أركي الجشان ولا عوليت لولا
أهواي في فرتي أصفا ما سمعت به القادسي في فرتي لاصولا
أبت علي كفاي عندما أنست للقادسي صاوا في حنايكا
صا التيد عتدي في مياهيها أنا الفرب فيصدي يوم القاد
على سلام وفي حرية شملت لا أن أعود لأشلال وأشراك

وتطلى أنشائية أبي شادي وعرويته مما في قصيدته الشاجسة
التي يأس فيها لأجلى فلسطين العربية ويثور فيها على قدر الإسم بآياتها
والتصاهر على الحق الذي كوت حيث الإسم المختلفة - ولا أقول
المتحدة - لمرأيتها والدفاع عنه .

لنستمع إلى أبي شادي يصرخ نورة وأنشائية في هذه القصيدة التي
يقول فيها :

غرس فمن من ويلهم يتكلم ومعلوبون لهم تقام جهنم
جنت السياسة منلما جنت الولي والفاكون الفاتمون عليهم
وتشردوا لا يملكون وجودهم لو كان يملك الوجود للهم
ليس القسام مقام لسمو شعل ولعل أول من يسلام للسمو
إن الصبية لا مثيل لزلزال فيما روى التوثيح أو ما يعلم

والناس ما لا تناس لم يتأثروا والأمل ؟ ما لأهل لم يتنعموا
هذا أوان التسميات فما لهم غنوا بألوه الواجبات واحصوا

ولشر التسلات والخطوط اللغيفية نصيب في الديوان . ولعل
غير ما مضى بها عنا آيات من قصيدة « من الساء » تلك التي تعزل
لوزع الشاعر بين مطالب البدن ومطالب الروح ، بين نداء العيش ونداء
الفن : بين حلوة التشيل والطم ومرارة الواقع . استمع إليه يقول :

أنا لا أرى : أي طر لديك سكينة الساء في الديوان ؟
أي شمر لها فنتت بسبه إلا ولم أنطقه سحيا إليك ؟
هسل صليت الأرباب إلا أسرى ما نطقوا إلا يظني طيسك ؟
ما جمال الساء إلا جصالي أنا أودقته فديما لديك
ما ضللت الساء إلا هربسا من حية تصح بالأسلام
أنت من أتت رحمة بالرياء وهو من هو بهذا الصمام
العناء التي أباهوا مدقسي والسلام الذي أرقاوا سلاسي

انقاره

عيد الفري عتيق

وكيل إدارة الثقافة العامة بوزارة التربية والتعليم

أشجائي كردستان

أعرف خزنه دار - شعر مترجم من الأدب الكردي - ٦٤ صفحة
حجم كبير - مع لوحات فنية - مطبعة أسعد بيفند

من الجبال التسم والسوح الحضر ، ومن العيون الدافقة يسيل الحياة ،
ومن الجبل الصامني للحياة الطرية والقم البيس ، ومن بين الترجس
والشقق والاصول من الزواي والأودية ، من بلادنا الفنية بموارد الطبيعة ،
من أحياءنا الصامني « من يكايك الربيع » من موكل الطمع والطمع في
الربيع ، من أروى المعارك الدامية ، ومنبت الأساطير والأبطال ... من أرض
كردستان يقدم الأستاذ معروف خزنة دار (باقة مطر من الزاهي كردستان
الشمس) إلى أبناء الغدا الذين يرتبط بهم علائق لا ننضم وشلل من صميم
الألفة والمحبة يومئذ الأيام ماثلة ورمالة ، يقدم الفاني تبتيق من صميم
الحياة الواقعة في بلادنا - فمن هرج الرعاة ، وفرايل الزهاد ، والمثدة
الشقاق المتبين ، والأجباب المتوادين ، ومن المولدين بجبال الطبيعة والمعين
الناجين للشمس والشمس والنجوم ، ومن أفراد فنتينا الشوي باميد الطبيعة
والبلاد ، من غضم (ديكتاتورسي) فكانت كردستان ينتزع خزنة دار أنفاما
شجية ، ونبرات موسيقية مده ، ليهديا كافان متناسعة عن تسم كردستان
المليل ، وسويل الفرات ودجلة ، إلى أشقائنا العرب لنصبح ربلا جميلا
بشد من أزر هذه الأشوة وهذا التجارب الروحي السرمدي .

لقد كتب الدكتور ميد التعليم الشجر استاذ الفئات السلفية في كلية
الأدب والطوع صديرا فيما لتعليمه الأستاذ خزنة دار طالب الأدب العربي
في الكلية المذكورة ، ولم تكن لفظة الكتابة وروعة البيان لشراح السمر
نصب ، بل ولقد فصحت كما أعجب كل كردي بتلك الروح الطائفة بالود
والإجلال التي يشكها الدكتور الجبار لتسنة الكردي ، ولا شك بأن هذا الشهور
الشمي فجاد سيحمله موضع احترامنا وإكبارنا نالي الدكتور المكمل
أقدم جزيل شكري على هذا الإحسان التليل كأحد أبناء هذا الشعب (الجيد)

الذي أجله واعترف بفضله وغسل بلاده الحمودة .
لم كتب الأستاذ خزنة دار مقامة موجزة من كردستان والملة الكردية
والادب الكردي ولا شك بأن هذه المقدمة رغم إيجازها قيمة وتطلى نبذة
معيدة إلى مجل هذه الاشياء . ولكن لا أدري لماذا لم يذكر في أنواع الأدب
الكردي بجانب ذكر الشعر المروثي الشعر الحديث بالتصريح من القاديا والأروان

الخليلية المروعة ؟ هذا الشعر السائد لدى الكثير من شعرائنا الآن .

لم يبدأ يسرد موجع لتراجيم عشر من شعرائنا وشاعرة واحدة ، وبرز فيه قطعة أو أكثر لكل واحد منهم وهناك ترجمة لتصبدة واحدة لأحد شعرائنا المبدعين الذي (شاء أن لا يصرح باسمه في التراث المديدة التي نشر فيها هذه الانشودة المملوءة بالعجالة في مختلف الصحف الكردية) . وكان من المستحسن أن ينشر اسم الشاعر بلأن منه طبعاً . وفي المجموعة (عروس النوروز) لشاعر مجهول ، وما هذا الشاعر إلا الأستاذ خزنة دار نفسه الذي لم يذكر اسمه من باب التواضع على ما افتر ، وهناك جملة من الأناشي الشعبية المترجمة شعراً ، وأما « مسك الفتاح » فقطعة نثرية من الرثاء . ولتسد دموعنا من غريبتنا إلى أن اطابت ترجمة الكثير من هذه القطع بالأسل الكروي فوجدت المترجم قد أبدع وأجاد في الترجمة ودلّل الصواب التي تترى سبيل كل من يحاول هذه المحاولة الصعبة ، وخاصة إذا كانت الترجمة الشعرية من لغة إلى لغة أخرى تختلف عنها في النشأ اللغوي مع وجود يون في طريقة وبيت التشبيح الطبيعية في الحياة مما يجعل التعبير مختلفاً والفكر متبايناً إلى حد بعيد .

لقد استعمل المجموعة بقطعة شعرية من صفحة (م و لرين) لأحمدى خاني فكان مؤلفاً جداً في رسم صورة غريبة لهذه الغلظة البديعة التي صاغها خاني له (م) مع شمسيت في غرفة سجنه ، ومن لم ذهب إلى (بيره مريد) والنظ من صياغته الجديدة للحمية خاني ، هذه القطعة ، من رثاء الماشقة (لرين) لجيبيا بعد لقدما أباه ، ولقد كان نجاحاً في هذه الترجمة أيضاً . ومن لم ينقلنا بصحبة (بيره مريد) حيث نجد له بلغ من الكثير متناً وهو يزل إلى النجوم ويغاطها بقصيدة : أنا والنجوم) ، ليؤكد اليها حاله ، ويمتدحها الأنياس والرقين من وحشة هذه الحياة ، وعندما نقرأ الترجمة نرى نفسك أمام صورة غريبة جميلة للتصبدة ، ولا أدري لماذا حذف المترجم البيت الثاني ، وهو :

انها ستون ، ونحن نسافر بعفنا في لياليها الساحرة ..
فاني وإبلا كالسكاه لا ننام أبداً ...

وينرد (بيره مريد) في ملامحه هذه اليوم (اليهاتو هو) في يوم الأربعاء ، اليوم الأول للربيع ، يوم عيد الأكراد . وإذا هو الشاعر جبار في الفرج الضمر والكومون المتجدة من ألباه ، فينشي اثنين نوروز التي قدما المترجم بسوان (أواخر النوروز) ، ولا حاجة بأن اسم مرة أخرى بداعة المترجمه التي تكلمت منها كثيراً ، ولي أن آخذ الأستاذ المترجم في حذفه للقطعة الثاني ، وهو :

ذا هو الورد يتختر في الورد ،
والبلبل والقف يتشوق لاهله ،
والسحباب يلد علينا ديرة ،

والنسيم يعمل معه الحياة الجميلة ، ..
والترجوز إلى الميون المخبوءة لمث بالربيع ...

وبعد هذه الصورة يعرض المترجم شريطاً من أحاديث العشاق ، أوله تصبدة (الإنشامة الساهرة) من شعر (دلالا) ، ولينه جعل عنوان التصبدة (بسمة مفروقة) إذ أن الشاعر الرأجل نفسه يتقول في شرح الإنشامة أنها (إنشامة مفروقة ساهرة التكل) . ومن غفوة هذه الأناشي الجميلة التي كانت تكي تارة بنبرات الرثاء والحزن والأسى ، وتلوح أخرى بكتبات الحب والأمل والفرح وبين هذه الأصوات يرتفع صوت وريح عليه نائم من نفاة شاعرة هو صوت (مهران خاتون) التي قدما في تصبدة من الشفق الصمعي لتحرك القلوب وتثير التسجون فيها ، من هذا الحوس الإحساسى بإخلاق مرة أخرى إلى محافل نوروز فينشد لك تصبدة (عروس النوروز) وهي تصبدة بديعة كما يظهر من الترجمة إذ أنه لم ينشر الأصل لأن كما تصور ، ولا أريد أن اغفل على هذه التصبدة دون أن أذكر التنية

في هذه الأبيات منها :

اني اشق اللون الأحمر ،
لست ادري لماذا ؟

الآن شاعق النوروز حمراء ؟ أم حمرة خديك الأسيلين ؟
وشعبيك الهاتئين المفاقتين ،
لم لأن الطرية حمراء ؟

وبيت لشاعر لنا هو :

اني احب اللون الأحمر ،
لانه يشترني بالبحرية والانتقام ...

ومن حفل نوروز هذا يستحق الرثاء إلى الرقص والفناء ، بل الحفل رقص وفناء ، فيأتي المترجم هنا بالأناشي الشعبية ، تلك الأناشي التي لا تعرف قائلها وهي في أكثر الأحوال بنت حعلما ينظمها مخنون محترفون يتجولون في البلدان لينشؤوا للراقصين والراقصات في الأمراس والأفراح . ولقد ترجم هذه الأناشي شعراً وليس في إلا أن أقول بأنه كان مؤلفاً جداً في الظاهر معاني الأناشي ، أما من حيث الصائبر والألفاظ التي حازت إعجابي فمن المستحسن أن الرثاء الحكم للقراري العربي . وبعد ذلك يعرض لقطعة غرامية لـ (ميرزا شيع) بعنوان (زليخا) ، ولا أدري لماذا ترجم هذه القطعة التي لا تحمل في تباهاها امتيازاً ولا لشاعر من المشهورين الذين يجب أن لا نغفل مثل هذه المجموعة من شعرهم ؟ لم يقدم قطعة لشاعرنا الكلاسيكي (بيخود) وهي (كركوف صبيدة الفتواني) ، بالرغم من أنني لم أتمكن من الحصول على النص الأصلي للتصبيدة إلا أنني صغلت من كل قلبي للمترجم إذ وجدت عسبيها أسلوب (البيوت) والرائل وكأنه هو أمانى بقراً في بلغة الفصاء ، متنبها :

هي في ديفاش الدلال شجرة (السرة) العطر ..
وهي في عرج المياضن يا قلبي ، أنتج زهرة ...

ومن هنا يتصل (أي) حيث مؤسس الطريقة الصوفية التشنيدية لسي كوردشغل وأثنى الشكيا ورثاء أحيال من المتصوفة (مولانا خالد القشبيدي) ذلك الشاعر الذي أدرك بلاده حتى وجد نفسه في ديار بعيدة فأخذ يغاطب

يا خالداً إن لم تكن صوفيا حلقاً ،

فاين أنت من (كابل) و (قندين) واري (قندهار) ! ! .

وفي جميع الذكر ، وتريد اسم الله الحسن ، وفي سومة الزهد والفتي يجمعك معروف خزنة دار مع (مولانا خالد) وهو يرثي لتصبدة دعاء وافرغ (حيث يتنقل إلى حيث صوفي يعتنق نفس فيه الدنيا وما حوله لم يلقى عليك فرلاً صوفياً رائعاً ، ولم يخرج من تسكية مولانا وخاتناه ليشتي بالشاعر الذي لم يصرح باسمه في تصبدة متخير من ميون الشعر الكردي الحديث تلك هي (ذكرى وامل) ، ذكرى مؤلفة موجبة للماضي وأمل باسم المستنسل (ذكرى) ، حب وحياء وعلق بجمال (شيرين) ، وأحاسيس ميسيل بالوظيفة وحسب البلاد وسجده ، وأسلوب شعري نفيس في جمع أبيات متفرقة من العنلة النسبي لتسكيا في وحدة مترامية مع أبياته الجميلة . ولقد ترجم خزنة دار هذه التصبدة ببراعة فاقلة لم أكن الصوف ، ولا أدري لماذا استعمل كلمة (أرغ) بدلاً من (الوطن) في مواضع عديدة ، ولا يفوتني أن أذكر بأنه قد ترك مغمراً بعد قوله :

البل الربيع ، ليسعد به الحبون ، ويجالس أهل الخير ،
تسعد به البلابل ، وتسد به الأشواق ، ليسعد به العالم ، إلا قاضي ، ..

والمرح هو :

وتستطير الندى على الشوك واللذات ، لا على وردى ...

وبعد ذلك يقدم طعنين من المزل للشار (نالي) ، ولم يرتدأ بي
 كه س (الخالد) في متجاهه الميعة مع التمر ، ويرقم كون هذه القصيدة من
 القطع الفنية الثمينة لنشر ان له كان على الترجمة ان يقدم له قصيدة من
 وخيايه التي اشتهر بها الرحل . ولم يقدم لنا اول شاعر كردي سجل له
 الشعر وهو (بابا طاهر الهملاني ٩٣٥ - ١٠١٠ م) في رايائه التي هي اقدم
 من ريعيات الخيام يكثر من قرنين ، ثم يرضي الشاعر الامي العاشق (ولي
 ديوانه) الذي حجر الديار وسكن الكوف والجبال في قصيدة (سهام شم)
 ويثني المجموعة بقطعة رصينة من الشعر الفني التي كتبها محلي العلامة توفيق
 وهي (الوارثي العراقي في بلاد ابن كردستان الميرز وزير المراق العظيم ،
 كاتب تاريخ الكراد المرحوم (امين زكي) ، وفي نهاية الكتاب فتلخ العواشي
 لشرح الاملا .

هذا سرد عام للكاتب والشبه الذي يجب ان يذكر هنا هو هذا النتائج
 الكبير في الترملة الذي اتميه الأستاذ خزنة دار فكر ، وليس لي الا ان
 اقول انه ابدع واظهر مفعرة كبيرة في هذا المجال ولم يعض الفهوات التي
 لا يخلو منها عمل كهذا .

ولا يكونني ان اذكر باقي في الكتاب ثلاث لوحات فنية بارعة رسمها
 الفنان الكبير (بديع بابا جان) وهي صورة الخفاف ، والإتسامة السامرة ،
 وذكرى واصل ، واللوحة المبررة التي رسمها الأستاذ خالد الكرخي (الهلالي
 الهملاني) اول ان هذه اللوحات تزيد الكتاب روعة فوق روعة . واختم
 كلمتي بآمال من الأستاذ معروف خزنة دار ان يتحفه اخواتنا أبناء العروبة بمثل
 هذه التحفة ما استطاع الى ذلك سبيلا .

العراق - السليمانية

عن الدين مصطفى

رحلة ابن جبير

تعليق الدكتور حسين نصر - ٣٦٦ صفحة - دار مصر للطباعة

يقول الدكتور حسين نصر الأستاذ في كلية الاداب بجامعة القاهرة في
 المقدمة التي يرمول بها الكتاب :

هذا الكتاب رحلة قام بها أندلسي للجمع ، استغرقت عامين ولالة اشهر
 ونصفاً ، من اول سبعة من يوم الاثنين التاسع عشر لشهر شوال ٥٧٨ هـ ،
 الموافق الثالث لشهر فبراير ١١٨٢ م ، الى يوم الخميس الثاني والعشرين
 لحرم ٥٨١ هـ ، الموافق الخامس والعشرين لابريل ١١٨٥ م . وزار فيها مصر
 وبلاد العرب والعراق والشام وسفلية .

وصف هذه الرحلة المدة التي مر بها ، والتأثر التي حل فيها ، من
 هذه الاطوار جميعاً ، وصفا يختلف اسباباً وإيجاراً وفقاً لأهمية الموضوع ،
 ويختلف الظاهر التي من يوصفها في المدن المتنوعة حيناً وتتفق حيناً آخر ،
 فقد مني في جميع المدن التي وصلها بالمساجد وقبور الصالحين والمشهورين
 والمستنقبات والابرار المرموقة ، ومنى في مصر خاصة ببعض النواحي الاجتماعية
 والاقتصادية ، وفي بلاد العرب بالثقافة الدينية خاصة ، وفي العراق بالوضع
 والوضع ، وفي الشام بالنواحي السياسية والاقتصادية والعروب بين
 المسلمين والصليبيين وبقية المسلمين تحت حكم الملك الحليم - وطبيعي
 انه التفت في كل مدينة لاخر الذي اشتهرت به ، واهتم بوصفه كمشرف
 الاسكندرية واهرام القاهرة وادي مولها ، ومقياس جزيرة الرقصة ومعبد
 دندوة ، والكر مكة الاسلامية ، والمسجد النبوي بالدينة ومسجد الكوفة ،
 واعط الوصول وقلمة حلب ، والمسجد الاموي بدمشق ، وما الى ذلك .
 والحق ان الكتاب يتضمن بعض الطموحات التي لا يستغني عنها مؤرخ او

جغرافي او ادبي يريد ان يدرس هذه الفترة الهامة في الشرق الاسلامي
 فهو يسور صالح الدين الايوبي صورة غاية في الجمال تكشف من المكتاة التي
 احتلها هذا البطل في قلوب المسلمين في مصر ، وصور العلاقات بين المسلمين
 والصليبيين في حريمهم وسلمهم تصويراً ربما لا ينفذ في اكثر كتب التاريخ ،
 وابرد حال المسلمين في المناطق التي احتلها الصليبيون من الشام ، وعلى
 سفلية ، في صورة واضحة دقيقة . وفي الكتاب اشادات الى اشياء في حياة
 المشركين وآدابهم ، غاية في الطلف والطلاقة ، وكثير منها باق الى يومنا .

ويوضح الكتاب ان كايه رجل يحب القلب ، سليم الغوية ، ما اسرع ما
 يبلج الى الله في حال الرضى والنضب ، والاصحاب ولاستكثر ، والاطمئنان
 والفرح . وقد يؤثر ذلك في احكامه ، فيطرد في شعوره ، لكل ، يصعب به
 غاية لا يستطيع وصفها الراسفون ، وعدد العجاف ، وكل ما يتكلم منه ،
 لا يحميه الا الله ولم يوجد مثله في اي عام اخر ، فهو مشتاق مع مواطنه ،
 ولكن هذا لا ينفذه لفره على التمييز ، وعصديق الشائعات ، ولو اصلت
 بلغ ديني ، بل يحاول التحقق ، كما فعل فيما شاع من بشر زورم . وان
 وقع في بعض اخطائه تاريخية ، كتمسكه ان الحسن والصليبي ولدا يمتك ،
 وخالف المؤرخين في بعض اخبار اذرت اليها ، ولا ادري من الصفاق ؟ وفاته
 قرنته من الشرق الى الزوع في امور لها دلالتها ، اذ يكتب اسمه بعض
 الانحاس والمعن كتابة تختلف من اصطلاح المشركه ، مثل البنيوع (بنيع)
 وبابولس (نابلس) والنفيس (الدكر) ، حتى لقد فطيت ولنا طويلا كل
 الطول في سبيل الوصول الى كنه الاسم الاخر . وربما كان ذلك من الناسخ
 الاول ، لانه يفرى ايضا ، فيما يرجع .

وعني المؤلف في كل قطر نزل به يتقضي احوال العاربة فيه ، وعلاوة
 على هذا ، ووصف ذلك في رحلته وصفا مطولا .

ويتضح منذ السطر الاول ان المؤلف كان يدون مشاهداته على صورة
 مذكرات لا كك منسل مطرد ، لم تسق هذه المذكرات وفقاً لمرامح الرحلة
 هو او بعض تلايدكه كما يتوول ابن الضبط من ابي الحسن الشاذلي . فان
 ذلك تميز الكتاب وبطوره تأثراً كبيراً ، فهي عبارة عامية ، تتضمن كثيراً
 من الانطباع الحسي ، تفيض عنها اللغة الفصحى ، والصفات مختلفة ، لا تسر
 وتلك التوثيق التاريخية المتحصنة ، وانما على القواعد العامية ، وخاصة في
 اللحن ، الذي يميل بالكالات في اغلب المواضع . والعيارات مختلفة ، لا
 تراعى بينها في كنه من الاحيان ، حتى اضطر الحق الاول للكتاب ، واضطرت
 بعده ، الى زيادة كثير من واوات العطف ، لتربط الجمل ، وتضج معانيها .
 ويتس اشياء ، فيضطر الى الحاقها في غير موضعها ، كما فعل في
 وصعه للبلد المصرية ، ويرقم ذلك ، بفتح الكلام من الفن الاول ، مفعرة
 بجودة جملة ، تتزين بالسجع والجناس ، ويضج كلامه كثيراً من الاسماء
 والفرائية والحديث النبوية ، ويثر فيه بعض الشعر . وقد اعجب ببطوره
 الناحيون ، فآثرت الشريشي لتليل المؤلف في اقباسها في شرح مقامات
 الحريري ، واستعمر منها القري والقرية وغيرها .

، واختلف في عنوان هذا الكتاب ، فحطه حاجي خليفة « رحسة
 الكافي » ويصديقه المخطوط بعبارة « مذكره بالاخير من الفانات الاسفر » .
 التي قد تكون عنواناً للكتاب ، وقد لا تكون ، فلا تعني غير ما تعني اليوم بكلمة
 « مذكرات » ، ويثني بعبارة « كتاب اعتبار الناسك في ذكر الاثر الكريمية
 والنايك » ، وذلك « رايه » في كونه عنوان الكتاب . ولعله تلك كسر
 ان يقدمها العنوان المشهور « رحلة ابن جبير » ، ولابته في ذلك ، احسداً
 بالاسم والارف . ولا شك ان الكتاب ذو أهمية كبيرة ، جعلت المستشرقين
 يسون به ، ويطبقون فيه مرة .

ومؤلف الكتاب هو محمد بن احمد بن جبير الكثاني الاندلسي ، الينلسي
 الاسي ، المرتبط بالاسطنان . ولد ببنياسية او بباشاية ليلة السبت هاجر
 ربيع الاول سنة ٥٠ هـ ، من سنة ٥٩٦ هـ ، وتوفي بالاسكندرية ليلة الاحد
 التاسع او السابغ والعشرين لشعبان سنة ٦١٤ هـ ، وكان ذلياً بارعاً ، شاعراً
 مجيداً ، سري النفس ، كريم الاخلاق ، من علماء الاندلس بلقائه والمحدث .
 وتآلف مصنفاته من رحلته ، وشعره ، وكان له مجلد من الشعر على

تقدم ديوان أبي تمام ، وجزء في ولده ووجته أم الجود سماء ، نتيجة وجد الحوائج ، في تبان القرنين الصالح ، وجزء آخر في شكوى الزمان والاصدفة سماء : نظم الجمان في التنسكي من أخوان الرمال ، وقال أبو الحسن الشاذلي من رحلته : أنا ليست من تصانيفه ، وإنما قيد معاني صا لضمته ، فنولي ترتيبها وتفسير معانيها بعض الإخمين عنه على صبا لنقائه ، وكتب في سيرة أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن ، ويعرفه لغيره من ذوي قربانيته ، وله فيهم أمداح كثيرة ، وقيل من شعره ونثره : « نظم دائق ، ونثره بديع ، وكلامه المرسل سهل حسن ، وفراشه جلية ، ومحلصه شغفة » . ولا زال بعض شعره ونثره ياتي في الكتب التي ترجمت له ، وهو شعر علمه وفهله ليس ذي قيمة كبيرة ، ونثره أجمل من شعره . ولم يتم ابن جبير برحلة واحدة ، بل بثلاث رحلات .

العرب - تاريخهم بين الوحدة والتفرقة

تأليف العالم محمود كاتل ، ٤٥٠ صفحة - حجم كبير - الطبعة الثانية بالفرنسية

قال المؤلف الكريم في الكلمة التي قدم بها كتابه الجليل إلى القراء :

العرب - بعد التطور التاريخي الهائل في الآلاف السبعة الأخيرة من تاريخ العالم أي منذ العصر الحجري القديم - هم ذلك الجنس « السامي » الذي ينطق فيه الجزيرة العربية وأبنة معوسم الجنس « الحملي » الذي يسكن شمال افريقية والذي امتزج على مدى ذلك التطور التاريخي بالجنس السامي أمتزاجا تاما مكونا في الجنس الحالي يطلق عليه إيلوت سمث Elliot Smith اسم « الجنس الآسي » كما يطلق عليه ميروبي Berg اسم « الجنس الآسي المتوسط » ويرى نفس الأستاذ أن هجرات من هذا الجنس قد عبرت الإيبي المتوسط على البرازيل التي كانت تصل في العصور الحجرية القديمة والتحديث شمال افريقية منجنوب أوروبا من جبل طارق وجزيرة صقلية .

ولم يسه « إيليت سميت » و « سبرخي » إلى هذه السجدة إلا بعد استبعاد لجميع الجنس النثري إلى الأنسان التعليلية الحديثة ، أي إلى آريين وسليبين وعاميين ، وكان هذا الاستبعاد على أساس أن هذه العنصر - من الوجهة العلمية - أنها هي تفرقة بين الكائنات لا بين الأجناس .

والعرب وبنفولون جزيا من الكرة الإفريقية يقع بين المحيط الهندي وخط الاستواء جنوبا والخليج الفارسي وإيران شرقا وجبال طوروس وسهل البحر الأبيض المتوسط الجنوبي شمالا والمحيط الأطلسي غربا وهي مساحة شاسعة تقرب من مساحة الولايات المتحدة الأمريكية ولكم مورعون فيها على دول - ممالك وجمهوريات وسلطنات وأقطار محمية وساطق تحت الإدارة الدولية ومستعمرات - يبلغ عددها نحو الستين ومع ذلك فهي جميعا متجاورة متلاصقة لا تكاد تفصل بين الواحدة والأخرى حواجز جغرافية ، وتربط بين رمايها منذ مصور ما قبل التاريخ وشعوب المصالح الحضارية ، والوحدة الثقافية . وتجميع بين حكوماتها منذ التاريخ إلى فترات متلاحقة ، أشكال مختلفة من الوحدة السياسية بل أنها في أكثر من عهد دلت جميعا دوله واحدة . وقد تكلم هؤلاء العرب - في شبه الجزيرة العربية - لغة سامية تتبع من أصل واحد وإن اختلفت بعض لهجاتها ، وهذا « الجنس الآسي » أو هذا « الجنس الآيبي المتوسط » قد أتبع أبجدية تتبع من أصل واحد ، إلا أن ملحن سبرلنج

Martin Sprengling يرى - ويجفريه في ذلك كثيرون - أن الأبجدية السبائية - وهي أبجدية تلتقت بكرة التدوير من الهيرغليفية - قد انتقلت إلى سورية وقبيلة جزيرة العرب ، ومنها نشأت الأبجدية الفينيقية السامية ، التي هي أصل الأبجديات السامية ومنها العربية ، وكان ذلك منذ أوائل الألف الثانية قبل الميلاد أي منذ حوالي ١٨٥٠ قبل الميلاد .

وأقدم ذكر للعرب - اكتشف حتى الآن - ثابت في نقش يعود إلى الملك الآشوري شلمنسر الثالث الذي أراد في عام ٨٤٤ ق.م ، أن يضم منطقة دمشق إلى دولته ، أي إلى العراق ، إذ أشر في بيان تمصيل هذه الحملة إلى الشيخ « العربي » الذي كان حليفا لملك « آرام » أي دمشق .

وهؤلاء العرب قد عرفوا بهذا الاسم - على أنهم أهل شبه جزيرة العرب والجزء الشرقي من وادي النيل في مصر في الأدب الإغريقي ، إذ ذكرهم هيرودوتس (٨٤ - ٤٢٥) بهذا الاسم ويؤيده الفسفة أي منذ نحو ٢٥٠٠ عام .

وهؤلاء العرب انطلقوا في الكتابة خطأ واحدا ليت عليها أنه يعود ، على الأقل ، إلى القرن الخامس قبل الميلاد ، أي نحو ٢٥٠٠ عام ، و « للسند » هو خط المصريين في جنوب شبه الجزيرة العربية الذين نشأت دولتهم في عام ١١٥ قبل الميلاد قد استعمله من قبلهم السبائيون الذين نشأت دولتهم حوالي عام ١٠٠٠ قبل الميلاد ، وقد تجاوز هذا الخط شبه الجزيرة العربية إلى مصر فشر في قنا على كتابة بهذا القام ، كما عثر في الجزيرة على كتابة أخرى تعود إلى عهد بطليموس بن بطليموس أي إلى القرن الثالث قبل الميلاد .

وهؤلاء العرب ، الآن ، هم الذين ينتمون إلى :
المملكة التوكلية السبية ، مستعمرة عدن « البريطانية » ، محميات عدن القوية « البريطانية » ، محميات عدن الشرقية « البريطانية » ، خضفرب « حاكمية بريطانية » ، سلطنة عمان « حماية بريطانية » وتبنيها ثلاث المقارب « إمارة العرب » حماية بريطانية « إمارة البحرين » حماية بريطانية « ، إمارة الكويت » حماية بريطانية « ، إمارات ساحل الصالح البحري « حماية بريطانية » ، المناطق الحامية على الخليج الفارسي ، مملكة العراق ، المملكة العربية السعودية ، جمهورية سورية « جمهورية لبنان » المملكة الأردنية الهاشمية « جمهورية مصر » السودان « المملكة الليبية المتحدة » تونس « الجزائر » سلطنة مراکش « مراکش المغربية » مستنكات أسبانيا يشمل افريقية « طنجة » تحت الإدارة الدولية » ، أي أن مجموع مقدمهم - طبقا لآخر الإحصائيات - يبلغ نحو ٧٨ مليون عربي .

وهؤلاء هم العرب ، الذين وصلهم بعض المؤرخين الأمريكيين المعدلين بأنهم « سبق لهم أن قادوا العالم في مرحلتين طويلتين من مراحل التقدم الإنساني طوال التي ستة على الأقل قبل أيام اليونان لم في العصور الوسطى مدة أربعة قرون تقريبا وليس ثمة ما يمنع هذه الشعوب من أن يتود العالم لثانية في المستقبل القريب أو اليميد » .

وهؤلاء العرب هم الذين اناول في القسم الأول من هذا الكتاب - لكي يستوني هذا البحث المنتصب كيانه العلمي بتدري الامكان - أن انحلث من ترويضهم وإن أضي قى هذا القسم بأبواب الفترات التي تحققت فيها وحدهم ، على أن يكون القسم الثاني منه عن أسباب الفركة بين العرب التي كتبت في عهد تلك الوحدة ، وإن اختم هذا الكتاب بتعظيم وعسى الوحدة العربية في القرن التاسع عشر ، كيف نشأ وكيف تطور ، واستعراض المشاكل والصعاب التي تترضض هذه الوحدة في ألونت العاصر وإن التمس الوسائل لتحقيق هذه الوحدة ، وإن استشهد التطور الطبيعي الذي يجب أن يمر فيه هذه الوحدة لكي تشكل لها الأشكال العلمية المرحوة .



— مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم بتونس .

● نفوس وهسية — مجموعة قصص — تأليف فرحان عبد الوهيب —
٥٦ صفحة — مطبعة النجاح ببغداد .

● التربية الاجتماعية للأطفال — الكتاب رقم ٦ من سلسلة دراسات
سيكولوجية : كيف نعلم الأطفال — تأليف اليس ويتزمان — ترجمة الدكتور
فؤاد البهي المدير مدرس دلم النفس بمعهد التربية العالي للمعلمين
بمصر — تقديم وإشراف الدكتور عبد العزيز القوسي — انتشار الفنى
لوزارة التعليم بمصر — ١٠٢ صفحة — نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين
للطباعة والنشر — منشورات مكتبة النهضة المصرية — مطبعة مصر بالقاهرة .

● الخدمات الاجتماعية في العراق — تأليف محمد البريكاني — ٨٠
صفحة — مطبعة شفيق ببغداد .

● الشكايات وزوجها في الدين — تأليف واصف البلرودي — مع
تصدير بقلم محمد عمر الداعوق والد جعاعة مباد الرحمن — ٤٠ صفحة —
منشورات عبد الرحمن — مطبعة المبدأ بيروت .

● سفوف بغداد بين « هولاكو » لفريدة طويلة — ٦٦ صفحة — ٧٥
صاعات تعقيب — لأبراهيم عبد الرحمن الخال — مطبعة دار المعرفة
ببغداد .

● العمة الأولى — مقالات أدبية — بقلم مهدي جلم — ٦١ صفحة —
مطبعة فارس بطهران .

● حي الناس في البرية والتعليم في العالم العاصر — تأليف جنان
بهاجه — ٥٩ صفحة — من سلسلة « حقوق الإنسان » المصدرة عن
اليونسكو — منشورات اليونسكو — مطبعة الشركة الشرقية للانلاسات
بالقاهرة .

● الخاطبون بالصحف في أمريكا الجنوبية — تأليف البدي الملم — الجزء
الأول — ٥٩٢ صفحة — الجزء الثاني — ٢٨٤ صفحة — حجم كبير — مؤين
بالصور — مطابع دار رحمة للطباعة والنشر بيروت .

● الديباجة — تأليف محمد مزالي صاحب مجلة الفكر التونسية —
سلسلة كتاب البحث رقم ٦ — ١١٦ صفحة — مطبعة الترفي بتونس .

● منتخبان من قصائد فكتور هول — ترجمة محمد توفيق ووردي من
الفرنسية — ٦٦ صفحة — مطبعة دار المعرفة ببغداد .

● سبيلك إلى الصحة — الكتاب رقم ١٠ من سلسلة دراسات
سيكولوجية : كيف نعلم الأطفال — تأليف ج. رنزيل جالبر — ترجمة
الدكتور سعيد عبد الإسماعيل بكلية الطب بجامعة القاهرة — إشراف وتقديم
الدكتور عبد العزيز القوسي — ٩٢ صفحة — نشر بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين للطباعة والنشر — منشورات مكتبة النهضة المصرية — مطبعة
مصر بالقاهرة .

● ... ومن المسماة — تأليف محمد المروسي الخوي عضو نادي
القلب بتونس — الكتاب رقم ٧ من سلسلة كتاب البحث — ٩٦ صفحة —
مطبعة الترفي بتونس .

● Sténogrammes — Le troisième Livre des Poèmes —
par Jean Marlabère — 102 pages — Editions C.L.M. & Cas-
ablanca — Imprimeries Réunies à Casablanca — Maroc.

● Poèmes du Miracle d'Exister — par Georges Lénze —
64 pages — Editions Anthologie, Liège Belgique — Im-
primé par la S.I.R.E.C., Liège Belgique.

● Ballet — Poèmes — par Raymond Schallin — Hors
texte de Paul Raffy — 47 pages — Editions Subervie &
Rodes.

● فن الادب — اصواء على الادب الغربي — ترجمة يوسف عبد المسيح
لثروة — ١٧٦ صفحة — منشورات دار الكاتب العربي بيروت — [لم يذكر
اسم المطبعة] .

● بواق واتابوق — قصة الكعباء — تأليف برنارد جالي — ترجمها
وقدم لها ، وعلق عليها الدكتور احمد ذكي مدير جعاعة القاهرة سابقا
مصر مبعث اللغة العربية — ٥٣٦ صفحة — حجم كبير — نشر بالاشتراك
مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر — منشورات وطبع مكتبة النهضة
المصرية بالقاهرة .

● احلام الهندسين — تأليف وبلي لي — نقله الى العربية وصدر له
للهندس الدكتور محمد احمد سليم استاذ الري بكلية الهندسة بجامعة
القاهرة وللهندس احمد علي فرج وكيل لفتيش الري بوزارة الاشغال
المعموية — ٢٥٠ صفحة حجم كبير — نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين
للطباعة والنشر — منشورات وطبع دار المعارف بمصر .

● فلسفة لاينتز — مع ترجمة التوندولوجيا ورسل اخرى — تأليف
الدكتور جورج طعمة — ١٧٤ صفحة — منشورات دار الثقافة بيروت —
مطابع دار العلم للعلاين بيروت .

● مباحث الفلسفة — الكتاب الثاني — تأليف ولي دورلوت — ترجمه
الدكتور احمد فؤاد الاخواني — ٢٢٤ صفحة — حجم كبير — نشر بالاشتراك مع
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر — منشورات مكتبة الانجلو المصرية
بالقاهرة — مطبعة مصر بالقاهرة .

● النفسية الفلسطينية — تأليف اكرم زعير — ٢١٩ صفحة — حجم
كبير — منشورات وطبع دار المعارف بمصر .

● الطفل والوراثة — كتاب رقم ٧ من سلسلة دراسات سيكولوجية : كيف
نعلم الأطفال — تأليف بريس ل. نيوجارن — ترجمة الدكتور ابراهيم
حافظ مدرس علم النفس بمعهد التربية العالي للمعلمين بالاسكندرية —
إشراف وتقديم الدكتور عبد العزيز القوسي مدير معهد التربية العالي
للمعلمين ببغداد من خمس — ٩٤ صفحة — نشر بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين — منشورات مكتبة النهضة المصرية — مطبعة مصر بالقاهرة .

● معلم وبطعة — تأليف شفيق الفقيه — ١٦٠ صفحة — مطبعة الاتحاد
بيروت .

● تعاون الاباء والمدرسين — الكتاب رقم ٨ من سلسلة دراسات
سيكولوجية : كيف نعلم الأطفال — تأليف ايتا جرانت — ترجمة الدكتور
محمد نسيم رالت المدرس بمعهد التربية العالي للمعلمين بجامعة عين
شمس — إشراف وتقديم الدكتور عبد العزيز القوسي — ٩٢ صفحة —
نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين — منشورات مكتبة النهضة المصرية —
مطبعة مصر بالقاهرة .

● لغاني الفالية — مجموعة شعرية — كوسي النقدي — مع مقدمة بقلم
عبد الوهاب البتاني — ٦٧ صفحة — مطبعة دار المعرفة ببغداد .

● ثورة العبيد — قصيدة طويلة — لصفلي العريب بحري — ١٦ صفحة

في كلمات...

● لبيّن العلماء الأمريكيين الذين يعملون في معهد الصحة الأمريكي أن فيروس الرشح المعدي يؤثر على خلايا السرطان 13 ما حدث به . فقد عكف هؤلاء العلماء على معالجة ٢٢ امرأة مصابة بالسرطان ببعض أنواع الفيروسات التي تسبب الرشح وغيره من الأمراض التنفسية فأنصح أن هذا الفيروس يؤثر في خلايا السرطان تأثره في غشاء الآلاف الداخلي عند حدوث الرشح .

وبعد أن ظهرت جنوى هذه الطريقة في مكافحة السرطان شرع أطباء المعهد الوطني للسرطان والمعهد الوطني للأورام العديدة في إجراء أبحاث خاصة بحمل من هذا الفيروس نتمراً هاما في المعالجة . ويقول التقرير الذي وضعوه بهذا الشأن بأنه يمكن تعديد المشكلة أكثر منه حلها وأنه على العلماء المتخصصين بهذا التحليل اليوم أن يجهدوا أنفسهم في تحسين الوسائل الفنية التي يتمكنون معها من صنع مقادير كبيرة من هذه الفيروسات وتركيز فعاليتها في مكافحة السرطان قبل أن تنم له الفاعلة اللازمة ، كذلك على هؤلاء العلماء أن يستمروا عن تزويد جسم المصاب بالسرطان بالعلاجات المصاحبة للفيروس .

ومن بين التمسك الآتين والتلازم المصاحبات بالسرطان التي تمت معالجتهن بهذه الطريقة بالفيروس الرشح سنن بينهن أصيبت المسجلة لمرطان فيهن بفسور وفي ١٧ منهن قهرس على التاني وافصحها في الانسجة المورود سرطان النخسية للانسجة السليمة الحية . في سنن منهن ظهرت عليهن بوادر من التلف الي الانسجة تتر الشك حولها ونحويل دون لقطع في امها .

● جاء في الجريدة الطبية البريطانية ان احدا في كل احد عشر شخصا من معني لندين يوبو بمرطان الرئة . وتستند الزفام التي اوردت الي اجوبة الي اسئلة عرضتها الجريدة على اثنين من الاختصاصيين هما البروفسور براغفور هل ستاك الاختصاصات الطبية في مدرسة العلوم لصحية في لندن والدكتور دل عسو وحدة لتلقيح الاحصائي في المجلس الطبي لبريطاني .

ويقول الاختصاصيان ان تقريرهما يني على لسجل التدخيني لـ ١٣٥٧ مصابا بسرطان لرئة وعلى احصاء الوفيات لسنة ١٩٥٠ .

● الاذع رايدو موسكو حديثا للبروفسور اريونوف عضو مجمع العلوم الطبية ينصح اليه مستعميه بالامتناع عن التدخين وعمن

تناول الضماد الساخن .

وقال البروفسور ان تناول الضماد الساخن جدا يعرضي للعدا للاصابة بالسرطان كالتدخين

● أعلنت قيادة الجيش الأمريكي عن نصحن احراراً لفتح جديده مؤهل لان يطفق مسعد الاصابات بالحديث التنفسية العادة مشمل الواقعة والتزلة الصدرية واختلاف الصلبي والاصابات بالبرد

● أعلن طبيبان امريكيان في بوسطن ان التدخين لا يضر اجهزة التنفس في الاشخاص الاصحاء ، بل انه قد يساعد هذه الاجهزة في اداء عملها ، ولكنه على العكس من ذلك يحدث اضرارا بالغة للأشخاص الذين يعانون من امراض الرئة او القلب .

● أبتت جامعة كيوشو نظرية لاستاذ ياباني مفادها ارتباط نمو الإنسان في الاطفال بتنويم الطاني .

ويقول البروفسور ساكورو شونشي من جامعة فاكويكا انه درس خلال العام الماضي حالة اكثر من ١٤٠٠ طفل فبين ان له الاطفال الذين لا يظفون يلسنن جيدة النمو متاحرون نميا بالافاضة الي اضطراب تنوهمهم الجسماني .

● أعلن معهد الاحصاء الوطني في باربران الكحول عدداً قتل عتلا عن الاورام السرطانية مما يتلء دام السيل . وقال المعهد ان ١٧٤٠٠ قرسي بوفوة في العام الماضي % من الانفس على الكحول وتعتبر الكبد الذي ينسج من ذلكله سنا توي حوالي ١٢٤٠٠ شخص مائل .

● وقبل خمس سنين ، كان السيل يودي بحياة ٦٦ الف شخص سنويا بينما كان عدد اصحابا الكحول اقل من نصف هذا الرقم .

● أعلنت ادارة سجن ولاية اوهايو بغريكا ٩٦ سجنيا لبوا نداء مؤسسة علمية لتجري فيهم بعض التجارب العلمية المتعلقة بإسداء السرطان وكانت هذه المؤسسة قد ظلت ٢٥ شخصا وقال رئيس السجن ان طبيب الجن سيقتار حوالي اثني عشر شخصا لتلقيح كل منهم بعض من خلايا السرطان . وتطوي هذه العملية على معاقرة كبيرة بالحياة .

● استطاع طلاب كلية الإنسان في طوكيو ان يصنعوا اساقا من مادة النايابون ، تعتبر من الفصل انواع الانسان الصناعية التي تركيب والتي صنعت حتى الآن .

● توصل الدكتور فستنن لوكوتور استاذ المسالك البولية بجامعة نورث وسترن السى اشتقاق علف من مادة الكلورين لمعالجة التهاب الزارة وبني العفار الجديد كلوروباكسين

Chlorapactin وقد اعطى هذا العلاج نتيجة بغرة في حالات مزمنة .

● افنتح في واشنطن مؤتمر صحي حضره اكثر من ٥٠٠ عالم وطبيب و ٢٦ بلدا وفندا الي الولايات المتحدة الاميركية لمساعدة دراسة حول الامراض الزهرية وغيرها من الامراض .

وفي الجلسة الافتتاحية التي الدكتور سيمث رئيس دائرة الامراض الزهرية الاميركية كلمة قال فيها : انه على الرغم مما احسره الطب من تقدم عظيم الا ان ما يقلقيه بنسب البشر من الام صادرة عن الامراض الزهرية ورا تسيه من عسالي الاقتصادية ما تزال تؤلف عينا قتيلا على العالم .

● قفى ماكس بوتني اربع سنوات فسي الدروس والاستقصاء ليكتشف مصلا واليها ضد لدلة الايبي .

وقد تم له اخيرا ما اراد ووفى الي اكتشاف المصل المشدود فلحق نفسه به وبعد خمسة عشر يوما ابي بثلاث حبات سامة فادمنسه امام جمهور كبير من المثقرة ، ولم يظهر على الرجل ابي اثر للتسمم .

● اخترع اختصاصي الاذن الاميري الشهور هوراك طريقة معالجة بعض حالات الصمم بواسطة آلة توسع في داخل الاذن .

● وطوم الاختراع باستبدال طيلة الاذن بقطعة من المطاط واستبدال سلسلة الطيلة العظمية نسا صغيرة توسع في فوسط الطيلة الاصطناعية

● نشرت المجلة البريطانية - العالم الطبي - الصة المكفلة التي حدثت لرجل نوفي متاراً بتمنعاعات القلبية الهيدروجينية . وتصفف الصة للاطباء موت ايكيشي كويويكا ، من البلبان ، بعد ان فجرت الولايات المتحدةقلبية هندروجينية على جزيرة بيكيني في اول مارس سنة ١٩٥٤ .

● كان كويويكا عاملا في الالساكي على متن الباغرة اليابانية - فوكويو ملو - التي كانت بعيدة جدا عن منطقة الخطر كما حدثها السلطات الاميركية وبعد الانفجار بفسمع سفات اخذ القيار الاتصالي يتساقط عسلي الباغرة اليابانية وكان كويويكا من اكثر الذين تعرضوا له . وقد اصيب وجهه بجراح في جراء تعرضه للقيام وشلى منها في اثناء الفنتح في المستشفى لكنها تركت اثرا يفساد وسمره .

وفي ابريل بعد مرور شهر على التعجير تبين ان كريات الدم البيضاء التي تحارب الالتهاب قد نمتت الي الثلث بينما توافل حوزاء الجسدي عن صنع كريات الدم البيضاء والحمراء وقد جرى له عدد كبير من عمليات

نقل الدم . وكان يتلقى بصورة مستمرة تقريبا كميات البتسايين والستريتومايسين وغيرها من الكواد القاصية على الجرائم وذلك لمساعدته في معالجة التهاب .

وفي اواخر شهر يونيو اصيب كويوبسا بمرض اليرقان واخذ لونه يزداد اصفراراً بطيخ مما دل على ان الكبد قد تضرر من جراء الخراج الانشعابية التي امتصها . وفي سبتمبر انتقلت مفاصله وبطنه ثم اخذت رئاه فماتت بحدوث بؤبؤ سائلة . ونتج من ذلك احابته بالتهاب رئوي أدى الى وفاته في ٢٢ سبتمبر . وجدير بالذكر ان جسم كويوبسا كله اصبح مغطى

بالخراجات الانشعابية المعينة وللولدة للسرطان . ولقد عاش اكثر من مئتي يوم خلافاً لمصر شعباً يهودياً وبلغت ايامه الا ان ذلك يعود الى العناية الطبية الفاتكة التي احيط بها .

● بينما كان العالم الفرنسي الكثر بروفور جيلسي الكلاسيكون وهو من اكبر علماء فرنسا التخصصيين في الكرمياء يقوم بكتابة محاضرة عملية من خصائص اشعة اكس امام ٢٠٠ طلبة من كلية جامعة باريس . كست يده خطاً سلكاً كهربائياً غليظاً قوته ٤٠ ألف فولت فسقط صريعاً ومات تود قبل ان يعاين مساعده وقائداتيل الكرميائي .

● توفي الاستاذ والتر كوسل في اليابان وقد رحلت بوفاته اكبر شخصيات علماء الطبيعيات .

● صرح الدكتور جورج شيفتر استملا الكيمياء الحديثة في جامعة تنسي واحد اعضاء فريق الطلبة الذين يقومون بالابحاث في مركز اوك ريدج الذي ان باستكمال الانسان الان ان يمرر العالم يسره بعمل واحد هو (غير قابل من التنازل موهوبة في نطاق اسرائيلية مختلفة بان واحد ولاك العالم ان سقوط الجزيئات الذرية الشحنة الناتجة عن انفجار فتلة بالكوباليت تجعل مساحة ٢٦٠٠٠ كلم مربع غير صالحة للسكن . ثم قال اعيد ان هذه رسالة من الله واضعت انك بعت لنا سطرير وانما على وشك ان اصدار حكم على بلدنا او على العالم .

● فجرت بريطانيا فتلة ذرية في جيسور مونتيلييو بفرنسا في ١٦ مايو للناسسي وكان الراسلون على متن كسبة الانفاس فريقتان يشاهدون التجربة على بعد ١٢ ميلا من مكان الانفجار . وقد شعروا بهزة خفيفة احدتها موجة كانت قد فطنت قوتها عندما وصلت الى الباغرة . وذلك بعد ٦٦ ثانية من الانفجار .

وقد تضرر البرج الفولاذي الذي كان هذا السلاح الذري قائما عليه . ويقول الخبراء الذين شاهدوا اول تجربة ذرية الانفجاس بريطانيا سنة ١٩٥٢ في جزر مونتيلييو ان هذا التجويز الاخير كان اسفر منه في التجربة الاولى .

وقد فجر السلاح قبل نصف الليل تاريخ نوان . وشعر الراسلون بوميض كهربائي عنيف . على الرغم من ان ميوهم كانتحفة وشعروا بهجرة على رءسهم . تنوع حرارة لماني شوي متناجاة . وبعد ان عدوا الى التمانية طنب الانفجار . ادبروا وجوههم وشاهدوا فيمة ذات لون رمادي ازرق يشكك طسة مقنونة يلهمان نحاسي مؤد . كتهما

كومة من نار اخذت تنهد . وبعد انفاس ٦١ ثانية سمع الراسلون عجة هزت كاسية الاقام وبعد الانفجار بسبع دقائق شعرت مدينة ارسلو بصوت يشبه صوت الرعد وهزة خفيفة في رصيف البيت . وكانت فلاسبات القنابل الثلاثة البريطانية طير على عواشع لياخذ عينات من القويوم الذرية .

والثروف ان الانفجار البريطاني الاول جرى سنة ١٩٥٢ على سفينة حربية غدية ارسيت في الجزر . فاستعالت السفينة الى لفسار ودمرت منطقة حولها تبلغ مساحتها ١٤ ميلا مربعا .

● صرح البروفسور وارتن رئيس لجنة الوفاة في الطر الذي بان الاسماء والالوان لا تزال حية في جزيرة ريمولا حيث فجست بريطانيا الفتلة الذرية .

● يقول الراسلون الذين شاهدوا التجربة النووية في جزر مونتيلييو . ان بريطانيا قد تكون على وشك تحقيق جهات للدفاع فمسند الفتلة الذرية .

ويعتقد هؤلاء الراسلون ايضا بان التجربة كاتب اخبرا سلاح عسكري صالح الحجم يمكن استعماله كمستودع للقنابل للسيرة الدفاعية ويرون ان الفاية من التجربة لم تكن الاقمار ما يستطيع هذا السلاح عمله . بل الاقمار ما لا يستطيع ان يعمل .

وقد استند الراسلون في اعتقادهم هذا الى النتائج التي لسوها في اثناء التجربة . فلم يعد المسؤولون الى اشاء الابراج لاختبار قوة السلاح .

لاخبر كني بتسجيل نتاجه على اجهزة علمية فقط .

وكان التلطل الذي للسلاح صلبا نسبيا كما انه ثلاثي بسرعة . وهذه الزوايا ضرورية للسيرة الدفاعية التي سيجري لتجربة واقعية . قرب اي مكان ماحول تدافع الجيش عنه .

وقد فجر سلاح مونتيلييو على بعد مئة ميل نانيا من بلدة اونسو الساحلية . وعلى بعد ١٢ ميلا من الباغرة الذين كانوا في عملية التجويز دون ان يتفكروا اية تدابير واقعية . ومن المصاد ايضا ان العلماء كانوا على مسافة القرب من الباغرة وكانوا في ملاجئ من الاجسنت في جزيرة هراميت للباغرة .

● فجرت الولايات المتحدة الامريكية فتلة هيدروجينية في ٢١ مايو للناسي من ارتكاس عشرة الاف قدم وتقدر ليتمها بما يزيد على عشرة ملايين طن من مادة (ت ن ت) المتفجرة .

● صرح متحدث بلسان مكتب الارصايد الجوية في طوكيو بأنه وقعت هزات ارضية خفيفة وعلت امواج البحر في اليابان على

قصص واساطير من اليابان

مجموعة جديدة من القصص فكت على اليابان الطفيف واستوحيت اساطيرها من متعدد الديانات النسي نشأت في بلاد اليابان العريقة بطابع القراء هيدو القصص فيستويهم اسلوبها وحداثها العجبية واخر اجما الجليل الكردان باللوغات الفنية :

١ - خلق العالم

٢ - غضب ربة الشمس

٣ - الصفاة الحنون

٤ - الاشجار الافرام

٥ - سيدان وخادم

٦ - اتباع الاوفياء

٧ - التاجر ربيهي

٨ - القف المتوحش

٩ - المرأة

لن الكتب ٥٠ غ.ل. او ما يعادلها

نطلب من متعدد التوزيع العام

دار المعارف بيروت

لصاحبها ا. بستان

بنائة الصليبي - السور ح.١٩٦٦

تر النجار التقنية الهيدروجينية الأمريكية
هذه هي المرة الأولى التي تحدث فيها هزات
رغبة على اثر انفجار ذري .

● يبدو ان تجربة ذرية جديدة قد جرت
في الاتحاد السوفياتي فقد سجل علماء الاحوال
لجوية اليابانية تفيرا في الضغط الجوي
في الطبقات العليا دام اكثر من ٢٠ دقيقة ،
قد شحرت بذلك جميع مراكز رصد الاحوال
لجوية في هيدنك وكوشيو ، وهروشيما .
فهم ان الانفجار كان ضيقا جدا ولكن نتيجته
م تعرف بعد .

● اعلن الكسندر زوشوف السكرير الاول
لسفارة الروسية بواشنطن امام فريق من
جال الاعمال الاميركيين ان الاتحاد السوفياتي
صنع بالقوت الخاص فاطرة تسير بالطاقة
للذرية . واكد زوشوف ان السفينة كاسرة
لحليد هي قيد الدرس .

● صرح مصدر يعني رسمي في القاهرة
ان اعمال التنقيب التي تجريها احدى البعثات
لاميركية في بلدة صوفان شرقي ماربنة كتلت

من وجود كميات من الاورانيوم . وصوفان
قريبة من صنعاء .

وقد دعت الحكومة اليمنية بمضى علمها
الجيولوجيا لاجراء دراسات في المنطقة ولكن
لم تعد أي اطلاق بشأن التنقيب عن هذه
المادة الثمينة . وهناك من يعتقد بان الاورانيوم
موجود في عدة ااحياء اخرى من اليمن ،
خصوصا في منطقة مارب .

● احتتوي موسكو مؤتمر فيزياء الجزئيات
العالية الطاقة الذي عدته شعبة العلوم
الفيزيائية والرياضية التابعة لأكاديمية العلوم
السوفياتية في الشهر الماضي وقد التي في
الأمس الاثر من ١٢٠ تقريرا وانتشر فيه اكثر
من ألف عالم سوفياتي و ٨٠٠ عالم اجنبي .
وسند المؤتمر على توضيح عدة من قضايا
السفة في الفيزياء النووية المعاصرة .

● يجري الاستعداد في بكيين لافتتاح
معرفى علمي وثقفي سوفياني لاستخدام
الطاقة الذرية في الافراض السلمية . وعلى
المعرفى فكرة عن استخدام المواد الاشعاعية

في الصناعة والطب والكيمياء والزراعة
وبغيرها من فروع الاقتصاد الوطني ، والعلم
والتكنيك .

● تقول صحيفة مالخو ايلنتخ نيوز ان شركة
بيل للطنان قد اجرت تجربة على طالسرة
صخرية تسير بسرعة الي ميل بالساعة .
وقالت ان التجربة قد سجلت نجاحا كبيرا
وعبرت جميع الارقام السابقة في السرعة .

● يؤكد الدكتور ويلارد ابي اعتماد الصناعة
والزراعة التزايد في امريكا على التللكسر
الذرية بالنظر لظوائف المحسوسة التي تؤمنها
لها . ومن المحتمل في نظر الدكتور لبي عضو
اللجنة الاميركية الذرية ان نائل هذه النظائر
مع الوقت ، الطاقة الذرية نفسها في توليد
الكهرباء فتتجه على الانسان بركة جديدة .
وستعمل هذه النظائر اليوم بكميات عظيمة
وبكثرة بسيطة ويدرس العلماء وجوه جديدة
للاستفاح بها الى ابد حد .

ويرى لبي ان استعمال هذه النظائر يعود
على الصناعة اليوم بوفر لا يقل عن مائة مليون



« استمتع بالصحة
والسعادة لا تخف أسرب
دائماً
كليتم
KLM
افضل حليب
مصفيا ملين D

دولار في السنة وذلك بفضل ما أدخلته من التحسين والتطوير على التطبيقات الصناعية . ومن المتوقع أن تتسارع في التطوير في القريب المجمل . يبلغ التي يمكن توليدها في الماضي ، وهو يعتقد أن ما يتحقق هذه التكاليف من التوفيرات في حقول الزراعة وللواء الغذائية لا يقل في السنة عن 110 ملايين دولار . والاحتياجات العلمية التي أجريت على النظائر الليرة قد وسعت كثيراً مدى استعمال المعصبسات والإسبدة الزراعية كما أنها مكنت الزراعين من الحصول على مواد غذائية أقوى على مقاومة الأمراض والأوبئة التي كانت من قبل مفرصة لها . وستلعب هذه النظائر دوراً حاسماً في صيانة الوارد الغذائية في المستقبل القريب . فوفقاً على ما يتوقع بهذه الصناعات مبالغ طائلة من هذا القبيل .

● أجاب دماغ الكروني اسمه « دويس » وبلفت تكاليه 14000 جنيه استرليني بقوله « كلام فارغ » على سؤال حول أي يوم سن أيام الأسبوع كان تاريخ التاسع والعشرين من شهر فبراير من السنة الماضية . وهذا هو الجواب الوحيد الذي يقدمه الدماغ على كل سؤال سيكفي . وقد استعن بعضي الصانين والعملاء عمل هذا الدماغ في مختبر العزيز الوطني في تافمبون القريبة من لندن . وتمكن الدماغ من حساب العدد الأصغر المشترك لعدد من جزء من خمسة من الثانية كما أدى بالمدى الأيام التي تقع فيها تواريخ معينة . وقال الدماغ مثلاً : أن اليوم الأول من شهر يناير سنة 1 بعد الميلاد كان يوم السبت . وما كان أحد من الموجودين لا يعلم ما إذا كان هذا صحيحاً أم لا فقد اضطر الجميع إلى تصديقه .

● تم أخيراً في إيطاليا صنع قطار يعد من أسرع القطر واحداً في قطره 165 متسماً ويعمل 1700 وراكياً وسرعته 175 كيلو متراً في الساعة وقد جهزت كل مركبة في القطار بهمام ، وبلر ولوحة مظلة وصانوا

● أجهزت شركة هولمان مكتبة في أكبر ما عرف من نوعها لأن تستعمل في تنظيم مهيد الطائرات الصاروخية وقد جرى عرض الكاتبة الجديدة في مطار فرند شب الدولي بالقرب من بنينبور بولاية ماريلاند وترجع الشركة أن يؤدي هذا الاختراع إلى توفير ملايين الدولارات في السنة كانت تصرفها صناعة الطائرات على صيانة المركبات ، وتركيب الكاتسوف سيارة وتسرع على مهال الطائرات كنس ما عليها من السحير الثلاثة والعش وغير ذلك من الأجزاء المبردة بالحرركات الطورينية في الطائرات الصاروخية . ولهذه المكتبة من القوة ما لا 1200 مكتبة كهربائية

مما يجري استعمالها في التنقل .

● أتم مصنع بريطاني صنع كوخ يما بالهواء المصنوع يمكن أن يقوم بحمله رجلان ويسعد على صبه رجل واحد وهذا الكوخ تبليغ مساحة 20 قدمًا طولاً و 19 قدمًا عرضاً واقفي ارتفاعه 9 أقدام ويمكن من إيواء 20 رجلاً وهو يصلح أيضاً لإراضي أخرى . ومن المثير بالذكري أنه ثابت تماماً ضد الرياح الشديدة ولا تحترق الاطراف .

● انتهت جنرال الكتريك من صنع مختبر لاختبار معركات الطائرات الصاروخية التي تلوق سرعتها سرعة الصوت وهو اقن واحد مختبر من نوعه في العالم اليوم . وهذا المختبر من شأنه أن يسهل الشركة على حل المشاكل والقياسات الكيائية والمعدنية الناجمة عن الحرارة العالية ، والسرعة الفائقة في الطبقات الجوية فيما ورد الصوت . واستطاعت المختبر أن يهبط ذات الطائرات التي صادفها طائرة ثلاثة تسير بسرعة 2200 ميل في الساعة وهي سرعة تلوق سرعة الصوت بثلاثة المصاف على علو 60 ألف قدم 18000 متر .

● يعمل شركة هيلر لصناعة طائرات هليكوبس أنها قد صنعت سلاح الطيران الأمريكي مروحة هليكوبس يمكن تركيبها في الطائرات العادية لتفكيكها من الإقلاع والهبوط عموماً . وتطوّر شفرات المروحة ذاتية الحركة بدو الإقلاع كمنجبه موشية في أطرافها ، وهذا المظهر كمنجبه يتكشى في الإقلاع عندما تعمل الطائرة على الإقلاع الطلوب .

● ويعمل المسؤولون في الشركة أن التصميم الجديد سوف يجمع بين الطيران العمودي للهليكوبتر وسرعته للتغطية ، وبين السرعة العالية والطيران البعيد الذي لا يمكن تعسكر بهما الطراز ذات الجناح الثابت .

● يوجد لدى المؤسسة السوسونية الإنزال عند من الناس الصناعي الذي أنتجته شركة جنرال الكتريك في مملها . وتقول الشركة أن أحد مصانعها ينتج الآن المس الصناعي على نطاق تجريبي ضيق ، وقد تبدأ الشركة في الإنتاج على نطاق تجاري في مستقبل قريب وتنتج الشركة بأن تنقل المس الصناعي على الكاس الطبيعي في الاستعمالات الصناعية .

● انطلقت الجمعية العمومية للهيئة الصحية العالمية في دورتها التاسعة برئاسة السيد باروز ، فراراً بالاجتماع بإلقاء التوالت الخاصة بالرعاية الصحية على الحج إلى مكة ابتداء من أول يناير 1967 ، وبرجع السبب في اتخاذ هذا القرار إلى أن مركز الحجر الصحي الجديد من جدة أصبح الآن مهياً للاضطلاع

بالإجراءات اللازمة لحركة نقل الحجاج على صورة موحدة .

● تلقت وزارة الاقتصاد السوديّة تقريراً مفصلاً من الإمارة العامة لجامعة الدول العربية ضمنها تفاصيل مالية عن التروة المعدنية في المملكة العربية السوديّة ، وإمكانيات استثمارها وإفادة الوطن العربي الكبر منها .

● كان لاكتشاف - الزيت الطويل - في حقل السقاية في العربية السوديّة أثر كبير في تغير مجرى عمليته في الزيت العادي - حيث أن الأول لا يحتوي على مادة - سلفايد البايروجين - وهي المادة السامة التي يجب عزلها من الزيت الخام قبل تصديره السي الخراف ، لذلك تقوم شركة الزيت العربية الأمريكية الآن ببناء خزائن وتحويل خزائن خضيبها للزيت المستخرج من حقل السقاية . ويبلغ سعة كل من هذه الخزانات - 180,000 بريل - هذا ويغادر الهندسون بأن سلفايد استطاعت الخزائن المذكورة استيعاب أي زيادة قد تطرأ على الإنتاج في المستقبل ، وسيبدأ قريباً بد شكة الأنابيب لإيصال حقل السقاية بالخزانات ، ومن المقرر أن تنتهي عملياته في الأنابيب في أوائل 1967 .

● وجهت مجلة سوفيالية كبرى انتقادات مرة إلى البروفسور تريفم ليسكو العالم البيولوجي السوفييتي وفيه من الملعاب لشخصه المصالح التي تتجسم من نظرياته بتأثير مبردة شتالين . وقالت هذه المجلة وهي النعيّة الحزينة أن القضايا العلمية في ظل حكم سبتين لم تكن تعالج بالموسائل والإمكانيات العلمية بل بالموسائل الإدارية .

● وغررت مثلاً على ذلك النوصيات التي قدمها البروفسور ليسكو بناء على تجارب جرت في أحوال شتند متدل بأن في الإمكان لزج الفصح في سبيرو . وقالت أنه على الرغم من أن تنفيذ هذه النوصيات قد أدى بتنشيط غير باخمة فلان موفقي مهاد الإبحاث الزراعية في أوسك أبدا الفريق ليسكو وتجاهلوا الحقائق الواضحة لكل ذي عينين وإقفاوا البرهان على ما يستحيل إقامة البرهان عليه . وقالت : وكان من نتيجة ذلك أن السوف الهيكترات من الأراضي التي زومت فعها في منطقة أوسك لم تنتج شيئاً سنة بعد سنة . والمعروف أن البروفسور ليسكو قد أقبل من رئاسة مهاد العلوم الزراعية وبني عضواً في أكاديميه العلوم .

● اختار علماء النبات بجامعة كاليفورنيا من صف أصناف التسميع المعالجة بالإنسولين ، صنفاً ميدانه قوية ، وذلك بغية تأصيله بشعر « هشتن » على أمل إنتاج نوع من التسميع

يستطيع مقاومة اهراق الرياح السافى ، ويصلح استنبات هذا النوع في منطقة ساحل مسيل المديني في الولايات المتحدة او في غيرها من المناطق ذات المناخ والزربة المشابهة .

● جاء في تقرير لعلامة العشرات بكليسة تكساس الزراعية والبياتيكية ان معالجة بلوة القطن بمبيد العشرات الجديد المعروف باسم « مركب ٢٩١١ » قد وفي نباتات هذه البلوة ان الصابة بعشرات القطن من كثرة ال « تريبيس » وال « فيميس » ، وفيهما ودام لمعول هذه الوفاة مدة ستة اسابيع من تاريخ طرح البلوة ، حتى اشتد ساق هذه النباتات وتمكنت جلورها من الارض . بينما كثيرا ما كانت هذه الالاف تنقص على النباتات او تسعنها في ظروف معاملة .

● توصل علماء جامعة وايومنغ في جبال روكي الشمالية الى استنباد سلالات جديدة من الدجاج لتربيته في المناطق العالية ، ويمتاز النوع الجديد - الذي اطلق عليه اسم « سكالان وايت » - ببيضاء ريشه وسرعة نموه . ومع ان طيوره ليست كبيرة الحجم ، الا ان اهميتها لاداء الطعم جدا ما يجعلها قابلة للبيع بالمثل مرتفعة . ومن اهم مميزات هذا النوع ايضا انه يبدأ في وضع البيضة مبكرا كما انه يبيض بكثرة وخاصة في فصلي الخريف والشتاء .

● ذكرت الجمعية الجغرافية الوطنية في واشنطن ان الاسكيمو مع كونهم يولونونيشان على مقربة من الماء ، فاهم في الغالب لا يعرفون السباحة ، ولعل السبب في ذلك برودة المياه السطحية .

● يعتقد رجال الفلك في واشنطن ان سحر الصين الكبير هو البناء الوحيد الذي تستطيع عين الانسان رؤيته من القمر . ويبلغ طول

السور ٢٠٠٠ ميل .

● يقول خيرة علم الحفريات التباينة والحيوانية ان نوعا من اسنن ما قبل التاريخ عاش في سهول ايطاليا الوسطى قبل عشرة ملايين سنة . وقد ادلى الخبراء بهذا بعد ان فحصوا عظاما متحجرة اكتشفت اخيرا خلال عمليات التنقيب عن الفحم . ويأمل الخبراء في اكمال الهيكل العظمي لاسنن ما فيسيل التاريخ كمال شوقهم على المزيد من هذه العظام .

● بعد متحف هارفرد للدراسات الحيوانية عرض هيكل متحجر لوحش بحري عظم هو الكروستوس وعمر عظامه نحو ١١ ملايين سنة . ويترك الزر عظمه هذا الوحش اذا عرف ان امتداد هيكله (بعد تركيب عظامه) يبلغ نحو ٥ قدما على اقل تقدير ، ابتداء من جمجمته ، وهي تسعة اقدام وذات ٨ زائدة شوكة الى طرف ذيله . ولعل هذا الوحش هو اعظم الزواحف البحرية التي سبق ان عثرت عليها . ويقال ان هذا هو الهيكل الوحيد الكامل للكروستوس الذي شتر عليه

● بينما كان عامل زراعي يقوم بحفر بعض الحقول قرب حيفا اذا به يثر على قبر يعود الى عهد الكوسس - القوقاز - الذين يعود تاريخهم الى خمسة الاف سنة كما عثر على بعض الاسلحة التي كانت مستخدموها . وقد اطلقت دوائر الآثار نتائج اجراء عمليات ابحاث في المنطقة التي عثر فيها على هذه القبور .

● توصل مختبر وزارة الزراعة الاميركية لانتاج الاجراج في ماربسون الى صنع نوع جديد من الخشب القوي مانورق له كثير من صفات انواع الخشب المعتادة . ومن مميزات النوع الجديد ايضا انه يقاوم الانتفاخ بسبب الرطوبة او الماء بنسبة تتراوح بين ٢٥ و ٤٥ بالمئة .

● قال الدكتور هاسي فيرج ، عالم الآثار الهولندي ، انه وجد اثر مدينة ميجولة ، لها من العمر حوالي اثني سنة ، وذلك قرب بناما قرب حدود كوستاريكا . وكان الدكتور فيرج قد عاد اخيرا من بناما حيث فشى اربعة اشهر . وقال الدكتور ان الآثار التي عثر عليها تدل على ان مدينة مستقلة تمام الاستقلال نشأت منذ عدة قرون في منطقة بناما وبلغت مرحلة عالية في التطور . وقال ان أدوات الزينة التي اكتشفها تشبه الى حد كبير الأدوات الخزفية الصينية القديمة .

● اعلن متحف بروكلن انه حصل عسلي راس منحوتة لكثة احد الفرائسة العربيين يعتقد بانه صنع قبل حوالي ٤٠٠٠ سنة .

وقد ابتاع السيد جوني خيب التحف بالفرنصري الراس في لندن وقال ان الكثة متحونة بشكل الجي الهول .

● ذكر طياران من البحرية الاميركية انهما شاهداه على بعد ٤٠ ميلا غرب اوهاو حين كانا مطلين فوق المحيط عمودا من الدخان يرتفع فوق المحيط بينما كانت صافعة الماء تاول بالزوال والكثيرة .

● والمتمتد ان هذه الظاهرة نورة بركان تحت سطح البحر ، وقد شوهدت مثلها منذ تسعة اشهر على بعد ١٠٠ كلم شمالي شرقي النقطة

● اعلن الدكتور جيرار كوبرير من مرصد بيرك ان الدراسات الاخيرة اظهرت ان (اليوم) الواحد من ايام السير (اليوم) يعادل تسعة ونصف من ايام الارض وذلك ايضا عما ينطبق بالنسبة الى كوكب سير حقيقي شديد البعد عن الشمس (يبلغ بعد بلوتو من الشمس نحو ٣٨٠٠ مليون ميل) وهذا ما يؤيد شكوك العلماء التي افلها من قبل ذلك الاحتراف الغرب في مدبل بلوتو . وينزع الدكتور كوبرير الى اسقاط بلوتو الى مرتبة قمر من الاقمار - قمر كان في الاصل تابعاً لبتون ، الكوكب السير الجاور ثم خرج عن سلطانه .

● يكون الرخيخ في هذا العام الكوكب الساطع في الفضاء لانه سيقترب من الارض صافعة يبلغ ٢٥٤٢٠٠٠٠ ميل في السابع مسين سبتمبر وهذه الصافعة تعد اقرب صافعة وصل اليها الرخيخ منذ عام ١٩٢٤ وسيزداد الكوكب بالفا لمديجيا حتى شهر سبتمبر وسيكون قاتله انذاك ٥٠ مرة صافعا عين اشراقه من يناير الماضي . وبعد سبتمبر تزول الاشراقه سرعيا .

● سيحدث في هذا العام تباها لمورة الفلك كسوفان للشمس وخسوفان للقمر وسيكون بينهما كليا والبعس الآخر جزليا وشاهداه امريكا الشمالية خسوفا واحدا للقمر منهما في ليلة ١٧ - ١٨ نوفمبر .

● بعد منتصف الليل بالذليل يدخل القمر في ظل الارض الظلم وسيطلف خسوف شامل مدة تزيد قليلا من الساعة ابتداء من الساعة الواحدة والبقية الساعة حتى التاتية والبقية الخامسة والشرين صباحا . اما الخسوف الثاني للقمر فكان جزليا وقد حدث في ٢٤ مايو الماضي . والخسوف الجزئي للشمس ، يحدث في ديسمبر ويتاير .

● اما الخسوف الكلي للشمس فموسمته الثامن من يونيو اي قبل صدور باب العدد الى القراء ول شاهداه تقريبا ان تكون الشمس انذاك فوق المحيط الهادي الجنوبي .

صدر حديثا عن :

دار صادر - دار بيروت

لسان العرب

الطبعة المنشأة

صدر منه الاجزاء

١٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢

اتحر مع ان الفتاة تعجب لغيري وشعرها يحوي شعور اخوي فقط ،
فعلما انهم لا تلتصق من هذا الداء .



معهد علم النفس في مصر
برزة على أسئلة القراء

على كل من يريد ان يتوجه اليها يسؤال ان يتكرم برسالة
الى : مصر - القاهرة - النيرة - ٢٢ شارع امين باشا سامي
الدكتور ابو مدين الشافعي مدير معهد علم النفس

✱

نرجو من القراء الا يظنوا في استئمتهم بدون داع حتى لا يفسح
الوقت في التفاصيل التي لا تغيد وان يشرحوا حالاتهم ومرضهم باختصار
حتى لا نضطر إلى افعال استئمتهم

✱ ✱ ✱

● احمد ع - غرزة

انا موظف في الجامعة والمريض انا في شعلا نفسيا اصاب بمرض
يعرني النوم والاكل وتتهيج اعصابي وانهم اوهاما عجيبة ويكون مرضي
بعد الزلزل وقد مضى عليه خمس سنوات ، وصف لي الطبيب حسن
Fosforis B. وشراب Oblivas Virdivition Elestr وحبوب
فلزادات حالي سوما .

قلت بان مرضك يظهر بعد الزلزل ونذهب الى الادوية لتزيد حالتك
تقليدا ، فاعلم ان الادوية لسند ولكنها ليست كل شئ كما
شاع بين الاطرية . فابحث عن السبب الاساسي للزلزل وحاول حل المشكلة ،
وان كانت غير قابلة للحل فاعلم انك لا تزال الواقع حتى لا تعرض لهدم
والالام النفسية . اتصحت باباح هذا الطريق واكون سعيدا او اكتشفت
طريقا اخر يعمل على الادوية . كنت معارضا للعلاج الكيميائي ولكني لا
اوافق على الاسراف فيه والتأثير في تقوية الدفاع الطبيعي في الجسم
وفي النفس . فو ناسك وحارب العادات السيئة واعتد عادات حسنة
لتطهر جسمك وناسك وستشعر بعد ذلك بقوة عجيبة وستتقوى ناسك
خلقنا جديدا .

● ل. و. ش. - ؟ ؟ ؟

ان عمري ١٤ عاما لم ارسب في المدرسة واتا الان في صف الكفالة .
اشكو مرضا نفسيا وهو ان طولي ١٤٠ سم ووزني ٤١ كيلو واشكو الغلظة
القليلة ولهذا تراني منزويا من رفاتي واستشرت عدة اطباء فلم افر بطائل

اقبل بالامر الواقع ولا تستعجل تغير الحالة النفسية . وحاول
الاسترخاء مع التنفس العميق اي ان تريح جسمك وترخي عضلات
الوجه والارافار خصوصا قبل النوم فلك لا محالة واصل الى راحة
نفسية تمت الهدوء في النفس . وبذلك يمكنك الاقبال على الدراسة
التي ستعود بها النفس الجسدي .

● ت. ن. - اريد ، الاردن

انا شاب عمري ١٨ سنة من عائلة فقيرة اشتغل معلما ، وقد
اجبت فتاة من عائلة ثنية وبلغ حبي لها درجة حاولت فيها مرارا ان

● باتس معذب من العراق

انني باس جدا بسبب كثرة الاضطراب والقلق التي تستولي على
طوال اليوم منذ قياسا بكثير من الامثال منها : منذ فتح حنفية ماء موما
احكمت سبها ابقي فلما ان لا اكون احكمت فقلها فيستب من ذلك
نطق لياء والراق البيت . وهذا ما يحدث عندما اطلب التور الكهربائي
وقد كررت عملية الاطالة والاشغال ١٢ مرة في احدى الليالي . وهذا ما يتكرر
الدا اردت سد قنينة او قفل الباب او حين اجمع شيئا اشك باله في
غير مكانه واتر هذه الحالات تحدث خاصة في الليل ، ويستبد بسى
سوء الظن بالناس حتى يظاني الصغار .

كل ما ذكرته يرجع الى حالة واحدة هي عدم الثقة بالناس وهي تعود
الى ضعف نفسي اصابك في مرحلة ما من مراحل حياتك . فلما
عليك الان ان تلوي صحتك الجسدية وتتخلص من جميع المشكلات
الاجتماعية التي تخلق راحة بالك ترى فونك التنسيب يرجع الى حالتها
الطبيعية . ولا يحسدك بتناول اي دواء غير القويات وما يساعد الجسم
على التخلص من السموم ولهذا يحرم عليك كل ما يؤدي الجسم مثل
البيرة والشاي والتفوق وغيرها من التبهات والكليات .

● فاروق د. - حبيب ، سورية

طفلة في الثانية عشرة من عمرها ، صبيحة الجسم حدث في سنها
التشنج ان اخبرتها رفيقاتها بالمدرسة ان البيت الذي انتقلت اليه مسكون
بالعفاريت فان فيها الخبر واصبحت تتجسد في افعالها اشكال العفاريت
ولم يرها لتألفها او تحاول ختها وكثيرا ما تستيقظ من افعالها بصراخ
وعويل . وادخلت في المستشفى قبل شهرين لاجراء عملية جراحية .
وقد حلتني ان العمليات اخذت تزايد خلال فترة مرضها فشكيت
تستيقظ بعد نومها بعذبة او دقيقتين على اثر احلام مزعجة تمثل لها
بشكل دوائى سوداء متحدة المركز تنسج وتوسع حتى تكاد تلتهمها ، كما
انه يتراى ان لها بعض صديقات والدتها و اخنها يحاولون قتلها . وهذه
الاحلام نوقلها فجأة وتتر في نفسها اضطرابا يدوم فترة قصيرة ثم
يزول .

قد تكون هذه الحالة نفسية ، ولكني لا اعتقد بان ما سمعته من
رفيقاتها في المدرسة اثر فيها تأثيرا كليا ظهر منها في احلام مزعجة
واضطراب في النوم . واذا اجزم ان هذه الحالة راجعة الى اضطراب
في الامعاء ، فما عليكم الا ان تهتوا بهذه الناحية ، ونمتوا عن المراسلة
المشاور والتأثير الامعاء . واهرموها من حلويات حلب الدسم - على
الله من شرفنا الذي باع الراحة والمعلم بالاكل والاكل ...

ابو مدين الشافعي

القاهرة

البريد السريع

● من السيد محمود المظني - القدس

قد نشرتم كثيراً من المجلات والأخبار من «المجم» للعلامة اللغوي عبد الله العلابي لكن منذ أشهر عديدة لم يصدر منه القسم الخاص المنتظر. فإذاً حدث وما سبب توقفه عن الصدور. الرجاء إعلان ذلك في مجلتيكم لطيفنا لخاطر معيديه وعناصريه.

ـ تلقينا الأديب أسئلة عديدة بمعنى هذا السؤال لذلك نفضل أن نجيب السؤال إلى الصديق العلامة الشيخ عبد الله العلابي فحسباً لو نكرم بكلمة بطلن فيها الغراء.

● إلى السيد محمد محمود - ؟؟

نحن نجهل عنوان المؤسسة اليابانية التي اعلمت عن اكتشافها لمداد يمتع سقوط القنم ويعد نموّه والتي نشرنا خبر اكتشافها في باب «في كلمات...» على كل قل فإن دواء هذا النوع إذا تأكد مفعوله بعد إجراء التجارب عليه فانه سينتشر في العالم بسرعة كبيرة وسيستوفى وجوده في كل صيدلية ولا فاق النتائج لم تكن مرفوعة.

● إلى الأستاذ حسن البيهاني - بغداد

هذه بعض عناوين المطبوعة: الأستاذ عيسى الشامي: الأردن - عمان - ص.ب. ٣٥٢ والأستاذ رفصان إبراهيم: مصر - القاهرة - الماسية ٤٢ شارع السحاح - والأستاذ حسن مؤد: لبنان - بيروت - بواسطة مجلة الثقافة الوطنية - والآنسة سيرة عزام: لبنان - بيروت - مكتبات مطبعة الشرق الأدنى للأدب العربية.

● إلى ح.ج. - بغداد

إن المجموعة الكاملة لمجلة الأدب مفقودة. أما مجموعة العام الماضي الموجودة ولعننا ديتاران ونصف نرسل التي محاولة بواسطة مصرف الراغبين ببيروت فنرسل المجموعة اليكم بالبريد المؤمن عليه. ويمكن تحقيق ذلك بواسطة معهد التوزيع في بغداد أما المجموعات المتوفرة حالياً ويمكن الحصول عليها فسوف نعلن عنها في «البريد السريع» في عدد قادم.

● إلى أسيد فايز مجيب الزين - البرامية - سيدا

إن الاشتراك يبدأ في أول السنة والمشارك الجديد ترسل إليه الامداد التي صدرت منذ أول العام. أما المقتصد فنرسل التي فلا كانت تصلح للنشر نشرناها والا أهملناها.

● إلى السيد حسن يرشك - اللوجا - السجلا

يا نغلي يا سيد حسن قولك أنك قرأت قصة تشابه تلك القصة في إحدى المجلات الفرنسية الأدبية. فنحن نستبعد أن يكون مؤلف القصة التشويرة في الأدب وهو كاتب معروف ظهرت له عدة مؤلفات وأقوى من هذا هو أنه يحترم نفسه ويحترم غيره. لذلك لن نشير إلى ما ذكرته في رسالتك ما لم ترسل التي نسخة من المجلة الفرنسية المذكورة أو على الأقل أن تذكر لنا اسم المجلة ورقم العدد

وناريخه واسم القصة واسم مؤلفها وموجزا عن موضوع القصة حتى نعلم بين الموضوعين.

● إلى السيد يوسف حداد - بيروت

هذا هو العنوان الجديد للاستاد وديع فلسطين: مصر - القاهرة - جازين سيتي - شارع الوالد - عمارة أوزيريس شقة رقم ٧

● إلى الأستاذ ع.ج. - البصرة - العراق

هذا عنوان الأستاذ ألبا ما ماضي صاحب جريدة السمر التي تصدر في بركلان بنيويورك: 144, Livingston - As - Bameer - Street Brooklyn 2, N. Y. - U.S.A.

● إلى الأستاذ ي.ج. - بغداد

لم نشر القصيدة المذكورة لأنها ضعيفة فلا تأسى. ويصعب علينا أن نبي ملاحظات خاصة عن القصائد التي لا نشرها.

● إلى اصحاب التعليقات في باب «بريد الأدب»

كثيراً ما تردنا تعليقات أو ردود على بعض ما ينشر في «بريد الأدب» يستعمل فيها كتابها بعض العبارات التانيصة في الرد أو الاستخفاف بوجهي بالتعقير. ونحن نهمل جميع ما يرند برسوم «بريد الأدب» وفيه أمثال هذه الإغلاط المستهجنة أو العبارات المعقدة أو المسخرة الجارحة ونعتبر أن كاتب الرد أو التعليق قد أمزله العجبة ولذلك لجأ إلى ما لجأ إليه. فنرجو من الإديب الكتاب أن يقتنموا وجود باقي «بريد الأدب» مفتوحاً لكتبوا تعليقات رصينة بعد دراسة متفصلة للفيصلة إلى مبالغيتها وذلك بشؤون مناقرة ومنافسة أدبية ترتفع بمستوى النقد فيستفيد منه القراء. كما نرجو من الكتاب والشعراء الذين ينشرون في بلدنا أن يقتنموا صمودهم برحابة وأن يملكو انصباهم في الرد عليهم ما يفضل الإديب أن يفسر لوفعة مثل الضعيفة التي يجعلها لا يصدق على انصباهم فيلقد بالتالي سيطرته على الموضوع الذي يدافع عنه.

● أسيد ف.م. - دمشق

نصيف نشر ما سبق إن نشرناه في الرد على مثل سؤالاتك وهو: شروط النشر في «بريد الأدب» أن يتسلم الكاتب قبل أن يسرع بإرسال موضوعه التي هل فيه شيء من الابتكار أم أنه موضوع كتب فيه مراراً فلم يات بالجديد؟

ثم رجاء إلى هؤلاء الذين يعتقدون بأن الواجب بغلي عليهم كلما خطر لهم خطر ودارت برأسهم فكرة أن يفرجوها قصة أو موضوعاً أو قصيدة ويسرعوا بإرسالها إلى الإديب دون سواها... إلى هؤلاء نقول رفقا بالأديب، فليس كل ما يكتب يصلح للنشر في مجلة شهيرة حتى الذي يصلح للنشر في المجلات المعروفة أو المصحف اليومية أو الكتب أو الذي يلقى كعاصفة أو حديث في الأذاعة...

يجب أن يتسلم الكاتب أو الشاعر ما فائدة القراء ما سانشره عليهم في الأدب؟ هل من متعة روحية أو فنية أو فائدة علمية أو اجتماعية أو أدبية أو توجيهية أو غيرها... يستفيدون منها؟

ثم يرسل التي الكاثرون موضوعاتهم ويلعنوا علينا بنشرها في العدد القادم ويكون العدد القادم قد أوشك على الانتهاء لم يكتنوا اليأس مستعمرين من سبب التأخير مع العلم بأن الإديب يردها شهرياً أكثر من ثلاثين قصة وسبعين قصيدة وشرين موضوعاً وبحثاً، نعلمنا على الأقل ليمصلح للنشر ولا بد من تفضيل الموضوعات التي وردت قبل غيرها في النشر كما ننوخر في النشر أيضاً لقصبة تنوع الموضوعات. لذلك نرجو المعلقة إذا ناخرتها في النشر أحياناً.

جريدة القدس في سهر



عيد الكتاب في يروشالمة

مهداة ٥ لدار بيروت ٥ للطباعة والنشر

الثقافة الاسبانية عيلة الجذور ، تمتد الى العصور الوسطى ، يوم ان كان لآخواتنا العرب ، في هذه البلاد ، المجالات الواسعة ، في حقول العلم والادب والفنون والثقافة العامة ، عندما كانت مدارس الاندلس العزيزة ، تزخر بالعلماء الملماء ، ومجالسها تضم المفكرين من التوايف الاعلام واسواقها تبيع بدور المعارف والنشر .

والخاصة بين المدن الاندلسية الاسبانية العربية وثالثة دواوية ، بما لدى كل واحدة منها من مظاهر الحياة الاجتماعية والعلمية ، تشير الى ذلك المتأثرة التي جرت بين الفلاسفة والعرفان القلبي الفيلسوف ابي الوليد بن رشد ، والرئيس ابي بكر بن زهر ، في مجلس الامير النصور بن عبد المؤمن ، من مؤثرات قرطبة واشبيلية .

وكان للكتب والمؤلفات سوق راجحة واسعة في قرطبة ، وما جاورها من المدن والكور ، وهذه اخبار التاريخ الاندلسي ، تغير عن اهتمام الخلفاء وقوادهم ووزرائهم بالكتب ومن اثره في نفوسهم ، منهم الخليفة عبد الرحمن الثالث ، والحكم بن هشام ... وكفى برهانا على ذلك ما خلفه الحكم نفسه من مكتبته التي صمت الوف الجندوات والكراسي ، وكانت غنية بالمؤلفات المتنوعة ، جلبت لها من المشارق هذا ولم يقتصر الامر على الخلفاء وحدهم ، وما يتبعهم من حاشية ، بسبل كان التباد يساعدهم بالجانب الاوفر من لفسك النشاط العلمي الثقافي ، يمين الاسلاف ، ويتاجرون بنسخها ، وتصيلها ، ياديهن النخاعة البرجاء مما شجع على ظهور طبقة ممتازة من الشعراء الادبيات ، والكتابات اللغات الصريجات .

ولم اترك ما شئت ولع القوم الاندلسيين بالذخائر العلمية والفناتها ، والحصول عليها ، محاكاة المؤرخ (الحضرمي) من اهل قرطبة قال : «لقت مرة بقرطبة ولزمت سوق كتبها مرة اترقب فيه وفوق كتاب لي بطله اعتاده ، الى ان وقع وقع يخط فليصح ، وتفسر ملج ، ففرحت به اشد الفرح ، فجلست ازيد في تمه فيرجع الى اللادني بآياتها على ، الى

ان بلغ فوق حده ، فقلت له : يا هذا انني من يزيد في هذا الكتاب حتى يلقه الى ما لا يساوي . فاراني شخصا عليه لباس ريشة فعدوت منه ، وقلت : ان الله سيدنا القتيه ، ان كان لك غرض في هذا الكتاب تركته لك ، فقد بلغت به الزيادة بيننا فوق حده . فقال لي : لست بقتيه ، ولا ادري ما فيه ولكني اقميت خزائنه كتب ، واحتفلت فيها لتاجيل بها بين ايمان البلد ، وبني فيها موضع يسع هذا الكتاب ، فلما رأيت حسن الخط ، جيسد التجديد ، استعصنته ، ولم ابل بما زفده فيه ، والحمد لله على ما انعم به من الرزق فهو تبي .

قال الحضرمي : وحطني على ان قلت له : « نعم لا يكون الرزق كثيرا الا عند ملك ، يسأل الجوز كن لا له اسئل ، وانا الذي اعلم ما في هذا الكتاب ، واخطب الانتاج به ، يكون الرزق عندي قليلا ، ونحو قللة ما بيدي بيدي ويته .

والكتاب ، هذا الزاد الذي لا يفسد طعمه ، والشهاب الذي لا يأسن لونه ، وازهر الذي لا يلبس برونقه ، ولا يتبدد طهره . له في لادب العربي قديمه وحديثه ، حاول خاصة تلقى بليغته ، وتحدثت من اهنيته فلا عجب اذا رأينا الشعب الاسباني ، كقبيلة الشعوب المتحضرة ، اهتم بهذه الظاهرة الاجتماعية الثقافية ، منذ ان نلتحت الميقرات الاندلسية في ربوعه ، الى ان بدأت النهضة الأوروبية اوان اكتشاف امريكا بمغامرة كريستوف كولومبوس .

واسبانيا في عصورها الذهبية ، ولتاريخها الثقافي ، اهتمت بتجميع الكتاب ، وجعلت له عيدا خاصا به ، ويوما مكرسا لاجله ، تجمع فيه نوادر المطبوعات ، وتعرض فيه اجمل واروع الطبعات القديمة الحديثة ، في اهم شوارع المدن واسواقها العامة .

وفكرة عيد الكتاب في هذه البلاد الكريمة ، لها تاريخ يمتد الى ذكرى وفاة الكاتب الميقرى سارفتني سنة ١٥٤٧ الى سنة ١٦٦٦ صاحب مؤلف «دون كيشوت» الفلاح الصيت فلي الثالث والشعيرين من شهر نيسان - وهو يوم وفاته ، تستعد اسبانيا كلها ، ودور الشعر والطباعة فيها لعيد الكتاب ، حيث تنشر الاعلانات وتوزع النشرات وتحدث الانعاعات ، من قيمة هذا اليوم ، والبادرة لانتقاء ما يعرض

فيه ، وعدم ضياع فرصته . وترى الناس فيه متلهفين لهذه المناسبة ، جادين للحصول على ما يحتاجونه من المؤلفات بأسعار مخفضة . من بقية ايام السنة .

ففي يروشالمة عروس الساحل الاسباني ، وفي شارعها البدع الزاهر المعروف « بالرملة » Al Romble تشهد الاعلانات الملونة المصورة منتشرة هنا وهناك ، وقصدت صف الطولات الكبار ، ولكل دار للنشر جناح خاص بها ، ولكل مكتبة زاوية ترجع اليها . فسمت عليها الكتب ، وعرضت للبيع ، حسب المواضيع كتب الاطفال - الشؤون القزلية والتنسوية - الصحية - الفلسفة - الاداب - العلوم - الاجتماعيات - الروايات - الجلات - اللغات - الغفظة - والمصادر المتنوعة ، يقوم بهمة بيعها بهذا اليوم غالبا فتيات من زهرات المجتمع الاسباني ، ومن حشده النشرات ممن يسطر الاسان ان يشتري منهم كتابا حتى ولو كان لا يحتاجه .

فالواحدة منهم تتحدث اليك عن مزاياء كل كتاب ترغب في شرائه ، بلهجة مقلقة ، وبهدية ناعم ، دون ان تجرح انك لثيرة حادة وذلك بصبر مدته ، وبلغف مدهجل . والقرىب في هذا العيد انه يمر كل سنة بيوم ملغم من نيسان - والطلف ما قرانه من اعلانه الاعلانات الالية :

- تطر او لا تطر ، اشترى كتابا - اهد الكتاب الي حبيبك او صديقك . - اذا كنت مسبقا لكاشفتر لى كتابا سيلييه والناس مزدحمون متسابقون لشراء ما يقدم لهم من زاد المعارف ولذات العقول ، لتفوسهم وفلوقهم - وزواهم .

كما يخص في يروشالمة ، يوم الاحد من كل اسبوع ناعم وشرار الكتب اليومية المستعملة في شارع « البارييلو » معروضة حسب الانواع ، وحسب الامعار واللغات ، بالفسان زعيدة بحيث لو فشتت عنها في المكتبات العامة قد لا تستطيع شراؤها ، او قد لا تشر عليها . ان الفرق بيننا وبين هؤلاء الاخوان ، انهم يظهرون المراهم كي يشتروا بها اشياء نافعة . فالطفل عندهم ، يجمع ما يعطى له من قروش معدودة ، خلال اسبوعه ، يخرها ليشتري بها كتابا ملونا ، او صورة واقعة جميلة ، تلعب في ذاكرته اللذنة خيالها ، فيقول في نفسه مند نعمته ، حب الجبال ، وتقدير الفنون وتنفس في عقله ، رغبة الطالعة والدراسة ، ودوج الاستطلاع واليقظة .

ولقد جعل هذا العيد رسميا في اسبانيا واحتفل فيه لأول مرة عام ١٩٢٦ . اهد الله تلك الايام الخوالي في شرقنا العربي ، حتى نرى اسواقا للكتب تعرض وتقام . كاسواق بغداد والتج وبيروت والقاهرة ودمشق . في

عصورها الزاوية الغابرة وحيدا لو تهتم
الأساطير الرسمية والشعبية بهذا العيد .
وخاصة الشباب المتحمسين من اصحاب دور
النشر والطباعة ، والمؤلفين المتحمسين . كسي
يتاح لنا فيه ان نطلع على الحصول الثقافي
السوي في بلدنا ، ونقارن بينه وبين بقية
الادباء ، ونعرف الى الطموحات المندورة
واقبال الثراء عليها . ونجاح الدور التي
سألمت في اخراجها بدقة وانتشار .

وهذه الفكرة اعرسها على اخواني راجيا ان
يسموا الى تحقيقها في القريب المندورة
تأليف لجنة تتولى اعداد ذلك المهرجان اسوة
بالمهرجانات العديدة التي تقام في بعض الاقطار
العربية ومنها عيد الزهور فهي النفع لنا من
مباريات ملكات الجمال التي تقام بكثرة بينما
يهدل الكتاب وهو اول واجدر بالتكريم والترجيح .

جامعة برشلونة محسن جمال الدين

ادباء مصر يعرفون ..

الى محرر جريدة « الجريدة »

تقلت صحيفة « الجريدة » اللبنانية الفراء
عن بعض الصحف المصرية فترة كتبها
الدكتور محمد مندور نعيه للشاعر المهجري
الاستاذ جورج صبيح ، وناكيد الجميل راية
في الادب المهجري التي كتب منه من قبل
كتابة اوصت زعمته للانصاف والتشجيع
دون ان يدخل في حسابه رضى الرافضين او
سخط السامعين .

وقد انتفض محرر « الجريدة » هذه الفرصة
قدم الفترة المذكورة لقراءه بالقدمة التالية
انقل نصها الى القراء الكرام :

« كتب الدكتور محمد مندور الاديب المصري
هذه الكلمة في حسان الشعر المهجري عقب
اجتماع له بالشاعر الكبير الاستاذ جـورج
صبيح ، وقد جاءت مغارة لطيفة ما يقع فيه
المصريون من اخطاء اذا اضطرهم ضرورة ما الى
الخرج بالندد والتعليق عن نطاق وادي
النيل . معلم ادباء مصر يجهلون - او يكادون
ان يجهلوا ما يقف في البلدان العربية الاخرى
وفي المهاجر الامريكية من ادب خلاق بالغة
وفي - كما ترى - انهم ظالم ، وجريح
للادباء والفراسين في مصر من اخ كنا نرجو
له ان يتردى قبل ان يصدر حكمه الجائر في
قضية يقف من احكامه المظلمة التجنيح انه
بعد من مجاها كل البعد .

ولو تربت لوضيح له ان ادباء مصر اكثر
تعاوناً ، واشد تحملاً الى الفصح افان العروبة ،
والوسع دراية بالتأثيرات الادبية المعاصرة في
العالم العربي والمهاجر ودون الاستمراق اكثر

مما يزعم ، وانهم اكثر حفاوة بكل نبذة تترعرع
في حقول الادب والفكر ، وان مصر تعد في
مقدمة الشباب في الؤنة الرائحة احتضان الربة
العربية التي تغرق بالسلام والحب والوحدة
والامل . ولا شهد على ذلك سوى التفلل
البيدي في صحفها واذاعاتها ومطبوعاتها
ودراساتها الجامعية واتدبيتها الاذنية . وقد
تكون صحف لبنان وفي مقدمتها مجلة الاديب
شاعدا على هذا التعاون الثمر لغى العروبة
والادب .. الامر الذي يدل على ان الادب
المصري يستلبل الحياة المعاصرة مفتوح الاذن
على التفللات العربية الجديدة بكل ما فيها من
مقومات .

وكانت نود ان نشهد الصديق الكريم الاستاذ
جورج صبيح على هذه النهضة النشطة في
دور العلم والمؤسسات الثقافية والادبية
والتمنوات النقدية التي تجعل في مقدمة
برامجها دراسة الادب العربي في شتى حقوله
- ولا انه لمجل السمر - اجل .. اول ذلك
لراى صبيحتنا في المدارس يلتقون الكثير ،
وعراون اكثر من ادب المهجر والافطسار
العربية . وقد يكون من المجدي ان اطنن الاخ
العربي محرر « الجريدة » اذا التفلل له
لقطة مياومة من الدراسات المصرية عن الادب
خارج مصر ، فضاء يستكمل معلوماته عن
الواقع الادبي للتفلل في ديار العروبة ، فلا
يكتب عنه من مختزلات الذكرة او مسن
سطحات الخيال
ويحضرني الان ما كتبه الشاعر المصري حسن
كامل الصيرفي من دراسات متنامية موزعة
لتعريف بآداب المهجر خاصة ولغيرهم بوجه عام
في مجلتي التفلل وابولو منذ حوالي ربع
القرن : واخصها ما كتبه عن فرحات واليس
فتصل وشكر الله الجري واليس ابو شبكة
وجورج صوايا وغيرهم ..
وما كتبه محي الدين رضا في اكثر من
كتاب .

والسحرتي تناول في كتابه « الشعر المعاصر
على ضوء النقد الحديث » اكثر من ستين
شاعرا واديبا من غير المصريين بالدراسة او
النقد او الاختيار او التعريف ، وفيهم برام
في طريقتها الى النتج ، وقد تناول شخصياته
وموسمواها تناول المدارس الواسي البعيد من
الجهل والظلم .

فصلا عن كتابات عبد الفتى حسن عن
الشعر العربي في المهجر ، وكتاب السيدة
نعمت فؤاد عن الاطل الصغير ، ورسالة كمال
نشأت عن التجديد في شعر المهجر .

وفصلا عما كتبه المرحوم ابو شادي من
دراسات عن الادب في المهجر والافطسار العربية
في سوريا ولبنان والعراق وجنوب الجزيرة
وشمال افريقيا ، مما شهد له المهاجرون

والتوطنون بالنقطة والاستيعاب والانصاف ،
وتكفيه شهادة الاساتذة الاجلاء عيد المسيح
حداد وسليمان داود ووفيق سمون وديب
نوم ليون وتقدير الكثيرين من فساد المهجرين
دليلا على تعاونه وبذله وتشجيعه للادباء .

وما قدم للجامعات والمعاهد من رسائل
ودراسات شهد بعناية المصريين بالادب
المعرب والادب القيم على السواء ، وبني
منهم الجيل ، وقد ينل منهم الخطا الذي
عابه عليهم السيد المحرر .

وفي وقت مبكر عرف طه حسين وهيكس
والفاد والمثري بالادب المهجري وادب الافطسار
العربية علم . وفيما يكتبه اذباننا اليوم من
هذه النزعات الادبية في البيئات العربية
المتخلقة دليل الوحي والاعتقاد سواء منهم
من حيد ومن هجن ، ابتداء من مندور والمعاد
الى عزيز ابالة وثررت ابالة .

فالذا ابي السيد الكريم الا ان يحسب
الاختلاف في الراي لضيما وخلاا وسفلا ،
ويرمي من رواله ادباء مصر - على التعميم
والاطلاق - بالجهل الفاضح ، ويخصهم بهذا
الهجوم ، فان هذا ما يؤسف له اعظم
الاسف . وكان عليه - هو ايسر - ان يقرأ
ويستوعب قبل ان يكتب . ولاخ نحياتسي
ومودني .

القاهرة رضوان ابراهيم

اخي وفائيل بطبي

البت في حلة التابين الكبرى التي انبعت
للقيد في بغداد

رفائيل اخي رفائيل ! ..

معد وسنتي النبا الملاجع وانا بين
النكس واليقين ، او حق ما يقولون من انك
رحلت عنا على عجل .. وبدون زاد ؟ يا الله !
ماذا تقول ؟ لمن كان كايي بدعي بعد خاليا من
الزاد ؟ او ليس زاده . الادب ومناته البحث
والتأليف ؟ لقد ترك وراءه تراثا لا يبلى ومجدا
ان يخلت به يرق !

كان مؤدبا باحثا ، كان يشجع الادب
والاديب .. والاخي انتي نشرت اول مقال لي في
حياتي في صحيفة يشرف على تحريرها اديبتنا
الفقيه ، كان ذلك في صحيفة « الاخساء
الوطني » التي كانت لسان حال حزب المرحوم
ياسين الهاتسي .

اجل ! لقد كان اول مقال لي في صحيفة
بحرور وفائيل ، وكانت بعنوان « التجيل
الاحرار » عليقا على كتاب « في بلاد الاحرار »
للكاتب التركي افا اولو احمد وترجمة الاستاذ

مهرجان وزارة التربية الاردنية

اقامت وزارة التربية والتعليم في الأردن مهرجانها الادبي السنوي الاول ،

وقد اشترك فيه طلاب وطلبات يمثلون جميع الوية المحلية ، وكانت مواضيعه تتألف من :
تثمين : نشيد الحسين ، ونشيد العلم - وه
نثنيات ، وا فساد وا خطب مرتجلة القاا
لثالة طلاب من المعاهد العليا ، وه مواضيع
النشائية ، وا قطع ثرية مختارة ، واشترك في
تقديم هذه المواضيع طلاب وطلبات من المدارس
الابتدائية والثانوية والعليا ، واستغرق المهرجان
نحو اربع ساعات، وكان في يومه الاول انسبست

٢ حزيران - للرجال برعاية جلالة الملك حسين
وفي يومه الثاني للسيدات برعاية جلالة الملكة
لقد كان مهرجانا ادبيا بالغ الروعة ، وكان
مهرجانا فلسطيني ، وادب فلسطيني ، وامس
فلسطيني بحيث يقيم الدليل على ان الماسة
الفلسطينية كانت عاملا مهما في الانتساج
الادبي ، بعكس ما يغفل للكثيرين ممن يتكرو
ان فلسطين وامساتها في الادب العربي الحديث
وكان الحسين معقد الجاه ، ومعدر الامل ،
في كل ما اتى في هذا المهرجان ، ولعل اروع
ما جده به المهرجان - انه قد ابدى للحسين
والحكومة الخفاف الحسنة التي تتعاج في
نواش الشعب الاردني ، واغرب عن العقيدة
للكنة الراسطة التي لا يبعد عنها ولا يتزحزح
فما يمكن ان يرعى شعب الاردن عن اية حكومة
لما لسه على هذه الربة الشعبية المقيمة
الصادقة القوية ، ولن نهدا للشعب لثرة قبل
ان تعود الارض المقتصة الى ابنائها الذين
شردتهم عنها قوى الفقر والظلم ،

ومند انتهاء المهرجان لفصل جلالة الملك
ينوزع الكؤوس على الفائزين وكانت دار الازاعة
الاردنية العثمانية تنقل الناصيل المهرجان الى الخارج
ومن بين الطلبة الذين اشتركوا في المهرجان
طفل اسمه (رخت محمد الجرف) من طلاب
مدرسة الزرقاء في الصف الثالث الابتدائي،
فاز بالامجاب التام من جلالة الملك ومن الجمهور
كله ، بروعة القالة الشعرية ، فقد اتى قصيدة
عن نظم استاذة الشاعر مصباح الماويب مظلما
بايمانه ، لا ياللتنا والقواصب

والقدامه ، لا في حديثه الكتاب
رعى ابن طلال عصبة الشر ريمية
اطاحت بهاتيك التواهي الكواذب
فلما انتهى منها نزل من المسرح فصاحه
جلالة الملك بحرارة وامجاب ، وامر بان تكون
دراسته حتى نهاية المرحلة الثانوية على نفقة
جلالته الخاصة ، وقد فاز هذا الطفل بجائزة
الشعر الاولى للمدارس الابتدائية ، وهي تتألف

القديم ان كتلت الملمحة ستطول فان اعتسر
فكلك الست امت سعيد بالتحدث عن الربة
العراقية . ومنعما اجتمعنا لتناول طعام العشاء
النتك فلم اجد لرفايل الرا ، فالتت عنه
فليل لي : لقد ذهب على حيلة لغالبية بعشى
اغضاء الوفد العراقي السوري - لقد ذهب ..
فكان اخر ما عيله هذا الانسان اللذ المجاهد
علا فوسيا . لقد عاش رفايل يلي من اجل
فكرة ومات وهو مؤمن بها . غاب عن ايماننا
في ليلته الاخيرة ليقبضها مع الوفد السوري
ولعل رفايل الذي حلم طويلا بالوحدة ستفطن
روحها الى تعاقبها في هذه الارض التي غاب
عنها الى الابد .

ما اعجب الصادقات ! وما الغرب صروف
القدر ! فكان اجتماع نقدي القلم في ليلتك
الليلة كان بمثابة حلقة ادبية وعلمية لرفايل
يلي دون ان ندرى . لقد ايت الاقدار الا ان
نقيم له حفلة ترحيمية قبل ان يفرحنا
الى العالم الاخر ، ايت الا ان نقيم رفايل قبل
موله بساعات ، باخوانه من حفلة الاقلام
والسائرين في موكب الادب في هذا البلد .

ان روحه سعيبة الان في عيلاتها لانها قامت
بواجبها لبقاء هذا الوطن فقد وقع رفايل
شان الصحافة العراقية شكلا وموضوعا وخدم
الادب الصحفي خدمات ستبقى مذكورة بالثناء
والشكر دوما .

وليس اسم رفايل معروفا في الشرق العربي
فحسب ، بل في الغرب ايضا ولا سيما عقيد
المستشرقين في القيل مصدر من مصادر يتوهم
اعتمد عليه شيخ المستشرقين الاثن بروكلمان
في كتابه الفصح « تاريخ الادب العربي »
واعتمد عليه سانيانا في بعض ما كتب .

ان رابطة الادب با رفايل اقوى من اية
رابطة اخرى فكانت يوم نزل بك الحمام قد
جز ، بين روحي ليدفن معك .

سيتتلعك تاريخ الصحافة وتاريخ الادب وكل
قد اعد لك مكان الصدارة في صفحته . ان
موتك يؤلف نهاية فصل في تاريخ الصحافة .
وستتحدث المؤرخون عن عصر رفايل وتاريخ
الصحافة قبل عصر رفايل ويعد فوونك -
كذا قلت - نهاية فصل وبداية فصل .

يا له ! يموت وهو يفكر في الادب ويفكر
في حقوق الربة ، وبالرسل العراقية للوحدة ،
املاوا قبره نورا فقد انار طريقنا مدة ربع
قرن او يزيد . املاوا ضريحه بالحق المجد فقد
كان نجما ساطعا في عالنا السياسي والاجتماعي
ولتدفد عيون الادب دموعها فان تستبقي شيئا
منها لاحد !

بغداد [البلاد]

السيد احمد مصطفى وقد نشر تبعا فسي
الصحيفة المذكورة ثم جمع بشكل كتاب .

منذ ذلك الحين بدأت بيني وبين الاستاذ
رفايل صداقة ادبية من وراء السطور وذلك
دون ان اقبال الرجل فقد اردت مقال « في
بلاد الاحرار » بمقالا اخرى كان ينشر اقلها
الصحافة الاولى .

لقد اوردت كل هذا برهانا على ان الرجل
كان كثير التشجيع للادب وانه كان لا ينظر
الى الاسم قدر ما ينظر الى نوعية ما يرسل
اليه .

وهكذا مرنا صديقين حقيقيين ، ثم رحلت
الى لندن فلم اتس رفايل ولم اتس صحيفة
رفايل .. وكان ان اذاك قد اخذ بتحرير
« البلاد » التي اصبحت مقترنة باسمه ،
وستبقى كذلك في تاريخ الصحافة والادب .
اقول لم اتس رفايل وانا وسط هذا العالم
الجديد الذي فطنت فيه لأول مرة ، بل بقيت
ارواقي صحيفته البلاد بالبحوث والمقالات
العديدة .

لقد التقيت برفايل مرة ثانية بعد عودتي من
انكلترا وودته هو من مصر ، فلما تلقاني فسي
ديوان وزارة الخارجية لتتناول طرفا من
الاحاديث الادبية ، ثم استقال رفايل من
الخارجية بعد ان اصبح نائبا في المجلس
النيابي ، ورحلت انا الى امريكا فعملت فيما
بعد ان رفايل اصبح وزيرا للدولة وكتت وبوما
في زيارة للدكتور مجيد خوري في واشنطن
فقلت له : « لقد كوفي الصحفي الادبي بلقيا
جديدا ! » فقال الدكتور خوري : « لقد كان
من الواجب ان يحصل عليه قبل هذا بسنوات ،
ابام الترحوم ياسين الهاشمي او على الاقل في
مهد مزاحم الباجهي ! »

وعدت الى بغداد لاجد الوزارة التي اذادت
بالادب الاذاع قد استقلت واذا برفايل قد
عاد ثانية الى تحرير جريدة البلاد . فتجددت
متدني ذكريات وذكريات واليت الا ان اسم
في الصحيفة التي فتحت صفرها لي في ايام
التشاب .. اجل ان اسمها فيها ثانية . وانا
على حنية الكهولة !

ولكن كان الان دور جديد في حياتي ، فقد
انتهى دور الكتابة الصحفية وجاء دور الكتابة
الاصنامة ، فكتبت له اشياء كثيرة ... وانا
اليوم اعتر بها لانها في مضامين صحف شيخ
الصحافة العراقية ورافع لوائها !

واخر عهدي برفايل القليلة التي سبقت
وفاته فقد اجتمعت سوية وانا لا ادري بالتي
اقبله وانحدث اليه للمرة الاخيرة في هذه
الدنيا الغالية . كان ذلك في نادي المنصور .
واخر ما سمعته منه اقتراحه الذي وجهه الى
رئيس نادي القلم وهو ان يكلف الادبي حسن
الامين باعداد موضوع ادبي يلقى في الاجتماع

